AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2665
01 يولية
2021م
21 ذو القعدة
1442 هـ

د. عبدالعزيز القريشي..
قال عنه د.عبدالعزيز الخويطر ..
لو لم أكن أنا لوددت أن أكون هو !

قصص الأطفال ..
قوة تربوية ناعمة منسية .





د. أسامة عبد الرحمن:

هربت من المناصب انحيازاً للعمل الفكري والاكاديمي

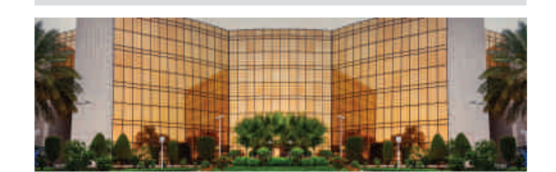
د. دلال بنت مخلد الحربي

صورة المرأة في رحلات الغربيين إلى وسط الجزيرة

في ظل الجائحة

المنجز الصحي

الفهرس



لاشك أن جائحة كوفيد 19 قد جعلت المواطن يعيد النظر بعلاقته بوزارة الصحة، وهي العلاقة التي كان يشوبها اليأس ويكتنفها القنوط من تحسن " الصحة " فجاءت الجائحة ليقدم أبطال الصحة الأداء الباهر الذي كان محط إعجاب المواطن والمقيم والمراقب الخارجي، ما سبق هو ما جعلنا نضع الصحة موضوعاً رئيساً للغلاف .

في المجلس يثرينا د. أسامة عبد الرحمن بتجربته الأكاديمية والأدبية ومساجلاته الشعرية مع د. غازي القصيبي -رحمها الله-.

صفحات الثقافة ـ التي تشكل ٪50 من محتوى اليمامة ـ لا يزال متوقداً بجهود النقاد والشعراء والمحررين، ولا يزال أ. د. محمد الشنطي متواصلاً ـ قراءة ونقداً ـ للمنتج الأدبي المحلي، في حين يتوقف محمد القشعمي عند شخصية " مالية " لعبت دوراً كبيراً في تنمية الإدارة النقدية عبر عدة مناصب تسنمها ورؤية تميز بها .

د. محمد المهري شقيق من عمان الشقيقة يدلي بدلوه في الشأن الأدبي ويتناول أحد الإصدارات الأدبية المحلية وهي المشاركة التي تجسد متانة العلاقات الأدبية وتواصل الشقيق العماني مع المنتج الأدبي السعودي .

الزميل يعرب خياط يواصل تناوله لآخر الإصدارات باللغة الإنجليزية ويتناول إصداراً يهتم بالطفل خاصة وأننا نعاني من غياب أدب الأطفال .



المحررون



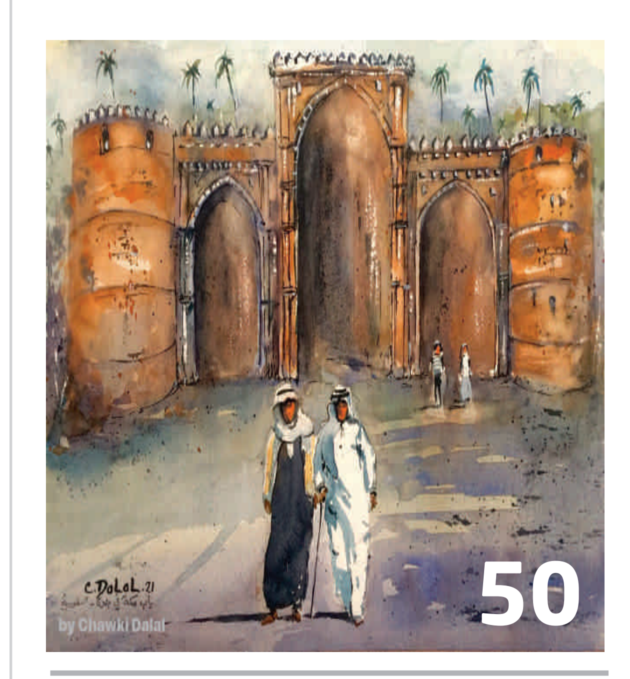
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2665



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



الوطن





الموافقة على الترتيبات التنظيمية للمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية..

مجلس الوزراء:
ترسيخ مكانة المملكة إقليمياً ودولياً

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع المجلس على فحوى المحادثات والمشاورات التي أجرتها المملكة مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة؛ لتعميق التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف بما يسهم في المزيد من الارتقاء بالعلاقات، ويعزز من ريادتها ومكانتها في المجتمع الدولي، والدور المحوري الذي تتولاه من خلال عملها التشاركي على مستوى العالم.

وجدّد مجلس الوزراء في هذا السياق، التأكيد على المواقف الراسخة للمملكة نحو إحلال الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة والعالم، وتعزيز مفهوم السلام والتعايش والتنمية المستدامة، وإيجاد حلولٍ مجدية لقضايا البيئة والمناخ وحماية الأرض والطبيعة ووضعها في خريطة طريق ذات معالم واضحة وطموحة من خلال مبادرتي (السعودية الخضراء) و(الشرق الأوسط الأخضر) اللتين ستسهمان في تحقيق المستهدفات العالمية.

وأكد المجلس دعم المملكة للجهود الدولية في محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره وأساليبه، ومنع تمويل وتدفق الأموال إلى التنظيمات الإرهابية ومكافحة إيديولوجيتها، مجدّداً ما أبدته خلال مؤتمر الأمم المتحدة الثاني رفيع المستوى لرؤساء أجهزة مكافحة الإرهاب، والاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، من استمرار المملكة شريكا حيويّا للمنظومة الأممية في هذا الجانب، وحرصها على دعم التحالف الدولي في محاصرة التنظيم الإرهابي والقضاء عليه، لما يمثله والتنظيمات الإرهابية الأخرى من تهديدات للسلم والأمن الدوليين.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي أن مجلس الوزراء شدّد على ما عبرت عنه المملكة في الاجتماع الوزاري رفيع المستوى للتعاون الدولي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، من حرصها على مشاطرة العالم ما يواجهه من تحديات وصعوبات، والاستجابة للنداءات الإنسانية في أنحاء المعمورة كافة، ومن ذلك تكريس جهودها لمواجهة جائحة فيروس كورونا



المستجد باتخاذ أقصى التدابير الاحترازية الصحية وفق أعلى المعايير العالمية، وتركيز برنامج رئاستها لمجموعة العشرين (2020) على التصدي لها، وتبعاتها الاقتصادية والاجتماعية، لتعالج مخرجاتها أهم الجوانب التي تمس حياة الإنسان.

وفي الشأن المحلي، عدّ المجلس حصول المملكة على المرتبة الثانية عالمياً في المؤشر العالمي للأمن السيبراني، وتحقيق قفزات نوعية خلال السنوات الماضية في هذا المؤشر الصادر من وكالة الأمم المتحدة المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بأنه ثمرة لجهود الدولة وحرصها في تعزيز منظومة الأمن السيبراني، وجعلها أنموذجاً رائداً في هذا المجال، ويعكس التقدم في نضج المنظومة وحوكمتها منذ إطلاق (رؤية 2030)، لتمكين التحول الرقمي الآمن وتحقيق استدامته، ويسهم في ترسيخ مكانة المملكة إقليمياً ودولياً، ويؤكد التعاون الفاعل على المستوى الدولي.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء قدّر المتابعة الأمنية الاستباقية لنشاطات الشبكات الإجرامية التي تمتهن تهريب المواد المخدرة إلى المملكة، وإسهام المديرية العامة لمكافحة المخدرات بالتنسيق مع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في حماية أفراد المجتمع من هذه الآفة، وذلك إثر إحباط محاولة تهريب أكثر من (14) مليون قرص إمفيتامين.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء، إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الهند للتعاون في منع ومكافحة الاتجار بالأشخاص، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً: تفويض معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للأوقاف - أو من ينيبه - بالتباحث مع البنك الإسلامي للتنمية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للأوقاف في المملكة العربية السعودية والبنك الإسلامي للتنمية للتعاون في مجال الأوقاف، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً: الموافقة على مذكرة تعاون بين دارة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية ودار الكتب والوثائق الوطنية - وزارة الثقافة والسياحة والآثار - في جمهورية العراق.

رابعاً: الموافقة على تعديل المادة (الثالثة) من نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 3) وتاريخ 9 / 1 / 1436هـ، على النحو الوارد في القرار.

خامساً: الموافقة على الترتيبات التنظيمية للمركز الوطني لنظم الموارد الحكومية.

سادساً: الموافقة على تعديل اسم «وزارة النقل» ليصبح «وزارة النقل والخدمات اللوجستية».

سابعاً: تجديد عضوية صاحبة السمو الأميرة هيفاء بنت محمد بن سعود آل سعود - ممثلةً من وزارة السياحة - في مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني.

ثامناً: الموافقة على ترقيتين للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ترقية المهندس غازي بن عبدالخالق بن عبيد الحربي إلى وظيفة (وكيل الأمين للتعمير والمشاريع) بالمرتبة الخامسة عشرة بأمانة العاصمة المقدسة.

ترقية المهندس صالح بن عبدالله بن سليمان السهلي إلى وظيفة (رئيس بلدية) بالمرتبة الرابعة عشرة ببلدية عنيزة.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لوزارة البيئة والمياه والزراعة وصندوق التنمية الزراعية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن







تصدر سعودي للدول العربية والآسيوية في المؤشر العالمي للأمم المتحدة..

المملكة الأولى عربياً في الأمن السيبراني

واس

حققت المملكة العربية السعودية إنجازًا عالميًا جديدًا بحصولها على المرتبة الثانية من بين 193 دولة، والمركز الأول على مستوى الوطن العربي والشرق الأوسط وقارة آسيا في المؤشر العالمي للأمن السيبراني، الذي تصدره وكالة الأمم المتحدة المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "الاتحاد الدولي للاتصالات"، محققةً بذلك قفزة بـ 11 مرتبة عن العام 2018م، وبأكثر من 40 مرتبة منذ إطلاق رؤية 2030 حيث كان ترتيبها 46 عالميًا في نسخة المؤشر للعام 2017م.

أمان سيبراني

وأوضحت الهيئة الوطنية للأمن السيبراني أن هذا الانجاز يأتي بفضل الله، ثم بفضل الدعم الكبير من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله- لمنظومة الأمن السيبراني في المملكة، وتمكينها للوصول إلى فضاء سيبراني آمن وموثوق يمكّن النمو والازدهار.

وأشارت الهيئة إلى أن المؤشر العالمي للأمن السيبراني يتم تنفيذه بشكل دوري بناءً على خمسة محاور رئيسة؛ المحور القانوني والمحور التقني والمحور التنظيمي ومحور بناء القدرات ومحور التعاون، وذلك من خلال تحليل أداء الدول في 80 مؤشرًا فرعيًا، بهدف رفع مستوى الأمن السيبراني وتعزيز تبادل الخبرات ومشاركة التجارب بين دول العالم.

جهة مرجعية

وحققت المملكة نقاطًا متقدمةً في جميع تلك المحاور، وكان من أبرز ما أسهم في تحقيق هذه القفزة وجود جهة مرجعية متخصصة للأمن السيبراني، وإصدار السياسات وآليات الحوكمة والأطر والمعايير والضوابط والإرشادات المتعلقة بالأمن السيبراني، ومتابعة الالتزام بها، وبناء القدرات والكفاءات وتطوير مؤشرات قياس الأداء ذات الصلة، والمراقبة المستمرة لحالة الأمن السيبراني في المملكة، وإطلاق الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني.

بالإضافة إلى تعزيز التعاون مع الدول والمنظمات الدولية وإطلاق المبادرات النوعية العالمية، المتمثلة في المنتدى الدولي للأمن السيبراني، ومبادرتي سمو ولي العهد - حفظه الله - لحماية الأطفال في العالم السيبراني ولتمكين المرأة في مجال الأمن السيبراني، وكذلك الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وأكدت الهيئة في بيانها أنها ستواصل مضاعفة الجهود للوصول إلى فضاء سيبراني سعودي آمن وموثوق يمكّن من النمو والازهار من خلال تعزيز التعاون والعمل المشترك مع الجهات الوطنية لتستمر المملكة -بإذن الله- في كونها دولة رائدة في مجال الأمن



السيبراني ومحققة لتطلعات القيادة الرشيدة -أيّدها الله-.

١٩٣ دولة

ورفع معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة الوطنية للأمن السيبراني الدكتور مساعد بن محمد العيبان باسمه واسم أعضاء مجلس إدارة الهيئة وجميع منتسبيها التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -حفظهما الله- بمناسبة حصول المملكة على المرتبة الثانية من بين 193 دولة، والمركز الأول على مستوى الوطن العربي والشرق الأوسط وقارة آسيا في المؤشر العالمي للأمن السيبراني، الذي تصدره وكالة الأمم المتحدة المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الاتحاد الدولي للاتصالات).

نموذج ناجح

وأشار معاليه إلى أن حصول المملكة على المرتبة الثانية عالميًا في المؤشر الذي يصدر عن منظومة الأمم المتحدة وتحقيقها خلال السنوات الماضية القفزات النوعية بعد أن كان ترتيبها 46 في العام 2017م يعد تأكيدًا لنظرة القيادة الرشيدة -أيّدها الله- في تهيئة منظومة الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية، مما جعلها نموذجًا ناجحًا ورائدًا في العالم يعترف به دوليًا، وشهادة بإنجازات المملكة المتحققة في الأمن السيبراني، وتتويجًا لعمل دؤوب وجهد متواصل لشباب وشابات هذا الوطن المعطاء، فضلاً على كونه شراكة فريدة وتكامل بين جهود مختلف الجهات في جميع القطاعات بالمملكة.

دعم القيادة

وثمّن معاليه الدعم الكبير الذي تجده منظومة الأمن السيبراني من لدن خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- حيث حظيت الهيئة منذ إنشائها بالتوجيهات السديدة والدعم والمتابعة من القيادة الحكيمة -أيدها الله-.

وأبان الدكتور العيبان أن منظومة الأمن السيبراني تحظى بتوجيه مستمر من لدن سمو ولي العهد -حفظه الله-، حيث يقف سموه خلف كل الإنجازات التي تحققت منذ إنشاء الهيئة، وأن رؤية سموه جعلت من المملكة نموذجًا عالميًا يحتذى به في شتى المجالات.

سلسلة إنجازات

وأضاف معاليه أن هذا الإنجاز العالمي يضاف إلى سلسلة الإنجازات التي سطّرتها المملكة خلال الخمس سنوات الاستثنائية الماضية، منذ إطلاق رؤية 2030 التي تجسد مسيرة وطنية لا تعرف سقفًا للنجاح والتميز يقودها سمو ولي العهد -حفظه الله- لتتبوأ المملكة المكانة التي تستحقها دوليًا.

وسيكون هذا الإنجاز رافدًا لدفع عجلة التقدم في تنفيذ برامج رؤية المملكة 2030 المختلفة، وتحقيق العديد من المستهدفات، كما أنه سيسهم في ترسيخ مكانة المملكة، وتعزيز ثقة المستثمرين، وجلب الاستثمارات لخلق اقتصاد أكثر تنوعًا واستدامة، ومساندة جهود الهيئة الرامية لدعم صناعة الأمن السيبراني، وتشجيع الابتكار والريادة فيه، وتعزيز مختلف أعمال التعاون الدولي في الفضاء السيبراني.

وختم معاليه تصريحه بشكر القيادة الرشيدة على دعمها المتواصل لمنظومة الأمن السيبراني في المملكة، وشكر الجهات التي أسهمت في الوصول إلى هذا المستوى المتقدم، مؤكدًا على أن الهيئة الوطنية للأمن السيبراني ستواصل المضي قدمًا في تنفيذ المهمات المنوطة بها، والعمل مع جميع الشركاء لتحقيق تطلعات القيادة الرشيدة -أيدها الله-.

الوطن





ولي العهد يعلن استراتيجية وطنية للنقل والخدمات اللوجستية:

تعزيز الشراكة الفاعلة بين المنظومة الحكومية والقطاع الخاص

تحسين مؤشر الأداء اللوجستي للمملكة لتكون ضمن قائمة الدول العشر الأولى على مستوى العالم

الوصول إلى طاقة استيعابية تزيد على **40** مليون حاوية سنوياً

استثمار الموقع الجغرافي في تنويع الاقتصاد

زيادة الوجهات الدولية لأكثر من **250**.. وناقل وطني جديد

رفع قدرات قطاع الشحن الجوي لأكثر من **4.5** ملايين طن

الرياض - واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، رئيس اللجنة العليا للنقل والخدمات اللوجستية - حفظه الله - الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية. وتهدف الاستراتيجية لترسيخ مكانة المملكة مركزًا لوجستيًا عالميًا يربط القارات الثلاث، والارتقاء بخدمات ووسائل النقل كافة، وتعزيز التكامل في منظومة الخدمات اللوجستية وأنماط النقل الحديثة لدعم مسيرة التنمية الشاملة في المملكة.

وتتضمن الاستراتيجية حزمة من المشروعات الكبرى الممكِّنة لتحقيق المستهدفات الاقتصادية والاجتماعية، واعتماد نماذج حوكمة فاعلة لتعزيز العمل المؤسسي في منظومة النقل، وبما يتفق مع تغير مسمى الوزارة من وزارة النقل إلى وزارة النقل والخدمات اللوجستية.

وقال سمو ولي العهد: "إن هذه الاستراتيجية ستسهم في تعزيز القدرات البشرية والفنية في قطاع النقل والخدمات اللوجستية بالمملكة، وستعزز الارتباط بالاقتصاد العالمي، وتمكن بلادنا من استثمار موقعها الجغرافي الذي يتوسط القارات الثلاث في تنويع اقتصادها؛ من خلال تأسيس صناعة متقدمة من الخدمات اللوجستية، وبناء منظومات عالية الجودة من الخدمات، وتطبيق نماذج عمل تنافسية لتعزيز الإنتاجية والاستدامة في قطاع الخدمات

اللوجستية؛ بوصفه محوراً رئيساً في برامج رؤية المملكة 2030، وقطاعاً حيوياً ممكِّناً للقطاعات الاقتصادية، وصولا لتحقيق التنمية المستدامة".

وبين سموه أن الاستراتيجية تركز على تطوير البنى التحتية، وإطلاق العديد من المنصات والمناطق اللوجستية في المملكة، وتطبيق أنظمة تشغيل متطورة، وتعزيز الشراكات الفاعلة بين المنظومة الحكومية والقطاع الخاص لتحقيق أربعة أهداف رئيسة هي: تعزيز مكانة المملكة كمركز لوجستي عالمي، والارتقاء بجودة الحياة في المدن السعودية، وتحقيق التوازن في الميزانية العامة، وتحسين أداء الجهاز الحكومي.

وأضاف، أن الاستراتيجية تستهدف النهوض بالمملكة العربية السعودية لتصبح في المرتبة الخامسة عالمياً في الحركة العابرة للنقل الجوي، وزيادة الوجهات لأكثر من 250 وجهة دولية، إلى جانب إطلاق ناقل وطني جديد، بما يمكن القطاعات الأخرى مثل الحج والعمرة والسياحة من تحقيق مستهدفاتها الوطنية، وإضافة إلى ذلك ستسعى الاستراتيجية إلى رفع قدرات قطاع الشحن الجوي من خلال مضاعفة طاقته الاستيعابية لتصل إلى أكثر من 4.5 ملايين طن.

وعلى صعيد النقل البحري، قال سمو ولي العهد: إن الاستراتيجية تستهدف الوصول إلى طاقة استيعابية تزيد على 40 مليون حاوية سنوياً، مع ما يعنيه ذلك من استثمارات واسعة في مجال تطوير البنى التحتية للموانئ وتعزيز تكاملها مع المناطق اللوجستية في المملكة، وكذلك توسيع ربطها بخطوط الملاحة الدولية؛ بحيث تتكامل مع شبكات الخطوط الحديدية والطرق، مما يسهم في تحسين كفاءة خطوط منظومة النقل واقتصادياتها.

وأوضح سموه أن الخطوط الحديدية تقدم خدماتها في قطاع نقل الركاب والبضائع عبر شبكة يبلغ طولها 5330 كلم، من بينها 450 كلم في مسار الخط الحديدي لقطار الحرمين السريع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، الذي يعد أكبر مشروع للنقل عالي السرعة في المنطقة، كما ستحقق الاستراتيجية زيادة في مجموع أطوال السكك الحديدية المستقبلية تقدر بـ 8080 كلم تتضمن مشروع "الجسر البري" بطول يتجاوز 1300 كلم الذي ستتجاوز طاقته الاستيعابية 3 ملايين مسافر، وشحن أكثر من 50 مليون طن سنوياً، بهدف ربط موانئ المملكة على ساحل الخليج العربي بموانئ ساحل البحر الأحمر، مع فتح فرص جديدة وواعدة لهذا الخط عبر مروره بمراكز لوجستية حديثة، ومراكز للأنشطة الاقتصادية والمدن الصناعية والأنشطة التعدينية، وتحسين مؤشر الأداء اللوجستي للمملكة لتكون ضمن قائمة الدول العشر الأولى على مستوى العالم، حيث سيكون لدينا سوق مفتوحة للمشغلين والمستثمرين في السكك الحديدية، وبما يشجع على تحقيق هدف إقليمي مهم يتلخص في تحقيق الربط البيني مع دول الخليج العربي بخط سكة حديدية؛ مما يجعل للمملكة دور مؤثر في اقتصاديات النقل الإقليمي والدولي ومحور ربط للنقل التجاري.

وأكد سمو ولي العهد أن الاستراتيجية تستند على ركائز عالية الأهمية؛ تشمل كذلك شبكة الطرق الكبرى، التي تعد بلادنا الأولى في ترابطها على مستوى العالم، كما ستكون المملكة - بمشيئة الله - من الدول المتقدمة دولياً على صعيد جودة الطرق وسلامتها، حيث تتضمن الاستراتيجية العديد من المبادرات التي تهدف لخفض أعداد ضحايا الحوادث إلى الحد الأدنى؛ أسوة بأفضل التجارب العالمية، وتحقيق كفاءة الربط وتطوير خدمات النقل العام في المدن السعودية بالتوازي مع تحقيق المستهدفات على صعيد الاستدامة والمحافظة على البيئة وتقليل استهلاك الوقود بنسبة 25 ٪، وتوفير حلول ذكية لتسهيل تنقل المسافرين بين المدن ونقل البضائع وفقا لأحدث التقنيات المطبقة عالمياً.

وأشار سموه إلى أن أحد الأهداف الرئيسة للاستراتيجية يتمثل في زيادة مساهمة قطاع النقل والخدمات اللوجستية في إجمالي الناتج المحلي الوطني، فبينما يبلغ إسهام هذا القطاع حالياً في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة حوالي 6 ٪، تستهدف الاستراتيجية زيادة إسهامه إلى 10 ٪ من خلال تصدر قطاع النقل والخدمات اللوجستية مراتب متقدمة لدعم الاقتصاد الوطني، وتمكين نمو الأعمال وتوسيع الاستثمارات، وزيادة ما يضخه هذا القطاع من إيرادات غير نفطية بشكل سنوي ليصل إلى قرابة 45 مليار ريال في العام 2030م.

وفي الختام قال سمو ولي العهد: "فخورون بما تحقق من إنجازات في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - ونتطلع للمضي قدماً لتحقيق المزيد من القفزات التي تليق بوطننا الغالي، وما يستحقه من مكانة ريادية عبر تكثيف الجهود وتحقيق المزيد من النجاحات، مدعومين بعطاء شعب طموح عالي الهمة، وكلنا ثقة بكوادرنا الطموحة لتحقيق المستهدفات الوطنية وفق رؤية المملكة 2030".

الوطن

فيصل بن فرحان في الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي...

التحالف لعب دوراً في تحرير 8 ملايين انسان من سيطرة داعش

واس

شارك صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، أمس، في الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي، بدعوة مشتركة من قبل الولايات المتحدة الأميركية وجمهورية إيطاليا، وذلك في العاصمة الإيطالية روما.

وتقدم سمو وزير الخارجية خلال كلمته في الاجتماع بالشكر الجزيل لمعالي وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي لوجي دي مايو، ومعالي وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية أنتوني بلينكن لدعوتهما لعقد هذا الاجتماع، كما رحب سموه بالأعضاء الجدد المنضمين للتحالف الدولي، متطلعاً للعمل سوياً لمواصلة الجهود المشتركة لمحاربة داعش.

وأكد سموه أن المملكة تقدر الدور الكبير الذي يقوم به التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، والذي لعب دوراً حاسماً في القضاء على امتداده



وانتشاره في العراق وسورية، وتحرير ما يقارب من 8 ملايين إنسان من سيطرته في تلك المناطق، وقال: «على الرغم من هذه الإنجازات يجب ألا نغفل عن أن تهديد هذا التنظيم لايزال قائماً، ما يستدعي من الجميع مواصلة الجهود والتنسيق لمحاصرة انتشاره والقضاء عليه تماماً».

وأضاف سموه: «لا تزال المملكة مستمرة على موقفها الثابت تجاه دعم جهود التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وينطلق هذا الموقف من حرص المملكة على استقرار العراق وبسط نفوذه وسيادته على كامل أراضيه»، مشيداً بالجهود التي يقوم بها العراق وتنسيقه المستمر مع التحالف الدولي للقضاء على التنظيم.

وأكد سموه حرص المملكة على دعم التحالف من خلال مساراته الخمسة العسكرية، ودعم الاستقرار، والقضاء على ظاهرة المقاتلين الإرهابيين الأجانب، ومنع تمويل وتدفق الأموال للتنظيم الإرهابي، ومكافحة أيديولوجية التنظيم.

وجدد سمو وزير الخارجية تأكيد المملكة على ضرورة توحيد الجهود وتبادل المعلومات والتنسيق الفعال حيال الأخبار المقلقة التي ترد من القارة الإفريقية، وبالتحديد منطقة الساحل الإفريقي، حيال انتشار تنظيم داعش الإرهابي في تلك المناطق، لما يمثله هذا التنظيم وبقية التنظيمات الإرهابية من تهديدات للسلم والأمن الدوليين.

وقال سموه: «نؤكد على أهمية التعاون



ووضع آلية تحرك مع الشركاء في القارة الإفريقية والشركاء الدوليين، مع الاحترام الكامل لقواعد القانون الدولي، لمكافحة تنظيم داعش ومنع انتشاره في تلك المناطق»، معبراً سموه عن الترحيب بحضور عدد من وفود الدول الإفريقية بصفة مراقب في هذا الاجتماع.

وفي ذات السياق، التقى صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، أمس، معالي وزيرة خارجية مملكة هولندا سيغريد كاغ، وذلك على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي المنعقد في العاصمة الإيطالية روما.

وجرى خلال اللقاء بحث أوجه العلاقات السعودية - الهولندية وسبل تعزيزها في شتى المجالات بما يخدم مصالح البلدين الصديقين، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سطام بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية إيطاليا، ومدير عام مكتب سمو وزير الخارجية عبدالرحمن الداود.

كما التقى سموه أمس، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية غير بيدرسون، وذلك على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي المنعقد في العاصمة الإيطالية روما.

وجرى خلال اللقاء بحث مستجدات الأزمة السورية والجهود السياسية المبذولة حيالها، وتعزيز التنسيق المشترك بين المملكة العربية السعودية والأمم المتحدة لإرساء دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

حضر اللقاء صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سطام بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية إيطاليا، ومدير عام مكتب سمو وزير الخارجية عبدالرحمن الداود.

رأي اليمامة



العرب وسد النهضة

خلال السنوات القليلة الماضية؛ ظل سد النهضة الأثيوبي اسمًا يتكرر في مختلف وسائل الإعلام، تقول أثيوبيا إن سدها ضروري لنموها الاقتصادي، غير أن دولتي المجرى والمصب، مصر والسودان، تخشيان من تعرض إمداداتهما من مياه النيل للخطر، لذا كان سعيهما المبكر للتوصل إلى اتفاق ملزم قانونًا فيما يتعلق بعمليات تشغيل السد الذي أصبح واقعًا على مجرى النهر، أمرًا لا مفر منه، تعثرت المحادثات مرارًا، وبدأت إثيوبيا في ملء خزان السد من دون اتفاق وبشكل أحادي يخالف قواعد القانون الدولي، وخاصة اتفاق إعلان المبادئ المبرم بين الدول الثلاث في الخرطوم بتاريخ 23 مارس 2015، كما رفضت أثيوبيا كذلك كافة المقترحات والبدائل الأخرى من أجل تسيير المفاوضات وطرح حلول للقضايا الفنية والقانونية الخلافية بشأن السد، أمام هذه المعضلة كان لا بد من تعاضد عربي وإقليمي ودولي لمواجهة تعنت ومماطلة وتسويف أثيوبيا واكتفاءها الدائم بآلية تفاوضية شكلية وغير مجدية.

كان الدور العربي ملموسًا في بيان وزراء الخارجية العرب، الصادر في ختام أعمال مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري في دورته غير العادية، حيث أكدوا على رفضهم لأي عمل أو إجراء يمس بحقوق مصر والسودان في مياه النيل، وسبق وأن قدمت الجامعة العربية كامل دعمها للاتحاد الإفريقي في جهوده للتوصل لاتفاق على قواعد ملء وتشغيل السد، إلى جانب قيام البرلمان العربي أيضا بدوره وتأييد جميع أعضائه بتقديم كافة سبل الدعم والمساندة لأي مساع تسهم في إنهاء هذا الملف مع مراعاة مصالح كل الأطراف.

سعوديًا؛ كانت المملكة ـ وكعادتها ـ سبّاقة في تقديم الدعم والمساندة لمصر والسودان، حيث شددت منذ اللحظة الأولى على أن أمنهما المائي جزء لا يتجزأ من الأمن العربي في مجمله، كما أن المملكة عضو فاعل في اللجنة المشكّلة بموجب قرار جامعة الدول العربية الصادر عن الدورة غير العادية لمجلسها، بتاريخ 23 يونيو 2020، والمكلفة بمتابعة تطورات الملف والتنسيق مع مجلس الأمن في هذا الشأن، لا شك أن المملكة كانت ـ وستظل ـ تؤكد بثوابتها وعبر تاريخها أن هموم وقضايا أمتها العربية والإسلامية على رأس أولوياتها.

ولا شك أيضا في أن الزخم العربي هو أمرٌ في غاية الأهمية للمضي قدمًا في تطبيق الأجندة العربية في المنطقة، والحفاظ على مصالح كل الدول العربية، وقد انعكس ذلك بجلاء في تشكل موقف عربي وموحد حيال أزمة سد النهضة، عبر دعم استمرار المفاوضات بحسن نية للوصول إلى اتفاق عادل وملزم في أقرب وقت ممكن، بما يحافظ على حقوق دول حوض النيل كافة في مياهه، ويخدم مصالحها وشعوبها معا، كما أن هذا الموقف يشكل بادرة أمل في توحد الإرادة العربية حيال الكثير من الموضوعات المتعلقة بتعزيز التعاون العربي في مختلف المجالات، وتحقيق تطلعات الشعوب العربية في التكامل والاندماج.

اليمامة

هكذا تكلم أسامة عبدالرحمن عثمان لمحمد رضا نصرالله..

هربت من المناصب انحيازاً للعمل الفكري والاكاديمي

اليمامة - خاص

يعدّ الشاعر والمفكر والباحث والإداري، أسامة عبدالرحمن عثمان، قامة علمية ووطنية فذة، عبر على الساحة دون أن يسوّق لنفسه، فهو لم يبحث عن الشهرة، بل كان دائم النأي عن الإعلام، ولكنه ـ بالرغم من ذلك ـ فقد ظل عَلَمًا معروفًا بين زملائه وطلابه ومحبيه داخل وخارج الوطن، في هذه الحلقة من حلقات برنامج (هكذا تكلموا) مع الزميل، الكاتب والإعلامي محمد رضا نصرالله، قدّم الدكتور أسامة عبدالرحمن عثمان بعضًا من سيرته ومسيرته، كاشفًا لنا عن بعض معاركه الأدبية في رحلته الطويلة والعامرة بالعلم والعمل الأكاديمي.

النشأة في المدينة

* نشرت في مقتبل عمرك بعضًا من أعمالك الشعرية على صفحات جريدة البلاد السعودية، حيث كنت لا تزال طالبًا على مقاعد الدراسة، هل يمكن أن ننطلق من هنا للحديث عن ظروف النشأة في المدينة المنورة، ومن المعروف أن والدكم، السيد عبدالرحمن عثمان، كان معلمًا في الحرم النبوي وتخرج على يديه كوكبة من الإداريين والأكاديميين، نريد وقفة هنا لكي يلتئم الحديث عن الذات بالموضوع الاجتماعي والثقافي.

** أنا وُلِدت عام 1362هـ، وقد بدأت نشر قصائدي في جريدة البلاد السعودية منذ أن كنت في عمر الثالثة عشرة، ولا أتصور أن هذا كان جهدي منفردًا، فلوالدي بالتأكيد بعض اللمسات على ذلك.

* إذن أنت وُلدت وفي فمك ملعقة من شعر؟

** ليس بالضرورة، لكن ربما لعبت الصدفة دورًا، ثم حرص الوالد بالدرجة الأولى على التركيز على مسألتين؛ الأولى هي حفظ القرآن الكريم، فخلال دراستي بالمدرسة الابتدائية حفظت القرآن، وكان هذا أمرًا مألوفًا إلى حد كبير في المدينة المنورة حيث يتم تحفيظ القرآن للأطفال وهم في سن مبكرة، ومن بين العادات الحميدة في المدينة قديمًا في شهر رمضان، أنه بعد انتهاء الإمام من صلاة التراويح كانت تُقام صلاة تراويح أخرى خاصة بالصغار، وذلك لمراجعة وتأكيد حفظهم للقرآن الكريم، وهذه كانت من العادات المحمودة.

المسألة الثانية هي تحفيظي للشعر منذ وجودي في المدرسة الابتدائية، وكان والدي بعد صلاتنا للفجر معه، نقرا جزءًا من القرآن الكريم، ثم يسألني في الشعر، وقد حفظني المعلقات بالتدريج وكان يسألني فيها من وقتٍ لآخر، وكان في المتناول دواوين الشعر القديم، وهذه كانت لدى خالي محمد الحافظ أكثر من والدي، مثل دواوين جرير والفرزدق وأبي تمام والمتنبي والأخطل إلى دواوين شوقي وحافظ في تلك الفترة.

* هل كان للخال محمد الحافظ موسى دورًا في هذه التنشئة الدينية واللغوية والأدبية؟

** نعم، له دور، ولكن دور الوالد كان أكبر، لأن الوالد كان متشددًا في الكثير من الأمور، أما خالي فكان يميل إلى اللين، وكانت مكتبة خالي زاخرة بالكتب الدينية المختلفة، في الفقه والشرعية والعقيدة.

بطاقة شخصية للضيف

• الاسم: أسامة عبدالرحمن عثمان
• تاريخ ومكان الميلاد: 1943م ـ المدينة المنورة
• المؤهل: دكتوراه في الإدارة العامة
• الوظيفة: عميد كلية العلوم الإدارية في جامعة الملك سعود

مجتمع المدينة المنورة

* هذه صورة مصغرة للنشأة في المدينة المنورة، التي تحظى بموقع روحي متميز، ففيها قبر النبي ﷺ، وهي مهوى أفئدة المسلمين من كل فج عميق يأتون لزيارتها، نريد الآن حديثًا عن الأخلاط الثقافية الموجودة فيها، بحكم أيضا التركيبة الاجتماعية للمدينة المنورة.

** بالنسبة لمجتمع المدينة المنورة الذي



عهدته عندما كنت صغيرًا فإنه مجتمع محبب إلى النفوس، إذ كان مجتمعًا تأتلف فيه النفوس والأطياف على قاعدة واسعة من التسامح في كافة الاتجاهات والمذاهب، ففيها جماعات وافدة من مختلف البلدان والجنسيات وقد أقامت فيها ونزلوا إلى مجتمع العمل والتعليم فيها، هذا بخلاف من يأتون إليها خلال موسم الحج، وبحكم أن الشيء بالشيء يُذكر.. فقد كان لدى خالي ما يختلف به ويتميز به عن باقي مجتمع المدينة بانه كان يحاول الاطلاع على مختلف الأطياف الثقافية في بلدان عربية شتى، فقد كانت تصل إليه جريدة البصائر من الجزائر، والتي كنت أتصفحها من عنده، كما كان يسأل عن كتب القانون ويطلب ممن يسافرون أن يحضروا له تلك الكتب، كما كان يحاول أن يفهم في شتى المذاهب.

وكان مجتمع المدينة متسامحا بشكل كبير، ولا توجد تفرقة بين شيعي أو سنّي، ولم يكن يرد إلى الخاطر بأن هناك شيئا من الحقد أو البغضاء أو الكراهية بين الناس، وأنا أتذكر أنه في وقت من الأوقات كانت الأخبار تصل ببطء شديد جدا، وعند وفاة الملك عبدالعزيز (رحمه اللّه) وصل الخبر إلى خالي، الذي كلّفني بأن أوصّل الخبر إلى صهره، وكان عليّ أن أشق منطقة النَخَاوِلَة، وفي الحقيقة وجدت الناس ألوفين ومتسامحين للغاية.

حلقات المسجد النبوي

* هل الحلقات التي كانت تعقد في كل يوم بالمسجد النبوي الشريف، مع علماء المسلمين من كافة المذاهب، لها دور في هذه التعددية الثقافية؟

** كانت الحلقات في المسجد النبوي كثيرة ومتعددة وقد تختلف الآراء التي تُطرح في كل حلقة، وكان يستوقفني أن أقف عند حلقة من الحلقات فأسمع شيئًا منها، ثم أنتقل إلى حلقة أخرى فأسمع شيئًا آخر، وكانت الحلقات متنوعة وتدور حول أمور كثيرة مثل المذاهب الإسلامية أو اللغة العربية، فقد كانت بمثابة مدرسة داخل المسجد، وقد كان الناس يقبلون على تلك الحلقات بشغف.

مدرسة العلوم الشرعية

* أيضا، والدك قام بالتدريس في مدرسة العلوم الشرعية، فكيف كان وضع هذه المدرسة؟، هل كانت مقدمة للدراسة في المجالات التنظيمية والقانونية؟

** مدرسة العلوم الشرعية كانت مدرسة فريدة، وكان بها قسم عال للدراسات الدينية وربما هذا هو سبب إضفاء اسم العلوم الشرعية على المدرسة، ولكنها كانت تدرس ما يُدرس في الابتدائي عموما كالرياضيات وكل المقررات الأخرى، ولحسن الحظ أنني عندما التحقت بهذه المدرسة، كان والدي وخالي من مدرسي هذه المدرسة، وكان والدي (رحمه اللّه) يميل إلى الشدة في التعامل معي داخلها على عكس خالي الذي كان يميل إلى اللين، فكان والدي - على سبيل المثال - يسأل سؤالًا، وقد لا يجيب عليه أحد، لكنها كان يعتبر هذا أمرًا كبيرًا إن لم أجب، عملًا ببيت شعر للمتنبي يقول فيه "وَلم أرَ في عُيُوبِ النّاسِ شَيْئاً .. كَنَقْصِ القادِرِينَ على التّمَامِ".

إلى الجامعة

* في نهاية الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم، ذهبت إلى الرياض، حيث كانت الجامعة الوليدة قد مرّ على إنشائها سنتان، وكان مديرها هو عبدالوهاب عزام، ذلك الأكاديمي المصري والباحث المعروف، في ذلك الوقت أيضا كان الشيخ ناصر المنقور بشكل أو بآخر يتولى إدارة هذه الجامعة، بحكم أنه أحد أساطين وزارة المعارف في عهد وزيرها الملك فهد آنذاك، نريد حديثًا حول هذه الفترة، كيف كانت الدراسة في هذه الجامعة الوليدة؟، وكيف كان مجتمع الرياض؟، ومن هم أصدقاؤك الذين ارتبطت بهم وقتذاك؟، وكيف كان الوعي العام حينها؟

** عندما جئت إلى الرياض، كنت ضمن أول دفعة تلتحق بكلية التجارة وذلك بعد إنشاء كلية الآداب ثم كلية العلوم، وأذكر أن الأستاذ ناصر المنقور كان مشرفًا على الجامعة في إحدى الفترات، وأعتقد أنه قام بدور رائد في استقطاب عدد كبير من نخبة الأساتذة في العالم العربي، لوضع منهجية كلية التجارة، وممن استقطبهم كان الدكتور مصطفى السعيد، مدير جامعة القاهرة، والدكتور عبدالعزيز السيد، مدير جامعة الإسكندرية، والدكتور سليمان حزين، بالإضافة إلى الدكتور قسطنطين زريق، وكان الوضع حينها بعيد عن الإسلام السياسي، لذلك لم تكن هناك مشكلة في تدريس موضوعات مثل التأمين أو القانون، ولم تثر ثائرة أحد حول هذه المواضيع، حيث كان هناك شيء من الانفتاح العفوي الذي لا تحكمه أطر، وقد انعكس هذا على الصحافة أيضا.

وفي كلية الآداب نذكر وجود محمود الصياد وأحمد الحوفي ومصطفى

السقا وغيرهم، وكانت تربطني بهم جميعا صلة بالرغم من وجودي في كلية التجارة، لكنهم كانوا قد اطلعوا على بعض قصائدي، وكان بعضهم يشجعني، وكنت حينها قد نشرت بعض القصائد في جريدة القصيم، وقد كانت الجامعة وقتها بمثابة مدرسة، لا أقصد من الناحية التعليمية فقط وإنما من ناحية الوضع الاجتماعي أيضا، فالذين وفدوا إلى الجامعة كانوا من مدن شتى من المملكة، وكانوا قليلي العدد ومعظمهم يسكنون في مسكن واحد، فكان ابن الجنوب يتآلف مع ابن الشمال، وابن المنطقة الشرقية يتآلف مع أبناء المنطقة الغربية، فكانت بمثابة بوتقة للتآلف، وكانت الجامعة غنية بالحوارات والندوات والنقاشات، ومن الأسماء التي كانت معنا آنذاك: محمد عبده يماني، صالح كامل، ومجموعة كبيرة من الأسماء البارزة.

في أمريكا

* انتقلت بعد ذلك للدراسة في جامعة مينيسوتا، ثم الجامعة الأمريكيةٍ في واشنطن، نريد هنا وقفة خاصة وأنك قد ذهبت إليها في أعقاب مصرع الرئيس الأمريكي جون كينيدي، كيف كان الجو السياسي العام في الولايات المتحدة حينها؟، وكيف كان الجو العربي هناك في بداية تشكله؟، هل كان متأثرًا بما يجري في القاهرة والرياض وبغداد؟

** فيما يخص الوضع العربي المرتبط بالجاليات العربية في الولايات المتحدة؛ فأنا لم يكن لي بها صلة مباشرة إلا في مناسبات معينة، لكن فيما يخص الإنقسامات في الوطن العربي فكانت تلقي بظلالها على اتحادات وتجمعات الطلاب العرب في أمريكا بلا شك، وقد عانيت من غليان هذه التيارات المختلفة، وللأسف فإن بعض هذه التيارات كانت صدامية، وكانت بعض الجهات تجند وتستغل هذا الغليان.

وقد حضرت وشاركت في بعض الانشطة والفعاليات حينها كمراقب للتعرف على تلك التيارات، وأتذكر أنه قد عُقِدَ مؤتمر عن القضية العربية، وأذكر ممن حاضروا حينها: أسامة الباز ونبيل شعث وغيرهما من الأسماء، وكانت توجهاتهم حينها قومية، وربما بشكل متطرف إلى حدٍ ما، ولكن تبدل الوضع فيما بعد، وتصيبني الحيرة حول هذا التحول، بالنسبة للطلاب السعوديين حينها كانت هناك مجاراة أيضا لما يحدث وتفاعل معه، وأظن أنها كانت فترة مراهقة سياسية.

* في تلك الفترة، هل تمكن الطلاب العرب من التعرف على الجو السياسي في الولايات المتحدة؟، وهل حاولوا التأثير في القنوات والمؤسسات الموجودة أم كانوا منطوين على أنفسهم؟، وكيف كنتم تنظرون إلى الآليات التي يتوسلها اللوبي الصهيوني هناك؟

** في مينيابوليس؛ كانت المنظمات أو الجماعات التي تضم العرب منكفئة على نفسها، حتى عندما يقيمون مؤتمرات أو ندوات كانوا يخاطبون أنفسهم، ولم يكن هناك تواصل مع برلمانيين أو أشخاص في النظام السياسي.

أنا تعلمت درسا كبيرا من عائلة أمريكية سكنت عندها لعدة أسابيع بترتيب من الجامعة، وفي الحقيقة كانت عائلة كريمة، ولا زالت لدي علاقات معهم في المناسبات حتى الآن، وهذا أعطاني فكرة بأن النظر إلى سياسة أمريكا وعربدتها في الخارج هو ما يعطي الصورة القاتمة لها، على خلاف المعايير التي ينادون بها في الداخل، وأنا قد حضرت فترة ما يسمى بثورة الطلاب ضد الحرب على فيتنام، وهذا جزء من الخلل.. إذ يتم تدريس قيم العدالة والحرية والمساواة وفي نفس الوقت تكون سياساتها الخارجية مناقضة لكل ذلك، وقد تحدث عن نفس هذه الفكرة، د. فؤاد زكريا في كتابه "العرب والنموذج الأمريكي".

لا يمكن تصور أن أمريكا بكل أطيافها هي الخصم، فالسياسة الأمريكية الخارجية تختلف تماما عن أمريكا من الداخل، وانا لازلت أعتز بعدد من الأساتذة والأصدقاء في أمريكا الذين أشهد لهم بالنزاهة وأنا كنت من المعجبين بالقيم الأمريكية المتعلقة بالحرية والعدالة واستقلال القضاء والمحكمة العليا ونقاشات الكونجرس، ومكتبة الكونجرس التي تضم من شتى صنوف الكتب وإصداراتها، وبالمناسبة فقد وجدت ليّ في فترة متأخرة حوالي 30 إصدارا من إصداراتي في مكتبة الكونجرس.

أطروحات سعودية

* يُلاحظ أن العديد من الأطروحات السعودية التي قدمت، خاصة في عدد من الجامعات الأمريكية، كأنها حاولت أن تتعرف إلى أحوال المملكة والمجتمعات العربية عبر أطاريح طلابها، بمعنى أنكم حينما ذهبتم إلى هناك لم تحاولوا التعرف على كيفية عمل المؤسسات في الولايات المتحدة، كالبرلمان أو وزارة الدفاع أو مؤسسة الرئاسة أو حتى الصحافة ومؤسسات الإعلام، ولم نجد دراسة - إلا في النادر - يعكف على كتابتها باحث عربي في هذا الشأن.

** في فترة من الفترات لم تكن هذه واردة، وأذكر أنني قد حاولت أن أكتب أطروحتي للدكتوراة عن المملكة، ولكن تعذرت عليّ المعلومات لأسباب كثيرة، وفيما بعد كان هناك تشجيع كبير من التعليم العالي لأن تكون الأطروحات عن المملكة، وكانت هناك رغبة للاستفادة من هذه الأطروحات في المجتمع السعودي.

* نريد منك أن تعقد لنا مقارنة بين مخرجات الجامعات الأمريكية في الستينات والسبعينات، حيث كنت هناك حينها، وبين المخرجات الحالية، وكيف تقيسها من خلال الطلاب السعوديين اليوم؟

** قد أكون متحيزًا للحقبة التي كنت فيها هناك، ولكن أود القول إن الرعيل الأول الذي ذهب إلى الولايات المتحدة ربما وجد الفرص متاحة أمامه أكثر،

> "ما بيني وبين غازي القصيبي .. اختلافات وجهات نظر وليست خلافات"

> "كتبي عن البيروقراطية لم تجد الاهتمام الكافي بها"





وكان من الممكن أن يكتب أطروحاته في أيّ موضوع يرغب، ولم تكن هناك أيّ قيود بالنسبة للطالب.

وقع النكسة

* كيف كان وقع هزيمة 1967م على نفوسكم وأنتم هناك؟

** سؤالك يثير شجوني الآن، أتذكر أنني كنت أتابع عن طريق التلفاز اجتماعات مجلس الأمن، وكان أبا إيبان هو وزير خارجية الكيان الصهيوني حينها، ومن المعروف أنه كان مفوهًا ومستشرقًا وكان يبدو لنا أنه "واكل الجو كله"، كما نقول وفي الحقيقة فقد صُدِمنا صدمة كبيرة بنكسة 67، وحينا اعتزلت الشعر لبعض الوقت، احتجاجًا على ما حدث واعتبرت أن الشعر كان من بين الاسباب التي أدت إلى النكسة، فاعتزلته لعدة سنوات قبل أن أعود إليه مجددًا.

ذكريات مع غازي القصيبي

* عدت من واشنطن إلى الرياض في سنة 1390 هـ، كانت الجامعة قد كبرت وتعددت كلياتها، الملاحظ وقتذاك لمن تـردد على هـذه الجامعة ودرس في كلياتها من أمثالي، أن ثمة معركة دارت في الخفاء بينك وبين الدكتور غازي القصيبي، الذي أصبح عميدًا للكلية، نريد منك أن تتحدث لنا عما جرى، هل هناك شيء من الغيرة أو عداوة الشعراء التي هي بئس المقتنى كما يقول الشاعر، أم ماذا؟

** في تلك الفترة، كان هناك بعض الزملاء أسبق منّا في العودة إلى الكلية، وبعدما عدت أنا، التحق الدكتور غازي بالكلية، وكنا مجموعة صغيرة جدا، أنا والدكتور غازي والدكتور سليمان السليم والدكتور محمد الملحم، وكان قبلنا الدكتور محسون جلال (غفر اللّه له)، وكانت الأضواء مسلطة على الكلية في تلك الفترة بطريقة عجيبة جدا، وهذه مسألة محيرة وكأنه كان متوقعًا أن تصبح معهدًا للوزراء، وأنا أتذكر من بين المواقف خلال الأمسيات التي كانت تعقد في تلك الكلية، أنني كنت ألقي قصيدة طويلة أقول فيها: "قف في عليشة (كانت الكلية في عليشة) بين الماء والرطب .. واظفر بكل معاني الحسن عن كثر"، إلى أن ذكرت الزملاء دون الإشارة إليهم بالأسماء، وكان هناك بيت يقول: "بين منصرفٍ للعاليات من الألقاب والرتب"، وغازي كان هو من بين المنصرفين إلى العاليات من الألقاب والرتب، بالرغم من أن هذا كان قبل الوزارة بسنوات، لكنه أصبح وجهًا إعلاميا في البلد إلى حدٍ ما، حيث كان يقدم برنامجًا في التلفزيون مع الدكتور سليمان السليم، وأنا لم أقصد غيرة أو أي شيء، بل على العكس كان غازي وغيره من الزملاء يأخذون مثل هذه القصائد بصدر رحب.

* لكن حينما عُيّنَ الدكتور غازي في السكة الحديد، أنـت قلت قصيدتك الشهيرة "مال السياسة ما لها .. وإدارة السكك الحديد".

** بيني وبين غازي أشياء كثيرة، وهناك أشياء ربما يحتفظ هو بها، فأنا للأسف الشديد ضيّعت معظمها، وهذه ليست القصيدة الوحيدة، ربما هي التي صارت متداولة بين الناس، وأذكر أنه قد كتب لي قصيدة قال فيها: "هي كراسي تدور .. خلي أعصابك في ثلاجة .. واتخذ لك اسمًا .. الرجل الصبور"، للأسف لا أتذكر الأبيات بدقة.

وبخصوص تعيينه في السكة الحديد؛ يومها أقمنا حفلة بالكلية للاحتفال بذلك، وفي اليوم السابق للحفلة، كنا في وقت صلاة الظهر وبعد الصلاة قال غازي لي: "أعلم أن لديك قصيدة، لا أريد إلا أن تقول لي بيت واحد منها"، وذلك على أساس أن يجاريه، فقلت له بيت "مال السياسة ما لها .. وإدارة السكك الحديد"، وللإنصاف فقد أجاد إلى حد كبير في مجاراته لي بقصيدة أطول مني، وعلى نفس القافية، وهذا دليل على براعته في الشعر.

* ماذا قلت؟، وكيف رد عليك الدكتور غازي؟

** أنا قلت في قصيدتي:

قل للمعلم والعميد
لك ما أردت وما تريد
أخشى من التأويل
إن صرّحت أن اليوم عيد
فرح العميد وبارك
الأستاذ وابتهج المعيد
ما للسياسة ما لها
وإدارة السكك الحديد
هلا غدوت كسينجر
يُختار كالعلم الفريد
وصل السياسة
بين منصبه القديم إلى الجديد
فإذا بعدت فإنه
ما كنت يوما بالبعيد
إن كان عهدك بيننا
ما كان بالعهد السعيد

فرد الدكتور غازي القصيبي بقصيدة يقول فيها:

الحمد للّه المجيد
يقضي ويفعل ما يريد
فبأمره وبفضله
سرنا إلى السكك الحديد
نعنى بأحوال القطار

يسير من بيد لبيد
فن الإدارة ليس
من فن السياسة بالبعيد
فالكون تحكمه السياسة
في القديم وفي الجديد
فإذا شكوت بما أقول
وانت ذو رأي سديد
فإسأل سليمان السليم
فإنه رجل رشيد

وقد تطرق في القصيدة إليّ، بشيء من الغمز وشيء من الدعابة، إذ قال:

وأسامة سأظل أذكر شاعر العرب المجيد
قد كان يصمت كالجدار، فلا يقول ولا يعيد
حتى تفجر بغتة فأتى بأبيات النشيد
وأتى بأشعار كأشعار الحطيئة أو لبيد





اختلاف بلا خلاف

* إذن كان الجو محمومًا بالمنافسة على كل الأصعدة، سواء التوثب إلى مقاعد الإدارة في الدولة، أو حتى استعراض الطاقات والمواهب.

** نعم، لقد كان هذا واردًا إلى حد كبير، فقد كان الحضور والتفاعل موجودًا بشكل جيد في الكلية، ربما كانت هناك بعض الاختلافات في وجهات النظر بيني وبين غازي، وربما قد تطرق إليها في كتابه "حياة في الإدارة"، ولكن على أيّ حال أنا لازلت أحتفظ بنسخة لنفسي، من باب المودة التي أكنّها لغازي القصيبي.

* أنت تعتبر أن هذا الكتاب بعيد عن علم الإدارة.

** لا تدخلني في قضية خلافية، فأنا أعتبر أنه كتاب جيد في السرد والطرح، ولكن أعتقد أن هذه الفترة كان بها ما يمكن أن يسمى بالمراهقة الفكرية أو الحماس المنقطع النظير، وقد ينشأ عن ذلك بعض الخلافات في وجهات النظر.

"عملية التنمية حاولت أن تلامس الجانب الثقافي، لكنها لامسته بشكل خجول وعلى استحياء"

آفة البيروقراطية

* إذن هل ما كتبته في كتابك "المدير العام والأربعون إداري" فيه من الحياد والموضوعية؟

** كنت أتوقع منك هذا السؤال، لكن أقول أن "المدير العام والأربعون إداري" هي أقل قيمة من وجهة نظري، ومن وجهة نظر كثيرين، كان من المفترض أن يكون هذا الكتاب امتدادًا لصور من البيروقراطية النفطية، لكن دخلت عليه تأويلات وخلط في التصورات، ، لكني أعتبره أنه من أقل الكتب جهدًا وأقلها قيمة، ولكن كتابي "صور من البيروقراطية" لم يتم الالتفات إليه كثيرًا، بالرغم الإشادة به من قبل بعض القامات، فالأستاذ تركي السديري كان من الناقمين على البيروقراطية وهو ممن شجعوني على تأليف كتاب لنقد البيروقراطية، وبالرغم من أهمية الكتاب إلا أنه ما من أحد قد التفت إليه، وأظن أن هذه آفة الثقافة العربية.

"حلقات المسجد النبوي كانت بمثابة مدرسة داخل المسجد، وكان الناس يقبلون على تلك الحلقات بشغف"

* أشرت إلى كتاب البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، فهذا الكتاب صدر ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويتية، ثم أصبح علامة بارزة في الإصدار التأليفي لتجربة أسامة عبدالرحمن، فلماذا تميّز هذا الكتاب بهذ الاهتمام؟، هل لأنه لامس امراض التنمية في المنطقة أم لأنه كان ثمرة لتضافر الجهود في ندوة عقدت في إحدى دول الخليج حول هذا الصدد؟

** هي في البداية كانت ندوة، ثم سمّيَت منتدى التنمية، وقد طُلِبَ منّي أن أحضر ورقة للمشاركة بها، وأنا أعتقد أن هذا الكتاب قد لاقى صدى كبير لأنه في فترة مبكرة بعض الشيء مقارنة بالكتب التي تصدر في المنطقة او عن المنطقة، وأنا أعتقد أن الكثير من القضايا ـ وليست كلها ـ المثارة في هذا الكتاب، قد تكون لازالت قائمة حتى الآن.

عملية التنمية

* ألمس هنا وكأن لك رأي في عملية التنمية، خاصةً وأنك كنت واحدًا من المستشارين البارزين في وزارة التخطيط، إبان وزارة الأستاذ هشام ناظر.

** أنا في الواقع كنت مستشارًا في فترة أبكر من ذلك، كنت أنا والدكتور غازي والدكتور سليمان والدكتور الملحم، مستشارين غير متفرغين في وزارة المالية، ثم أصبحت مستشارًا في ديوان الموظفين العام (ديوان الخدمة المدنية



حاليا)، ثم في وزارة التعليم العالي، ثم في وزارة التخطيط، التي حاولت في فترة متأخرة أن تلامس الجانب الثقافي، وأنا أعتقد أنه حتى عندما لامسته كان ذلك بشكل خجول وعلى استحياء.

* ألا تجد هنا أن ثمة فجوة ثقافية ما بين خطط التنمية والمجتمع الذي تلاقها على حين غفلة؟، فهناك من يقول أن معهد ستانفورد قد ساهم في وضع الخطط العامة للتنمية، ولكن لم يقترب من روح المجتمع السعودي، وبالتالي تم إغفال ملامح خصوصية هذا المجتمع.

** انا أتصور أن قضية الثقافة قد عولجت على استحياء أو على نطاق ضيق، وبأيّ حال هذه الإشكالية لا تزال قائمة حتى الآن، وهي موجودة في العديد من الدول النامية أيضا، حيث يجري التركيز على الجانب الاقتصادي لأنه محصلته هي التي تكون ملموسة بشكل كبير، وكأن القياس يتم على العامل الاقتصادي فقط، فيما يُنظر إلى العامل الثقافي على سبيل الطرف الفكري، وإن كنت أعتقد أنه أهم من العامل الاقتصادي لأنه يدخل في إطاره كل المجالات الأخرى بما فيها السياسية والاقتصادية.

* هل لهذا السبب كتبت كتابك الشهير "المثقفون والبحث عن مسار"؟

** إلى حدٍ ما، وقد كتبته على أساس أهمية وحيوية دور المثقفين، وكان من المفترض ان يكون التركيز كبيرًا على دور المثقفين في صياغة الوعي المجتمعي، وليس بالضرورة البحث عن الشهرة أو الأضواء، وأعتقد أن هذا كان غائبًا ولازال غائبًا حتى الآن.

منهجية التأليف

* رغم وجود عدد من الأبحاث الأكاديمية المهمة التي أشار إليها باحثون وأكاديميون أمريكيون، لكن مما يؤخذ على الدكتور أسامة عبدالرحمن في العديد من مرلفاته أنها تفتقد إلى المنهج العلمي، فهي في الغالب كتابات ذاتية ذات ملمس انطباعي، هل التكوين الشعري قد أثرّ على شخصيتك في هذا المجال؟

** بداية فإن نسبة ليست بالقليلة من كتبي هي من بين أكثر الكتب مبيعًا، وأنا قد أمضيت سنوات في الدراسات الأكاديمية البحتة، وحصلت على الترقية لدرجة الأستاذية خلال 9 سنوات، وبعض كتبي في تلك الفترة أشاد بها بعض الأساتذة ممن كنت أتوق إلى حضور محاضراتهم في بعض الجامعات الأمريكية، وبعد كل هذا الإنجاز الأكاديمي؛ ستجد في مقدمة كتب مثل "البيروقراطية النفطية" و"صور من البيروقراطية" و"الثقافة بين الدوار والحصار" أنها ليست مرتكزة على الناحية المنهجية التوثيقية، وذلك لأنني وجدت أنه من الواجب ألا يكون الأكاديمي أسير الأسوار الأكاديمية، وأن ينطلق إلى القاعدة المجتمعية، ويجب أن يخاطب قاعدة مجتمعية أوسع، لذلك هذه الكتب ليس فيها من منهجية توثيقية، ولا أدعي أن فيها ذلك، ولكن أظن أن فيها بعض الطرح الجرئ وذلك لإثارة شيء من الوعي وتحقيق بعض النضج.

* هل بسبب ابتعاد المناصب عن الدكتور أسامة عبدالرحمن، نجده قد انحاز إلى جانب المثقف النقدي والشاعر الذي تلتهب أبياته؟

** ليس بالضرورة قد انحازت المناصب عني، ففي بعض الاحيان قد انحزت أنا عنها، فقد قربت مني المناصب في كثير من الاحيان، ولكني تذرعت بأنني أكاديمي وأميل إلى النشاط الأكاديمي.

* نـريـد أن نختم بـواحـدة من معاركك الأدبية كشاعر؛ فهناك الدكتور الحازمي يقول بأن شعر أسامة عبدالرحمن قد ظهر فيه التكرار، تحديدًا في أشعارك التي نشرتها في جريدة الـريـاض الأسبوعية عام 1983م، فبما رددت عليه؟

** أنا رددت عليه، ويومها تمنّى عليّ الدكتور غازي القصيبي لو أنني لم أرد عليه، وفي الحقيقة فإن الدكتور منصور الحازمي صديق عزيز، وحتى عندما أراد إصدار كتابه "مواقف نقدية"، سألني حينها هل يضع تلك المقالة ضمن مقالاته النقدية التي جمعها في الكتاب، فأخبرته بأن يضعها، فأنا لا أنكر ظاهرة التكرار، بل أنا أعتب على بعض الإخوان، بما فيهم الأخ حسن بن فهد الهويمل، بأنهم يمسكون ديوان معين، ثم يعطون حوله إنطباعا عاما حول كل الشعر الذي أنتجه الشاعر.

* في الختام؛ نـراك تكتب كثيرًا عن فلسطين، فـمـا هــو دور القضية الفلسطينية في شعرك؟، هل هذا بسبب تعرفك على عائلة فلسطينية قديما في المدينة المنورة في مقتبل عمرك؟

** ثلث قصائدي تقريبًا عن فلسطين، وقد صادف وأنا في سن الخامسة أن لجأت عائلة فلسطينية إلى المدينة المنورة وصاروا جيراننا، وفي الحقيقة هذا قد أثرّ عليّ كثيرًا، حيث صار هناك تواصل بين العائلتين، وكان هناك نقاش مستمر حول الكوارث والمآسي التي تحدث في فلسطين، فأنا أتصور بأن هذا سبب رئيسي في ترسيخ هذا الموضوع في ذاكرتي.

اشادات عالمية في مواجهة الجائحة

المنجز الصحي

المشاركون في القضية :

- أ.د الشريف يحيى بن حمزة الوزنه:
رئيس مجلس إدارة مجموعة الكوادر للاستثمار.

- د.هناء عبدالملك بنتن:
مشرفة تربوية متقاعدة بوزارة الصحة. مفتشة جودة Qmo. ومدققة جودة داخليArca. عضو مشروع مكة العالمي للجودة.

- أ. فاتن إبراهيم محمد حسين:
مطوفة وكاتبة ومستشارة في شؤون الحج والعمرة.

- أ. عبدالرزاق سعيد حسنين:
إعلامي وكاتب صحفي.

- د. إيمان فتحي:
أستاذ مساعد بكلية العلوم الاجتماعية قسم الإعلام بجامعة أم القرى.

- د. صبحي الحداد:
مستشار الإعلام الصحي.

- أ. أحمد صالح حلبي:
كاتب صحفي.

إعداد: سامي التتر

حققت استراتيجية وزارة الصحة نجاحًا كبيرًا في مواجهتها لفيروس كورونا كانت مثار إعجاب وإشادات العالم بأسره، حيث وضعت حكومتنا الرشيدة – أيدها الله – صحة المواطن والمقيم في المقام الأول، وبذلت الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على صحة الجميع عبر إجراءات وبروتوكولات حاسمة وصارمة نجحت في العبور بالوطن إلى بر الأمان.
ورغم النجاحات المتتالية التي تحققت ولا تزال، فرضت الظروف التي عاشها العالم بأسره - جراء جائحة كورونا- ضرورة وجود رعاية طبية وقائية تستبق الأحداث تحسبًا لأي فيروسات أو جوائح مشابهة لا سمح الله، وطرح استراتيجيات مستقبلية من بينها خصخصة القطاع الصحي من أجل النهوض به وتطويره ونقله لمرحلة أفضل من مختلف النواحي، مع ضرورة وجود الرقابة الحكومية التي تتابع أداءه وتقيم إنجازاته وتدرس كافة السلبيات والإيجابيات.
هذه المحاور ناقشها نخبة من المختصين والخبراء والأساتذة من أجل الوصول بالقطاع الصحي لأفضل المستويات، فكانت الحصيلة التالية.

اقتربنا من ملامسة الكمال

في البدء.. أكد البروفيسور الشريف يحيى بن حمزة الوزنه على نجاح حكومتنا الرشيدة في مجابهة جائحة كورونا وقال: «نحمد الله بأننا نعيش في بلاد الحرمين تحت ظل قيادة رشيدة وحكيمة جزاهم الله عنا كل خير، فمنذ أن اجتاح هذا الوباء الفتاك العالم أجمع في أواخر العام 2019م وبدايات العام 2020م وحتى اليوم، تبذل حكومتنا حفظها الله الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على حياة وصحة مواطنيها ومقيميها، وذلك بإصدار الكثير من القرارات والأنظمة مثل الإجراءات الاحترازية والوقائية جنبًا إلى جنب مع الجهات المختصة الأخرى، وهو ما أدى إلى الحد من انتشار هذا الوباء بنسب نجاح عالية جدًا».

وأضاف: «أكبر التحديات التي واجهتها وزارة الصحة هي توفير اللقاح المجاني لجميع المواطنين والمقيمين، فخلال فترة وجيزة جدًا أخذ اللقاح أكثر من 8 ملايين شخص، وإذا نظرنا إلى الجانب الإحصائي في انتشار المرض، نجد أن هناك سيطرة ممتازة في الحد منه وذلك بناء على الأرقام الإحصائية اليومية التي تدل بوضوح على مدى نجاح الطرق التي استخدمت في توعية المجتمع.

ومن أهم مميزات رؤية المملكة 2030 أنها وزعت أدوار النمو والتطور على جميع فئات المجتمع من أفراد ومؤسسات وجهات حكومية؛ مما سهل تنفيذ جميع خططها بكل ثقة ونجاح حتى هذه اللحظة، ومن ذلك إنشاء المزيد من مراكز البحوث في مجال صحة الإنسان، وإنشاء الشراكات الاستراتيجية الفعالة للاستفادة من المؤسسات العلمية ومؤسسات القطاع الخاص التي تمتلك الخبرات العلمية والعملية في مجال البحوث.

ورأى أن منح الصلاحيات المالية للمستشفيات والمراكز الصحية والمستوصفات سيكون لها انعكاس إيجابي في عدة جوانب، فأولًا: سيتيح لكل مستشفى أو مركز صحي القيام بتكملة احتياجاته على حسب واقع الخدمات التي يقدمها لمراجعيه، وكذلك يقوم بتقنينها على حسب الكثافة السكانية التي تقع تحت نطاق منطقته. ثانيًا: سيكون هناك



تنوع كبير في الخدمات التي سوف تتيح فرصًا كبيرة للتنافس وتقديم أعلى درجات الجودة من الخدمات المقدمة.

ثالثًا: سيتم الاهتمام برفع كفاءة خدمات الشركات المشغلة باستخدام الأساليب الحديثة والتقنيات المتطورة، علمًا بأن كل ذلك يجب أن يتم ويتماشى مع رؤية المملكة 2030 بحيث تصل كل المستشفيات والمراكز المتخصصة إلى ذات الجودة والعمل في يوم ما.

ونحن الآن وبتكاتف جميع الجهات المختصة، نستطيع القول إننا حققنا نجاحًا جيدًا جدًا في مواجهة هذا الوباء (كوفيد-19) وذلك وفقًا للأرقام والإحصاءات، ما يؤكد نجاح الطرق التي استخدمت في توعية المجتمع بفيروس كورونا المستجد، والتي ساهمت بشكل كبير في نقصان معدل الإصابات بل وانعدامها في بعض المدن. ولقد كان لتزايد الوعي الصحي أثر بالغ في الممارسات السلوكية لدى المجتمع، فما زالت تطبق الإجراءات الاحترازية والاهتمام بقواعد النظافة العامة وإجراءات التباعد ولبس الكمامة وغيرها من الإجراءات التي دعت إليها وزارة الصحة والجهات المختصة الأخرى الداعمة لها».

وتابع: «بخصوص وثيقة ألما آتا التي أطلقت عام 1978م بشأن الرعاية الصحية الأوّلية، فقد ركزت على أهمية الرعاية الصحية الأوّلية في الخدمات الصحية وعلى مبادئها ونماذجها التنظيمية وآفاق التعاون الدولي في هذا المجال. ونحن لم نصل إلى درجة الكمال من المعايير الدولية ولكننا لامسنا منها الكثير بفضل ما يتم تقديمه من دعم سخي من حكومتنا الرشيدة ومن خلال الخطط والبرامج التي أطلقتها رؤية المملكة 2030.

ولا يمكننا القول إن الخصخصة قد تعالج جميع إشكالات القطاع الصحي لكن سيكون لها انعكاس إيجابي في حلها وتطويرها، وزيادة وتنوع رأس المال المستثمر من قبل رجال الأعمال في القطاع الخاص، وبروز الكثير من الشركات المشغلة والخدمية والتطويرية والاستشارية، إذ ستكون جميعها متضامنة في تقديم أجود الخدمات، وهذا سيتيح للوزارات المعنية الإشراف والمتابعة لتنفيذ الخطط والبرامج التي يتم إطلاقها ويجعل دورها أكثر فعالية في الوصول إلى جودة عالية المستوى».

نجاح تطبيقات (توكلنا وتباعد وصحتي)

أما فاتن إبراهيم محمد حسين فشددت على الدور الرائد لوزارة الصحة في مواجهة جائحة كورونا، ما أسهم في وضع السعودية على قائمة الدول الأقل تضرراً من الجائحة، وذلك من خلال اهتمامها بصحة الإنسان ومن تلك الإجراءات: الاهتمام بتعليق الدراسة، وتعليق السفر منعًا لانتشار الوباء، ثم تقديم العلاج المجاني للمواطنين والمقيمين وحتى مخالفي الإقامة.

وتضيف: «صادقت منظمة الصحة العالمية على إجراءات وزارة الصحة السعودية لاتخاذها كافة الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي المرض، ومنها أيضًا تعليق العمرة ومنع دخول المقيمين والمعتمرين للمسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، والحجر الصحي وإغلاق المدن وفرض حظر التجول. كما فرضت وزارة الصحة إرشادات توعوية قيمة كان لها أكبر الأثر في الوقاية والتقليل من عدد الحالات ومنها: التباعد الاجتماعي والنظافة ولبس الكمامات والقفازات وغيرها من وسائل الحماية.

وكانت القرارات تتخذ بعد دراسة متعمقة من (المركز الوطني لإدارة الأزمات والكوارث) بوزارة الصحة، حيث له دور مهم في قراءة المؤشرات التي تدعم متخذي القرار في المملكة، وأيضًا بالتواصل مع منظمة الصحة العالمية.

كما كان للإنسان دوره الرائد فالجيش الأبيض من الممارسين الصحيين: أطباء ومسعفين وممرضين، واصلوا الليل بالنهار لتقديم الخدمات ومواجهة الحرب الضروس مع ذلك الوباء. وكان حج 1441هـ وفق أعلى المعايير الاحترازية ففرضت بروتوكولات صحية لما قبل وما بعد وأثناء الحج تراعي المتطلبات الصحية بدءاً من العزل الصحي للحجاج قبل أدائهم للمناسك وبعده، وتوفير البيئة الصحية والحيز للتباعد الآمن لمساكن الحجاج سواء في المشاعر المقدسة أو في الحرم المكي الشريف أو الحافلات، وكذلك قصر الطعام في المشاعر المقدسة على المغلف والمعد مسبقًا، وتوفير مياه الشرب وزمزم بعبوات مخصصة ذات الاستخدام الواحد، وأن يكون عدد الحجاج لا يزيد على 10 حجاج لكل 50م2 مع الحفاظ على متر ونصف على الأقل بين كل حاج وآخر، بالإضافة إلى بروتوكولات رمي الجمرات، ومراكز الحلاقة الرجالية، وفي الحرم المكي الشريف حيث يمنع لمس الكعبة المشرفة أو الحجر الأسود، وتطهير الكراسي والعربات المستخدمة بعد كل استخدام، بالإضافة إلى خدمات المراقبة والإبلاغ في المداخل للحرم المكي وفي المساكن، كل ذلك بالتعاون مع وزارة الحج والعمرة والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

فإذا أضفنا إلى ذلك الخدمات الصحية في المستشفيات في جميع أنحاء المملكة وخاصة في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وزيادة الطاقة الاستيعابية للمستشفيات وأسرّة العناية المركزة، لعلمنا الحجم الهائل من الخدمات الصحية التي قدمت للإنسان في مملكة

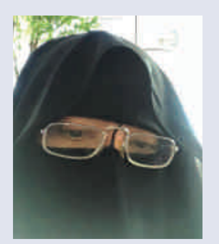
الإنسانية التي نفخر جميعًا بانتمائنا لها.
وبعد وصول اللقاحات للمملكة قُدمت مجانًا للمواطنين والمقيمين وتم التوسع في عدد المراكز الصحية في كل مدينة فتم تلقيح أكثر من 12 مليون شخص حتى تاريخ 20 /5/ 2021هـ، وفي يوم واحد تم تلقيح أكثر من 181 ألف شخص مما يدل على استعدادات عالية في الطواقم الطبية للقاحات.
وقد استفادت هيئة الطيران المدني من البروتوكولات الصحية المقدمة من وزارة الصحة في تحديث الدليل الإرشادي للمسافرين بعد أن تم رفع تعليق السفر وذلك حرصًا على وقاية وسلامة المسافرين، وكذلك الاستفادة من تطبيقات (توكلنا وتباعد وصحتي) وجميعها تطبيقات حافظت على صحة الإنسان.
ومع ذلك أرى ضرورة أن تضع وزارة الصحة خطة إستراتيجية لمواجهة الأوبئة في المستقبل منها: التوسع في إجراء الدراسات والبحوث المخبرية حول الفيروسات، واستخدام الروبوتات وبرامج الكمبيوتر التي تحاكي ارتباط الأدوية بالمكونات الفيروسية لاكتشاف الأدوية المضادة للفيروسات. وتطوير حجرات الحجر الصحي للمرضى على غرار ما قامت به (جامعة راش) في شيكاغو بإيجاد حجرة لسيارات الإسعاف مصممة بحيث يمكن تقييم المرضى هناك بأمان قبل دخول المستشفى، وفي داخل المستشفيات يمكن تشغيل مناطق الضغط السلبي للحد من انتشار الفيروس.
كما أرى ضرورة الاهتمام بالبيئات الفقيرة ودعمها بمقومات النظافة لأنها البؤر التي قد تساعد على انتشار المرض، وكذلك مراقبة الصيدليات التي ترفع أسعار الأدوية والكمامات والمطهرات بالتعاون مع وزارة التجارة والحد من هذه التجاوزات حتى نحد من انتشار الأوبئة.
أخيرًا، أرى ضرورة الاهتمام بالصحة النفسية للناس وقت الجوائح حيث تنتشر بعض الأمراض النفسية من اكتئاب وفصام وغيره نتيجة العزل».
لا زلنا بحاجة لمزيد من الجهود والتطوير
من جهته، أبرز الأستاذ عبدالرزاق حسنين الدور الرائع لكوادر الصحة، ووصفهم بـ(الأبطال) لدورهم الفاعل وتواجدهم في الصف الأول كدروع وطنية ومن معهم من الوافدين لمواجهة الوباء، مجازفين بأرواحهم لما يمليه عليهم شرف المهنة والواجب الإنساني.
وتابع: «حرصت وزارة الصحة ممثلة بمعالي الدكتور توفيق الربيعة وأصحاب السعادة الوكلاء، على تكوين لجنة عليا تشترك فيها جميع الوزارات المعنية، للوقوف على كل المستجدات ودراسة كل الاستشارات والفرضيات، وإعلان ما يصدر عنها بكل شفافية، عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، ولنشر الثقافة الصحية بين جميع أفراد المجتمع، باعتبار أن التوعية هي الطريق الأمثل لمكافحة الوباء والقضاء عليه».

نجاح مشهود له

وعند سؤالنا للدكتورة إيمان فتحي عن مدى قناعتها بما قدمته وتقدمه وزارة الصحة في مواجهتها لفيروس كورونا، ومدى تحملها لهذه المسؤولية التي تتصل بحياة الإنسان وموته وصحته ومرضه، أجابتنا قائلة: «اتبعت وزارة الصحة استراتيجية متميزة لمواجهة فيروس كورونا، ومن وجهة نظري تعد وزارة الصحة السعودية رائدة في مواجهته على مستوى العالم، فقد تحملت على عاتقها مسؤولية صحة المواطن والمقيم، ووفرت الاستشارات الطبية عن بعد للجميع، ولم تغفل أيضًا الدور التوعوي حيث قدمت التوعية بكل أنواعها سواء مطبوعة أو مرئية أو مسموعة».
وعن مدى حاجة وزارة الصحة للتفكير خارج الصندوق للوصول لرعاية صحية شاملة ومتوازنة تعنى بصحة الإنسان قبل أن يمرض، وصحته بعد أن يمرض، بدلًا من توجيه كل طاقاتنا للعلاج والقليل أو ما دون القليل للوقاية كما معمول به دومًا، قالت: «في الواقع أجد أن وزارة الصحة بالفعل تسعى دومًا للوقاية، وهذا يتضح من خلال كل الجهود التوعوية المقدمة للمواطن والمقيم، بدليل الإشادات العالمية، وقد نجحت الوزارة بكل اقتدار بالتقيد بأسس ومعايير منظمة الصحة العالمية في وثيقة (ألما آتا) فيما يتعلق بالرعاية الصحية».

تنامي المخاطر في المنشآت الصحية

توجهنا بالسؤال للدكتورة هناء بنتن حول أبرز التحديات التي واجهتها وتواجهها وزارة الصحة في سبيل مكافحة جائحة كورونا، فأجابت: «من أهم تلك التحديات تنامي المخاطر في المنشآت الصحية، وذلك بسبب تفاوت الالتزام وتطبيق معايير السلامة المتعلقة بمقدمي الخدمات الصحية وبيئة العمل وبسلامة المستفيدين، لذلك فإن الحاجة ماسة لتنمية واحتضان ثقافة الجودة داخل مؤسسات الرعاية الصحية، وتطبيق أنظمة إدارة الجودة وسلامة المرضى وتطوير الكفاءات المطلوبة فيها، وتعزيز برنامج الاعتماد الوطني كي يكون قابلًا للمقارنة بهيئات الاعتماد الدولية المماثلة».
وأضافت: «يعتبر المركز السعودي لاعتماد المنشآت الصحية الحكومية والخاصة هو الجهة الرسمية المخولة منح شهادات الاعتماد طبقًا للمعايير الوطنية للجودة وسلامة المرضى، ومنظومة العمل في وزارة الصحة في بلادنا عالية الكفاءة، وتقوم بإدارة المخاطر وتقييمها المستمر لضمان الأمن الصحي الوطني والعالمي، وأمن وسلامة الحجاج والمعتمرين والزوار طوال السنة، وبناء على البراهين العلمية والتجارب والخبرات وضعت أسسًا توجيهية منسقة مع معايير منظمة الصحة العالمية للتعامل مع كوفيد19-، وفق خطة تشغيلية لدعم الاستعداد والاستجابة، فاتخذت وزارة الصحة الإجراءات



الاستباقية والاحترازية على أعلى المستويات محليًا وعالميًا، ومنها تفعيل مراكز القيادة والتحكم، وتعليق السفر إلى الصين وتعليق دخول المملكة بالفيزا السياحية، علاوة على اتخاذ تدابير احترازية حازمة لفرض التباعد الاجتماعي وتكثيف القدرات والموارد الرئيسية على عدة جبهات لاحتواء الفيروس والوقاية منه والتأهب له والكشف عنه وعلاجه، ضمن نهج وطني متكامل إزاء الجائحة، ومن أهم القرارات تعليق العمرة والدراسة وكافة الرحلات الجوية الدولية والداخلية، وإجراء عملية المسح الميداني الموسع وتوسيع سعة المختبرات لإجراء أكثر من 9 ملايين فحص لفيروس كوفيد19-، وكذلك حظر التجول الجزئي ثم الكلي بمناطق المملكة، وقرار علاج جميع المواطنين والمقيمين والمخالفين مجانًا.
الجدير بالذكر أن المنظومة الصحية في بلادنا تضطلع بالدور القيادي للمملكة في رئاسة مجموعة العشرين عام 2020 لتعزيز الاستجابة وتطوير طرق العلاج وضمان توفر المعدات الوقائية، وقد بادرت بالدعم المادي بـ 500 مليون دولار لمساندة الجهود الدولية في التصدي للجائحة حسب الاتفاقيات المعلنة في القمة الاستثنائية لقادة مجموعة العشرين».

ويضيف حسنين: «جهود مضنية وغير عادية لكوادر الصحة، يستحقون عليها أوسمة الشكر والثناء، تحفيزًا لهم على مضاعفة الجهود واستمرار العطاء، في سبيل القضاء على هذا الوباء وتطهير البلاد منه نحو صحة شاملة. وللحقيقة بات لزامًا دعم جميع العاملين في القطاع الصحي تخفيفًا لمعاناتهم، والضغوط النفسية والصعوبات الأسرية والاجتماعية المترتبة على تصدرهم مواجهة جائحة كورونا، عبر المكافآت المادية والمعنوية من خلال المستشارين النفسيين والأسريين بصفة رسمية أو تطوعية.

وهنا لا يفوتني الإشادة بما أعلنته الدكتورة ليلك الصفدي رئيسة الجامعة السعودية الإلكترونية، عن تخصيص منحة دراسية في الجامعة لـ 100 طالب وطالبة من أبناء شهداء منسوبي الصحة، نظير تضحياتهم في مواجهة جائحة كورونا، مؤكدة أهمية الدور القيادي المسؤول للحكومة الرشيدة في التصدي لتحدي كورونا، إكرامًا لأبطال الصحة ممن عملوا بكل جهد وإخلاص للحفاظ على أرواح الجميع.

وقد دأب خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده -حفظهما الله، في كل المناسبات، على الإشادة بجهود جميع منسوبي الصحة وكوادرها، ودورهم الفاعل في مكافحة الفيروس، تلك العبارات السامية التي تتوشح بها الصحة تاجًا، ولكوادر الصحة آمال بحوافز تفاخر بها في حياتهم العلمية والعملية والمعيشية. ومع كل ذلك التفوق في مكافحة الجائحة، تظل الصحة بحاجة إلى مزيد من الجهود للارتقاء بخدماتها على وجه العموم، عبر رفع جاهزيتها للعناية بالمرضى في التخصصات التي شاعت في زمننا المعاصر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، العناية بأمراض وجراحة القلب والأوعية الدموية والكلى وزراعة الأعضاء، بل الحاجة ماسة إلى تفعيل دور طب الأسرة في كل مناطق المملكة. والحديث هنا يأخذنا إلى لزوم تكثيف الجهود الصحية المناطقية، آخذين في الاعتبار سلامة البيئة والأجواء الصحية والكثافة السكانية ونسبة أعداد الزوار من الحجاج والمعتمرين والسياح، لا سيما والمملكة تعيش رؤية تنبئ بتزايد قاصدي المملكة، وتحتاج ضخ ميزانيات مالية مناطقية خاصة لمواجهة ذلك التنامي في الأعداد.

ومن وجهة نظري، أرى أن توجه وزارة الصحة المعلن إلى خصخصة القطاع الصحي له من الإيجابيات ما يضاهيه من السلبيات في حال تقاعس الوزارة عن الإشراف والمراقبة الميدانية الحازمة على تلك المنشآت الصحية، حتى لا تضيع جهودها المضنية والمعاصرة التي أعادت للصحة عافيتها، إذا اعتبرنا أن لبعض الشركات المتعاقدة هدف مباشر في الربح المادي، إذ من المتوقع في حال غياب الرقيب أن تتحول الصحة



قدمت خدماتها للجميع وفق استراتيجيات مدروسة

إلى تجارة تتساوى مع القطاع الصحي الخاص، وبما ينبئ عن تنامي أرباح شركات التأمين، المستفيد الأول لتلك الخصخصة والتحول، في حال غياب دور الرقيب المباشر والحازم لوزارة الصحة، مع ثقتنا التامة بجهودها للمحافظة على النجاحات والتفوق الذي تبوأته في الفترة القليلة المعاصرة. والحديث يأخذنا إلى التأمين الصحي الشامل، وفي اعتقادي أنه وقبل أن نُطالب بالتأمين الصحي للمواطنين، علينا أن نعرف من سيتحمل قيمة ذلك التأمين الذي كثر الحديث عنه، إذ من الأولى أن يصرف مبلغ التأمين الصحي الذي سيتجاوز المليارات دون شك، على بناء المزيد من المدن الطبية والمستشفيات المتطورة التي هي بفضل من الله، ثم بجهود مثمرة من حكومتنا السعودية - حفظها الله - ممثلة في وزارة الصحة، في تزايد وبتقنية عالية، تضاهي كبريات المدن الطبية الصحية العالمية، ولنا في الجراحات الدقيقة الناجحة المعلنة التي تجرى في تلك المدن الطبية السعودية، شاهد ودليل على التفوق الصحي في المملكة بفضل الله ثم دعم حكومتنا الرشيدة.

إدارة الأزمة وسرعة اتخاذ القرار

فيما يرى الأستاذ أحمد حلبي، أن نظام الرعاية الصحية في المملكة يعتمد على تقديم خدمات الرعاية الصحية عبر مستويين، هما:

الأول: شبكة من مراكز الرعاية الصحية الأولية والعيادات، والتي توفر الخدمات الوقائية، ومتابعة ما قبل الولادة، والطوارئ، والخدمات الأساسية، فضلًا عن العيادات المتنقلة في المناطق الريفية النائية.

الثاني: مستشفيات ومرافق معالجة متخصصة تقع في المناطق الحضرية.

ويكمل: «المتابع للإجراءات التي اتخذتها وزارة الصحة لمواجهة فيروس كورونا، يلحظ أنها قامت بإجراءات احترازية وقائية تضمنت تجهيز عدة مستشفيات لاستقبال الحالات المؤكدة، وتوفير آلاف الأسرة في كل القطاعات الصحية، وأسرة العناية المركزة، وأسرة العزل، كما تم العمل على إجراء فحص طبي بالمنافذ الجوية والبرية، وتطبيق الحجر الصحي للمشتبه بإصابتهم بالفيروس، وتطبيق الإفصاح في الجوازات لجميع القادمين على المنافذ الدولية، والتوعية الصحية بالطائرات والمنافذ.

وقدمت المملكة للعالم نموذجًا رائعًا وعملًا استثنائيًا في التصدي للأزمة، ففرضت إجراءات احترازية محكمة، شملت تعليق الدخول والخروج إلى ومن المملكة، وتعليق الدراسة في الجامعات والمدارس، وتعليق الحضور إلى مقرات العمل للقطاعين الحكومي والخاص، وإغلاق دور السينما والمولات والمجمعات التجارية، وتعليق الأنشطة الرياضية والمناسبات، وإيقاف الصلاة في المساجد ومنع التجول.

ونجحت المملكة في إدارة الأزمة وسرعة اتخاذ القرار، وهذا ما أكده المدير التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية الدكتور مايكل رايان، وما يؤكده علماء إدارة الأزمات الذين يرون أن إدارة الأزمات تكون من خلال هدف تلقائي وهو التعامل الفوري مع الأحداث لوقف تصاعدها وتحجيمها وتحطيم مقومات تعاظمها.

ولقد أدت هذه الإجراءات الحازمة وتوقيتها المدروس إلى أن تكون حالة المملكة جيدة على مستوى العالم، وهذا ما أكدته (شركة ستراتيجك جيرز السعودية) في تقريرها المنشور في منتصف أبريل، مشيرة إلى أن عدد الحالات لكل مليون نسمة في المملكة يبلغ 80 حالة فقط، بينما يصل المتوسط العالمي لهذا المؤشر إلى 182 حالة لكل مليون نسمة.

وفيما يتعلق بإعادة النظر في توزيع مخصصات الميزانية الخاصة بوزارة الصحة، علينا أولًا أن نضع الثقة في مسؤولي الشؤون الصحية والمستشفيات والمراكز الصحية ونمنحهم صلاحيات إدارية تمكنهم من إجراء أعمالهم دون الرجوع لجهة أعلى، فالإجراءات الإدارية لا زالت تسير بشكلها التقليدي وتحد من الصلاحيات، فكيف نمنح صلاحيات مالية، لأشخاص لم نمنحهم صلاحيات إدارية عادية؟.

وإن أردنا القضاء على البيروقراطية فلا بد من إجراء مراجعة شاملة للوائح والأنظمة المتبعة بوزارة الصحة، ومن ثم العمل على بلورتها وإخراج لوائح وأنظمة تعتمد على المرونة في العمل مع الضبط الإداري والمالي».

الوقاية أهم من العلاج

ولدى سؤال د. صبحي الحداد عن أهمية الوقاية من مخاطر الفيروسات ووضع استراتيجيات مناسبة تحسبًا لتفشي أنواع جديدة من الأمراض والفيروسات أجاب قائلًا: «أثبتت الوقائع على مدار السنين أن الوقاية أهم بكثير من العلاج وأنها اللبنة الأولى في إقامة صحة مجتمعية شاملة بعيدًا عن الأمراض ومضاعفاتها ومشاكلها وتكاليفها. وقد أثبتت الرعاية الصحية الأولية أنها حجر الأساس في حماية الإنسان ووقايته من الأمراض، فالوقاية أفضل ألف مرة من انتظار الإصابة بالمرض ومن ثم علاجه، فهي أقل تكلفة وأكثر نجاعة في حماية البشرية، وهذا ما أثبتته وثيقة منظمة الصحة العالمية الصادرة عن مؤتمر (ألما آتا) بكازاخستان عام 1978 بمشاركة نحو 250 دولة، اتفقت بالإجماع على أن الرعاية الصحية الأولية هي حجر الأساس في الرعاية الصحية في أي مجتمع في العالم».

وأوضح د. الحداد السمات البارزة للرعاية الصحية الأولية -كما حددتها الوثيقة- وهي:

- رعاية لا تعتمد على المباني الفخمة أو الأسّرة أو الأجهزة أو المعدات بقدر ما تعتمد على تهيئة العاملين فيها من أطباء وممارسين صحيين لأداء دورهم ومهامهم المنوطة بهم كما يجب.
- تقدم الرعاية الصحية من خلال المركز الصحي، وإذا ما أحسن إعداد الفريق الصحي فيه وأحسنت إدارته وهيئت له الوسيلة للخروج بخدماته إلى خارج جدرانه، فسيصبح قادرًا على تغطية 85 ٪ من جميع الاحتياجات الصحية (العلاجية والوقائية) للمجتمع».

وعن النشاطات التي يمكن للمركز الصحي أن يقدمها للمجتمع، قال د. الحداد: «تلك النشاطات تشتمل-إلى جانب علاج المرضى- على التثقيف الصحي، وإصحاح البيئة، وبرامج التغذية، والاكتشاف المبكر للأمراض، ورعاية الأمومة والطفولة، والوقاية من الأمراض المعدية والمزمنة، وكلها نشاطات لا يمكن أن تُؤدّى إلا بخروج أعضاء الفريق الصحي إلى المجتمع، ليس ذلك فحسب وإنما أيضًا بمشاركة أفراد متطوعين من المجتمع في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم لهذه النشاطات».

ويختتم د. الحداد بالقول: «للأسف في بلادنا العربية كثيرًا ما نعنى بالشكل قبل المضمون، أي بمبنى المركز الصحي.. بديكوراته ومساحته وواجهته، وبما يحويه من أجهزة ومعدات قد تكلف الملايين، في حين أن هذه الملايين أو أكثرها لو صرف على تأهيل وتدريب العاملين الصحيين، وتطوير أدائهم وتثقيفهم وحسن إدارتهم، وتحفيزهم بالمكافآت والجوائز وتشجيعهم على الخروج إلى المجتمع، والتعامل مع المشاكل الصحية من منبعها ومنشئها بدلاً من انتظار المرضى بعد أن يكونوا قد أصيبوا بالمرض، لكان ذلك أولى وأجدى».

مؤتمر برلين ٢ حول الأزمة الليبيّة :

قرارات على الورق .. وفي الواقع أشياء أخرى

عبد السلام لصيلع

عندما انعقد مؤتمر برلين 1 حول الأزمة اللّيبيّة في 20 يناير 2020 م ساد تفاؤل بأنّ الأزمة على وشك الحلّ. لكن بعد مرور سنة وستّة شهور جاء مؤتمر برلين 2 في الأسبوع الماضي والأزمة مازالت قائمة بل إنّها تعقّدت أكثر في الواقع رغم انتخاب حكومة جديدة ومجلس رئاسي جديد كانت مهمّتهما الرّئيسية التمهيد لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانيّة في 24 ديسمبر القادم وتفكيك الميليشيات وإخراج المرتزقة والقوات الأجنبيّة فورا من ليبيا وتوحيد المؤسّسة العسكريّة والأمنيّة ، وبعد 18 شهرا من الوعود الفضفاضة لم يتحقّق شيء من ذلك.

ومرّة أخرى جاءت الأخبار من مؤتمر برلين 2 مخيّبة للآمال عبر بيان ختامي إنشائي غامض تضمّن نفس الوعود والمطالب التي تحدّث عنها مؤتمر برلين 1 وهي ثلاث قضايا رئيسيّة ملحّة أي المرتزقة والقوات الأجنبيّة ، وتفكيك الميليشيات ، والانتخابات..

فمازالت الأزمة اللّيبيّة في عمقها تراوح مكانها رغم وقف إطلاق النّار بين الأطراف المتنازعة ..

ومن جديد ظهر توافق دولي على ضرورة إخراج المرتزقة والقوات الأجنبيّة فورا ودون تأخير من الأراضي اللّيبيّة قبل إجراء الانتخابات المقبلة لأنّه من الصّعب تنظيم هذه الانتخابات في وجود المرتزقة ، وليس من الممكن تحقيق استقرار وأمن وسلام.

وقد أكّد هايكو ماس وزير الخارجيّة الألماني على» ضرورة إجراء انتخابات في ليبيا وسحب جميع المرتزقة والقوات الأجنبيّة من البلاد « وقال : « إنّ انسحاب المرتزقة من ليبيا أولويّة ، ويجب إجراء الانتخابات اللّيبيّة على أساس قانوني «.

وأوضح الوزير الألماني أنّ «الأطراف التي تعهّدت خلال اجتماع برلين الأول بسحب قواتها لم تف بوعدها «.. وحسب تقديرات الأمم المتحدة فإنّ عدد المرتزقة وهذه القوات تبلغ 20 ألف مقاتل في ليبيا ينتمون إلى تركيا والسودان وتشاد وروسيا وسوريا وغيرها.

وفي الوقت الذي عادت فيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى الملف اللّيبي بقوّة قال أنتوني بلينكن وزير الخارجيّة الأمريكي في مؤتمر برلين 2 : « يجب على ليبيا إجراء الانتخابات في 24 ديسمبر القادم كما هو مقرّر وعلى كامل المرتزقة والقوات الأجنبيّة الانسحاب لأنّ الانتخابات هي الطريقة الوحيدة لتثبيت الاستقرار في ليبيا دون أيّ تدخّل خارجي وإنّ بلادي تريد ليبيا دولة مستقرّة بعيدا عن التدخلات الخارجيّة «.

ودعا سامح شكري وزير الخارجيّة المصري إلى انسحاب القوات الأجنبيّة من ليبيا بسرعة. وقال : « وجود القوات الأجنبيّة في ليبيا بما فيها التركية غير شرعي «.

ولم يخف عبد الحميد الدبيبة رئيس الحكومة الليبيّة الانتقاليّة وجود خلافات في الوفد اللّيبي الذي ذهب منقسما إلى برلين حول موضوع وجود القوات التّركية في ليبيا حيث تطالب نجلاء المنقوش وزيرة الخارجيّة اللّيبية دائما بإخراج هذه القوات فورا بلا تأخير وهناك من يساند موقف تركيا التي لا تعتبر قواتها ضمن المرتزقة ولا تريد سحبها قبل إجراء الانتخابات ..

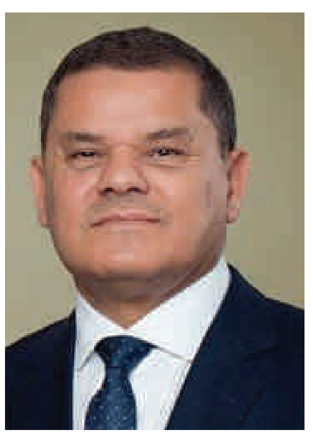
وقال الدبيبة إنّ « الخلاف الداخلي والمصالح الضّيّقة من الأشياء التي تعيق مسيرة الانتخابات».

وقد تحدّثت عدّة مصادر ليبيّة عن ضغوط كبيرة مارستها تركيا على الوفد اللّيبي من أجل التقدم إلى المؤتمر بورقة تركيّة ليبيّة موحّدة تطالب بأن تبقى القوات التركية في ليبيا إلى ما بعد الانتخابات وتطلب الورقة التركية من المجتمع الدولي باستثناء القوات التركية والقوّة الصّديقة لها من الانسحاب ضمن القوات الأجنبية ، وهو ما رفضته نجلاء المنقوش وزيرة الخارجيّة اللّيبيّة ووفق صحيفة «المرصد» اللّيبيّة فإنّ الورقة التّركية أحدثت « انقساما بين أطراف في حكومة الدبيبة والمجلس الرّئاسي كونها ستؤجّج الصّراع ولا تلبّي رغبة اللّيبيّين في خروج كلّ الأجانب من دون استثناء «.

وكانت نجلاء المنقوش أعدّت ورقة تحت عنوان « مبادرة



المشير خليفة حفتر


عبد الحميد الدبيبة


نجلاء المنقوش


أنطونيو غوتيريش

استقرار ليبيا « ، قالت عنها إنّها « مبادرة ليبيّة تضمّنت كلّ الخطوط الرّئيسيّة للحلّ والمتمثّلة في توحيد المؤسّسة العسكريّة ودمج المجموعات المسلّحة في مؤسّسات الدولة وانسحاب كافة القوات الأجنبيّة والمرتزقة من الأراضي اللّيبية ، بالإضافة إلى توحيد المؤسّسات السّياديّة . نحن نريد انتخابات حرّة ونزيهة وآمنة في بلادنا. إنّ استقرار ليبيا أمر حيوي لإجراء انتخابات وإرساء السّيادة ، لذلك يجب تنفيذ مسار برلين ومسار مبادرة ليبيا ، وهما مطلبان أساسيّان ، أي تنفيذ المسار الدولي والمسار اللّيبي».

ويجمع المراقبون والمحلّلون السّياسيون على أنّ هناك إرادة دوليّة على إجراء الانتخابات في ليبيا في موعدها تحت إشراف الأمم المتحدة ودعمها بعد انسحاب المرتزقة والقوات الأجنبيّة ، وهناك قناعة داخل ليبيا وخارجها بأنّ ليبيا تواجه مشاكل كثيرة وعويصة وبأنّ أكبر مشكل هو الوجود العسكري التّركي وأنّ أردوغان يتصرّف كأنّه الرّئيس الفعلي لليبيا وله حنين إلى إعادة الاحتلال العثماني إلى ليبيا الذي دام 500 سنة من 1411 م إلى 1911م.

وقد تأكّد رفض خروج القوات التركية من ليبيا من خلال تحفّظ الوفد التركي على البيان الختامي لمؤتمر برلين 2 الذي طالب بإخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا دون تأخير.

إنّ هناك مخاوف ومخاطر كبيرة على مشروع المسار السلمي والانتخابات في ليبيا بسبب الانقسامات القائمة والتّهديدات الإرهابيّة بغية تعطيل الانتخابات ، لذلك فإنّ التّحدّيات القائمة والقادمة لا حصر لها في هذا المشهد اللّيبي المأزوم ، وهنا يقول السّياسي اللّيبي المعروف عبد الحفيظ غوقة : « التّحديات كبيرة جدّا في طريق الانتخابات أبرزها الفوضى والمرتزقة والقواعد الأجنبيّة والانهيار الاقتصادي. هذه صورة سيّئة وإذا ذهبنا إلى الانتخابات في هذا المناخ الخطير ستكون الأوضاع أسوأ.. إلى حدّ الآن بعد سلسلة من المؤتمرات الدوليّة لا شيء تغيّر ، وربّما سيقع عزوف من النّاس عن الانتخابات ، لأنّ التّغيير يكون بواسطة الشعب اللّيبي وليس عن طريق قوى أجنبيّة ، وفي النّهاية على الجميع أن ينصاع ويقبل نتائج الانتخابات الرّئاسية والتّشريعيّة القادمة رغم أنّ المجلس الرئاسي ليس في مستوى الملفّات التي جاء من أجل حلّها «.

ويقول السّياسي والأكاديمي اللّيبي عبد اللّه العثامنة : « تركيا ستحاول عرقلة الانتخابات من وراء الستار بواسطة التّابعين لها في ليبيا بعدما عزّزت وجودها العسكري والاقتصادي في البلاد. وسيواجه الجيش الوطني اللّيبي هذا الوضع بجدّية. إنّ أردوغان يعد الدول الأخرى بسحب قواته من ليبيا وفي الواقع لن تخرج تركيا بسهولة رغم الاتّفاق الدّولي على ضرورة مغادرة المرتزقة والقوات الأجنبية.

في حكومة الدبيبة لن يتحقّق شيء ممّا وعد به يوم انتخابه رئيسا للحكومة وإنّ استمرار الاتفاقيات مع تركيا دليل على الهيمنة التّركية على ليبيا . وإنّ أكثر من 46 بالمائة من اللّيبيين يتمنّون الهجرة إلى الخارج.

فالدّبيبة مهمّته الأولى هي تنظيم الانتخابات لكنّه يجوب دول العالم لتوقيع اتفاقيات اقتصادية تحت ما يسمّيه « برنسة اقتصادية « ، ولم يتحدّث بكلمة واحدة عن عدوانيّة « الإخوان « الذين يواصلون خطاب الكراهيّة وعرقلة الانتخابات . وأمام ذلك لن تقف القوات المسلّحة مكتوفة الأيدي.

حكومة الدبيبة لا حول لها ولا قوّة أمام الميليشيات وهو لا يستطيع إصدار قرار بحلّها ، وإن فعل ذلك ستفعل معه مثلما فعلت مع علي زيدان رئيس الحكومة الأسبق ، ثبت أنّ الدبيبة رضخ للميليشيات



التي ستعطّل الانتخابات «.
ويقول خالد التّرجمان رئيس مجموعة العمل الوطني في ليبيا : « هناك بعض اللّيبييّن يدافعون عن المستعمر التّركي لبلادهم ولا يرغبون في خروج القوات التركية من ليبيا ، وفي مقدّمة هؤلاء « الإخوان » و « الجماعة المقاتلة » و «القاعدة› وتيّار المفتي السّابق المعزول الصّادق الغرياني».
ويقول محمّد العمامي الخبير السّياسي والأمني اللّيبي : « قال أردوغان مؤخّرا : « لن نخرج من ليبيا مهما يكن الأمر».. معنى ذلك أنّ ببقاء الأتراك حتّى الانتخابات لن تكون هناك انتخابات.. وستطول معاناة الشعب اللّيبي».
والغريب في الأمر أنّ القرارات التي صدرت عن مؤتمر برلين 2 لإرساء الاستقرار في ليبيا ودعم المسار السّلمي وتطهير البلاد من الميليشيات والمرتزقة والقوات الأجنبيّة والتّأكيد على الانتخابات وإنجاحها هي جيّدة جدّا لكنّها تبقى مجرّد قرارات وحبرا على ورق لأنّ المؤتمر لم يصنع آليات ولم يضع برنامجا زمنيّا وخارطة طريق لتطبيقها أمام ما يجري في الواقع..
وحتّى الدبيبة نفسه عبّر عن « تخوّفه من عرقلة الانتخابات من بعض الأطراف اللّيبيّة والمرتزقة التّابعين لتركيا التي حصلت منه على 14 اتّفاقا عسكريّا وتسيطر حاليا على خمس قواعد عسكريّة في ليبيا » كما يقول السّياسي اللّيبي الدكتور كامل المرعاش ، ويضيف : « في إستراتيجيّة تركيا من البقاء في ليبيا هي أنّها تريد أن يبقى اللّيبيون يتقاتلون للمحافظة على مصالحها في شرق البحر المتوسّط ، تركيا هي التي أصرّت على أن يكون الدبيبة رئيسا للوفد اللّيبي في مؤتمر برلين 2 عوضا عن محمّد المنفّي رئيس المجلس الرّئاسي حتّى لا تذهب نجلاء المنقوش لوحدها



إلى المؤتمر.. والأتراك هم الذين كتبوا خطاب الدبيبة وفيه كلام فضفاض.. كانت هناك ورقة تركيّة أعدّت للمؤتمر وورقة أخرى أعدّتها المنقوش منعت من تقديمها.. فتركيا تتعامل مع غرب ليبيا على أنّه إرث عثماني ، وهي التي تؤجّج الانقسامات اللّيبية «.
ومن ناحيته يقول عبد اللّه مليحق المتحدّث باسم البرلمان اللّيبي : « نريد دعما دوليّا قويّا لإخراج المرتزقة والقوات الأجنبيّة وإجراء الانتخابات في موعدها .. ونريد آليات لنعرف أين يوجد هؤلاء المرتزقة وأين توجد هذه القوات الأجنبيّة. تركيا تضغط على أتباعها في الحكومة اللّيبية الانتقالية لبقاء القوات التّركية إلى ما بعد الانتخابات وهو ما أثار انقساما داخل السّلطة اللّيبية الجديدة والحقيقة أنّ بعد عام وستّة شهور من مؤتمر برلين الأوّل لم يقع احترام وتنفيذ أغلب مخرجات ذلك المؤتمر بسبب تدخّل « الإخوان » والميليشيات « .
ويوضّح الدكتور جاسم محمّد رئيس مركز أوروبا لدراسات مكافحة الإرهاب بقوله : « فشلت أوروبا في إجبار أردوغان على سحب قواته ومرتزقته فورا من ليبيا ووعد بأنّها ستنسحب بعد الانتخابات ، وهذه مماطلة «.
ومن جهة أخرى تمّ يوم السبت الماضي في ملتقى الحوار اللّيبي بتونس توافق على القاعدة الدستوريّة للانتخابات وعلى مبدإ الانتخاب المباشر لرئيس الدولة من الشعب الليبي لاستعادة سيادته ، ويحقّ وفق ذلك لكلّ ليبي التّرشح للانتخابات الرّئاسية مثل المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني اللّيبي وسيف الإسلام معمّر القذافي. وقد هدّد خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدّولة (وهو مجلس استشاري) وأحد قادة « إخوان » ليبيا بالقول : « لن نقبل بنتائج الانتخابات لو فاز فيها حفتر حتّى لو اضطررنا إلى استخدام القوّة وسنرفض النتائج إذا لم تكن لصالح التيّار الإخواني «.
إذن ، تلك هي قرارات مؤتمر برلين 2 بما فيها من أحلام وأوهام. وذلك هو الواقع اللّيبي بما فيه من انقسامات وتحدّيات وأخطار.. وبين القرارات والواقع تختفي المصالح الحقيقيّة للشعب اللّيبي الذي ينتظر الإنقاذ والفرج ونهاية مأساته. وإنّ أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة على صواب عندما عبّر عن قلقه البالغ بشأن الوضع الإنساني في ليبيا ووصفه ب « المتدهور والخطير».

رواية الصريم ...ومنبر القرية

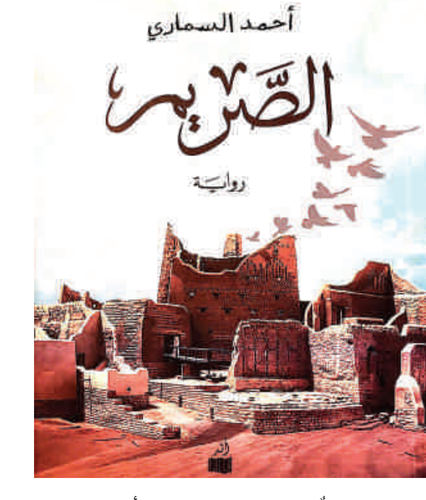




عبدالله بن
محمد الوابلي

في «رواية الصريم» التي ألفها الروائي السعودي «أحمد بن عبدالعزيز السماري» وأصدرتها «دار أثر للنشر والتوزيع» في «المملكة العربية السعودية» قال الشاب النجدي القروي «زيد» لرفيق دربه البريطاني «السيد وليم» المكلف من قبل «الجمعية الجغرافية الملكية بلندن » لدراسة «منطقة نجد» وتضاريسها، ومناخها، وطريقة عيش سكانها. وهم في طريقهم من «الكويت» إلى واحة «الأحساء» (لا شيء رخيص غير آلام الناس). ولما رأى «زيدُ» الانبهار باديًا على تقاطيع وجه محدثه أردف قائلًا (الفقر يصنع الرجال، كما يصنع اللصوص)، إن إنصات «السيد وليم» شجع «زيدًا» على الحديث عن الظروف القاسية التي مرت على « إقليم نجد» في عدة عقود من القرن العشرين، حين فتكت الأوبئة بالسكان، وكان الجهل سيد الموقف في جو مكفهر قاتم تغطيه سحب الفقر وتفزعه رعود العوز. رسمت الرواية مشهدًا تراجيديًا للحياة في «نجد» حينما أطبق عليها الثالوث الخطير(الفقر والجهل والمرض) من جميع أضلاعه العابسة المكفهرة. تصيد الراوي اللحظات الفارقة، وأتقن تصويرها بذائقة مبدعة، فقد كانت «نجد» حينئذ شحيحة بمائها، وبخيلة بشجرها، وضنينة بأمنها، حتى الابتسامة غابت خلف جُدُر سميكة من الحزن والآلام. إن كل شبر من أرض «نجد» أصبح قبرًا لدرجة أنه كان بوسع المرء سماع أنين الموتى من تحت خفيه. يا الهي حتى الموت لم ينتصر على الأحزان ويضع حدًا لها فقد لاحقت الأحزان الموتى حتى في قبورهم! إنه وصف دقيق لمسرحية تراجيدية عاشت «نجد» فصولها بكل مأسوية حيث بكت عليها مصر- كنانة العرب- على لسان شاعرها الكبير «علي السيد الجندي ١٩٠٠-١٩٧٣» الذي خاطب مجتمع نجد بأبيات باكية حزينة، تحلب لوعةً، وتشخب ألمًا وتقطر أسى. جاء فيها:

أتتني عنكم الأنباء تترى
فإن صحت فقد عظم البلاء
أحقًا أنكم بتم جياعًا
ولولاكمُ لما عرف السخاء
وإنكم حيال القبر صرعى
أنينكم يغص به الفضاء



وصف «زيدٌ» مجتمع القرية بأنه مجتمع معقد، مجتمع محكوم بروتين ممل للنفس، ومجهد للعقل، ومتعب للجسد. مجتمع يغضب سريعًا، وينسى بسرعة، ديدنه الصراخ، وعادته الضرب الذي وجد فيه أفضل الأدوات للتنفيس عن آلامه وأحزانه وكآباته. مجتمع ضعف فيه كل شيء عدا مفهوم العيب الذي تورم وتضخم وأصبح من أكبر الكبائر ومن أشد الموبقات، وقد يكون لهذا المفهوم مبرر منطقي وذلك لمنع النساء الفقيرات من الانزلاق نحو مواخير الرذيلة، وثني الأطفال عن سؤال الناس واستجدائهم. وقال «زيدُ» لصاحبه «وليم» (ليس ثمة شيء في هذا العالم أقسى من عدم وجود أمل في أي شيء). لكنه استدرك فاستثنى قلب «الأم» الذي يراه كالقمر المنير، كما وصف أفكارها بالنجوم التي تلمع في السماء المظلمة لتبشر بأن هناك أمل كبير بعد كل حزن ثقيل.

منبر القرية – هو الآخر - لم يتجاوز الامتحان أمام الفقر، حيث تماهى مع الجو الجنائزي الذي ضرب أطنابه في عموم منازل القرية الضيقة، وعاث في دروبها المظلمة، وتسكع في أزقتها الملتوية، بل ذاب فيه وأصبح واقفًا إلى جانب البؤس، وأضحى يدعو إلى ترك الحياة، وأمسى يطلب الزهد فيها. ثم أدلج وأبعد النجعة وذهب إلى أبعد من هذا فنادى بترك المنطق الذي يقود – حسب رأيه – إلى الزندقة، كما ورد في الرواية.

طيلة مدة ومسافة الرحلة من «الكويت» إلى «واحة الأحساء» التي قطعها أبطال الرواية «زيد السعودي، ووليم البريطاني» على سيارة ونيت يمتلكها السائق «سحمي» الذي استأجراه من «الكويت» لم ينقطع الحديث والحوار بين أبطال الرواية خاصة قبل النوم، ففي ذات مساء قال «وليم» لرفيقه «زيد» (الخوف وليد الجهل، فإن أنت جهلت الشيء فإنك ستخافه، ولا يمكن أن تهزم أعدائك إلا إذا استطعت أن تعرفهم وتكتشفهم، الهزائم السهلة تختفي خلف الشعارات الكبرى).

«رواية الصريم» جميلة بتماسكها البنائي المسبوك، وغنية بحبكتها الدرامية الأخاذة، وثرية بعباراتها الفلسفية العميقة، وجاذبة بمعانيها الإنسانية النبيلة، التي جميعها تميط اللثام ولو من طرف خفي عن النزعة الصوفية لدى كاتب الرواية، خاصة حين قال «وليم» لـ «زيدٍ» (بدن الإنسان يتطهر بالماء، ولكن الصحراء التي تتطهر بالظمأ، هي تتطهر بروح الإنسان. الصحراء أفضل مكان للاعتزال، وحين تعتزل الدنيا تكون قادرًا على التأمل، والتأمل يدخل في قلبك الإيمان، وصاحب الإيمان يكون واضح النبوة واسع الخيال). كما أن مقولة «أديلارد» التي وردت على لسان «وليم» (الفلاسفة هم الذين ينطقون بالحق، ويسيرون على هدى من العدل والعقل) تؤكد الحس العرفاني في فكر الروائي «أحمد السماري».

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

قال عنه د.عبدالعزيز الخويطر.. لو لم أكن أنا لوددت أن أكون هو !

د. عبدالعزيز القريشي

عرفـت معالي الاسـتاذ عبدالعزيز بن زيد القريشـي قبل عشـر سنوات في المجلـس الأسـبوعي للاسـتاذ محمد بـن عبدالرحمن الفريح، والذي يرتاده كثير من مسؤولي الدولة المتقاعدين مـن رجال التعليـم والاقتصاد والطب وغيرهم.

لقـد لفت نظـري بما يتحلـى به من أخـلاق فاضلـة وهـدوء مصحوبـة بذاكـرة وقـادة وحيويـة فائقة رغم كبر سـنه الذي يخفيه بتواضعه الجم وبسـاطته المعتادة عندما يروي شيئاً من ذكرياتـه وطرائفه، ومنها ما علق بذاكرتي قوله عندما زاره الشـيخ حمد الجاسـر بمنزلـه بالدمـام عندما كان القريشـي مديراً لسكة الحديد بالدمام قبل ستين عاماً، وكان الجاسر ذا شعر رأس كثيـف – إذ كان وقتها يسـتنكر المجتمـع ذلـك عنـد ظهـور (البتلـز) ببريطانيـا (الخنافس) وعنـد ترحيبه بالجاسر بحضور ابنه عادل في صغره قائلاً: أهلاً بالشيخ فتعجب عادل قائلاً: شيخ ومخنفس ؟

دعوت أبي عـادل لزيارة مكتبة الملك فهـد الوطنيـة للتسـجيل معه ضمن برنامـج التاريـخ الشـفهي للمملكـة فاعتـذر بلباقة بانشـغاله هذه الأيام وسـوف يلبي طلبي في قـادم الأيام والذي لم يتحقق.

وقد هاتفته يـوم الثلاثاء 2021/6/1م وكان فـي زيارة بالظهـران فذكر أن أسـرة القريشـي تعود إلى قبيلة بني خالد المنتشرة في أنحاء المملكة، وقد استوطنت الأسرة في حائل والمجمعة وغيرها. أما جـده علي فقد رحل أيام الفقر والجوع في وقت مبكر إلى الزبير بالعـراق، وفيهـا ولـد الوالـد وتعلم بالكُتّاب وبالمدارس التقليدية وقتها، وعـاد للمملكـة بعـد دخـول الملـك عبدالعزيز الأحسـاء، وتوقـف معارك توحيـد المملكة، فعمل لدى القصيبي بالأحسـاء ثم في مالية الأحساء عندما كان يديرها محمد الطويل القادم من جـدة وذلـك حـدود عـام 1928. وقد عاد الوالد للزبير وتزوج والدتي، وكنت ثاني ابن له، وعند بلوغي السنة الأولى من عمري أخذنا والدي عام 1931 إلى الاحسـاء ، وبقيـت العائلة مـدة أربع سـنوات، فعدنا للزبير وهناك درسـت فـي المدرسـة الابتدائيـة الحكوميـة بالزبير ثم التحقت بالمدرسة الثانوية بالبصـرة. بعدهـا عدنا إلـى المملكة وعملت مع المقاول سـليمان العليان في إنشاء خط الأنابيب (التابلاين) مدة تسـعة أشهر، ثم ابتعثت للدراسة في مصر عام 1950 والتحقت بكلية التجارة بجامعـة فـؤاد الأول – القاهـرة فيما بعد – وكان الطلبة يسـكنون في دار البعثات السـعودية. وبعد التخرج من كلية الحقوق ابتعثني الوالد إلى لندن لدراسة اللغة الانجليزية، وأثناء أقامتي هنـاك حصلت على بعثة دراسـية إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

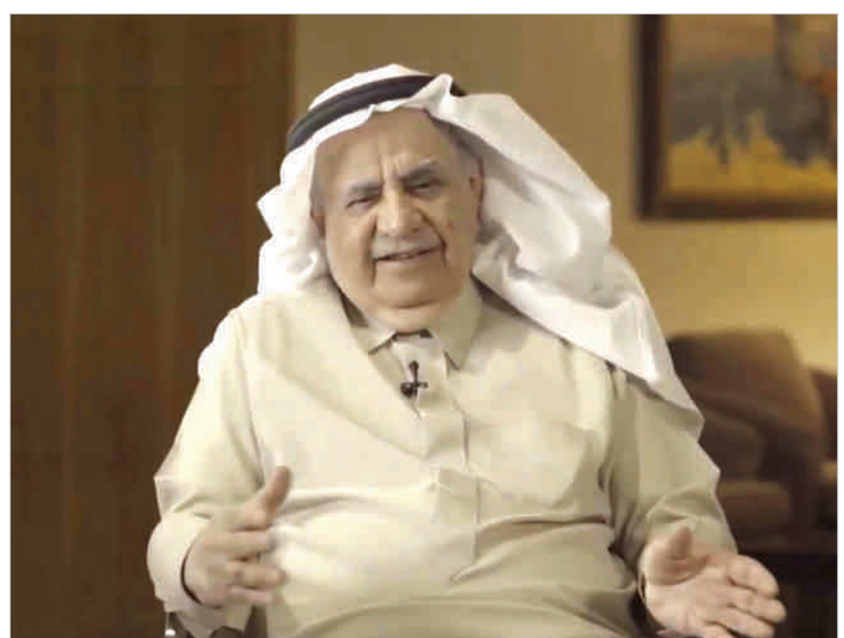
وبعد حصولي على الماجستير في إدارة الأعمال مـن جامعة جنوب كاليفورنيا بلـوس انجلوس. عـدت للمملكة عام 1961 وعينـت مديـراً لمصلحة سـكة الحديـد بالدمـام خلفـاً للشـيخ عبد الرحمن السـليمان آل الشـيخ – رحمه اللّه- وكان وقتها يشغل وظيفة مدير عام وزارة المواصلات وبعد اسـتقالة مديرهـا الأمريكي (قلدي) انتدبه وزير المواصـلات انذاك الأمير سـلطان بن عبد العزيز لإدارة السـكة، وكان يجدد انتدابه كل 3 أشـهر حتـى تم تعييني مديراً للسكة. ولهذا اعتبر أول سعودي يعين رسمياً مديراً لسكة حديد.

وبعـد اطلاعـي علـى كتـاب (أعلام بـلا إعـلام) للدكتـور عبدالرحمن بن صالح الشـبيلي الجـزء الأول وجدت به معلومات تسـتحق النشـر خصوصاً ما قاله الدكتـور عبدالعزيز الخويطر في حديث الركبتين وأخذ به الشبيلي وهو : ((لـو لم أكـن عبدالعزيـز الخويطر لرغبـت فـي أن أكـون عبدالعزيـز القريشـي)) فـإذا علمنـا دقة وحرص وتفاني الخويطر في انجاز ما يوكل إليه من مهام فكيف إذاً يكون القريشـي؟ ولهـذا نجـد الشـبيلي يعـدد صفاته ويقول: ((.. والشـيخ القريشـي غاية في تنظيم وقته وأعمالـه والتزاماته، وأحسب أن برنامج العام الكامل يعده سلفاً ويضعه أمامه على مكتبه، حتى أصبح قـدوة لأقرانه في حسـن إدارة الوقت، كما عُرف بين الجميع بالصمت وعفـة الكلمة ودقـة اختيـار التعبير، وسلامة الموضع والمناسبة والتوقيت، مع الالتزام بأداء الموجبات الاجتماعية والاهتمـام – بهـدوء وكتمـان- بحل مشكلات معارفه وأقرانه، حتى كسب احترام الجميع وتقديرهم..)) ص137 .

وأضـاف الخويطـر فـي حديثـه عـن القريشـي : ((لأن الميـزات التـي فيه تُخطب، عقل وهـدوء وكفاءة وصمت وحـب للخيـر، وهـي بعـض الصفات الجميلـة فيـه، وهي الصفـات الأقرب إلى ذهني الآن..)).

وإذا استعرضنا سيرته وبالذات المهام الرسمية التي تقلدها في الدولة نجده صاحب أولويات، فمع بداية تأسـيس الوزارات والمؤسسات الرسمية وتولي مسـؤوليتها لأبناء الوطـن المؤهلين نجده أول سـعودي يتولى ادارة سكة الحديد من ادارتها الأجنبية (الأمريكية) إذ كان يديرهـا خبير امريكي (قيلدي) عينتـه أرامكـو التي تولت الإشـراف على اقامة الخط بين الدمام والرياض أواخر عهد الملك عبدالعزيز، من عام 1381هـ 1961م إلى 1388هـ 1968م .

ثم أصبح رئيسـاً لديـوان الموظفين العـام عـام 1388هــ 1968م. يقـول أحد مسـاعديه في الديوان (أ. عثمان الأحمـد) : كنـت أعد أفـكاري لعرض بعض الأمور عليه، وكان يستمع بدقة



وهدوء ثم يطرح أسئلته، وفي مواقف عدة كنت أطوي أوراقي وأسعى لتغيير الموضوع، لأن أسئلته حكم مقنع وموضوعي على عدم صواب ما طرحت)) ص140 .

وفي عام 1390هـ 1970م يصبح وزير دولة وعضواً بمجلس الوزراء

وفي عام 1394هـ 1974م يعين محافظاً لمؤسسة النقد العربي السعودي وهو أول محافظ سعودي لها بعد الخبير الباكستاني (أنور علي) ، ويذكر الشبيلي أنه قد تحقق أثناء عمله انجازين مهمين تمثل أحداهما في الكفاءة العالية بإدارة واردات الخزينة العامة بعد نشوء فوائض مالية نقدية عالية جداً في سنوات الطفرة التي تلت ارتفاع أسعار البترول، أما الإنجاز الثاني، فهو بدء تحويل البنوك الأجنبية المرخص لها في المملكة إلى بنوك وطنية مشتركة، يمتلك السعوديون فيها الحصة الأكبر في رأسمالها (60 ٪) مع ابرام عقود مع الشريك الأجنبي السابق لإدارة هذه البنوك ، حتى تحول معظمها فيما بعد إلى ادارة وطنية)) ص137 .

وقال الشبيلي : ((ظل القريشي فيها نحواً من عشر سنوات.. وكان من بين ما قام به رئاسته لمجلس ادارة البنك السعودي العالمي بلندن، الذي أسهمت المؤسسة بالجزء الأكبر من رأس ماله، ثم اندمج مع بنك الخليج الدولي فيما بعد.

وقد وجدت في كتاب (رؤساء ونواب وأعضاء مجلس الوزراء السعودي من 1373هـ إلى 1424هـ 1953م إلى 2003م من إعداد (الدار العربية للعلاقات العامة والخدمات) بياناً بمسؤولياته .

1961–1968م المدير العام لمؤسسة سكة حديد الحكومة السعودية – الدمام .

1968–1974م رئيس ديوان الخدمة المدنية – الرياض .

1970 – 1974م وزير دولة عضو مجلس الوزراء . الرياض.

1974 – 1983م محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي، الرياض .

1984 – 1991 عضو مجلس إدارة سيكيورتي باسفك بنك – لو أنجلس .

1986 - 1994م رئيس مجلس إدارة الشركة الوطنية للتأمين التعاوني – الرياض

1987 - 1996م رئيس مجلس إدارة البنك السعودي العالمي – لندن .

وقال أن مسؤولياته الحالية :

1983 المدير التنفيذي لشركة علي بن زيد القريشي وأخوانه – الرياض .

1987 عضو مجلس إدارة مؤسسة النقد العربي السعودي – الرياض .

1994 رئيس مجلس الإدارة المشارك لمجلس الأعمال السعودي الأمريكي – الرياض، واشنطن.

1994 رئيس مجلس الإدارة للمجموعة السعودية للاستثمار الصناعي – الرياض.

1996 رئيس مجلس إدارة شركة شفرون لبتروكيمائيات – الجبيل .

1998 عضو الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى لدول الخليج العربية – الرياض .

وقال محمد سعيد الحاج علي في كتابه (مؤسسة النقد العربي السعودي) 1952 – 2001م، ط2 ((ويتمتع الاستاذ عبدالعزيز القريشي بعقلية واعية متفتحة وادراك واسع كما يحمل بين جنباته قلباً كبيراً وحباً للخير والمساعدة وقد امتاز معاليه بصورة خاصة بسرعة البت في المواضيع واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها.. كذلك استمر الارتفاع في عدد الموظفين وتدريبهم تدريباً مكثفاً على الأعمال الجديدة التي تطلبتها المرحلة الجديدة وقد تم ذلك في عهده بنجاح، وفي فترة ولايته اتمت مؤسسة النقد بنجاح تام برنامج سعودة البنوك الأجنبية العاملة بالمملكة.

ولقد كان لترك الاستاذ عبدالعزيز القريشي مؤسسة النقد أثر بالغ على جميع من عرفه من رجال البنوك المحلية والخارجية وعلى غيرهم في داخل المملكة وخارجها)) ص375 .

حاولت الحصول منه على معلومات تستحق الذكر ولكنه يتمنع دون رفض، واتصلت به لأستقصي منه بما سمعته من الآخرين فيبتسم دون أن يتكلم، وكنت حريصاً للتطرق لطفولته ونشأته خصوصاً وقد سمعت أنه من مواليد الأحساء، إذ أن والده زيد من أوائل موظفي ماليتها عندما كان محمد الطويل مديراً لها عام 1930م.

وقد اكتفي بما ذكره الشبيلي في كتابه سابق الذكر : ((لقد حصل أبو عادل القريشي – وهو المولود في شهر ربيع الآخر 1349هـ (سبتمبر 1930م) – على الماجستير في إدارة الأعمال في جامعة جنوب كاليفورنيا بلوس انجلوس، وتقلد عدداً من المناصب الحكومية الرفيعة، قبل أن يتفرغ في حدود عام 1403هـ 1983م لإدارة أعماله الخاصة ولإدارة بعض الشركات الأهلية وشبه الأهلية..

وقال عن أسرته وحالته الاجتماعية أنها قد استوطنت حائل، والشيخ عبد العزيز هو الثاني في ترتيب اخوانه: علي وخالد وصالح وعبد الكريم وعبد الرزاق وأخواتهم، وهو والد كل من عادل وندى وسارة.

وفي الختام أقول إنني قد سألت عنه فلم أجد من يعيبه فالكل يشهد له بالوطنية والنزاهة والإخلاص.





منذ مطلع القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين

صورة المرأة في رحلات الغربيين إلى وسط الجزيرة العربية

صالح الشحري

جهد بحثي متميز حمل كاتبته الدكتورة دلال بنت مخلد الحربي على الذهاب كباحثة زائرة إلى مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية، رغبة في الإطلاع على الوثائق بلغتها الأصلية، توخيا للدقة وسعيا وراء الشمول.

ظلت منطقة وسط الجزيرة بعيدة عن الأعين، وما جاء عنها في كتب الجغرافيين العرب والمسلمين كان محدودا وبعيدا عن الدقة، التطورات السياسية التي أوصلت الدولة السعودية الأولى إلى شواطئ الخليج وعمان وجنوب العراق استدعت الكثير من الإهتمام عند الأوروبيين، وتطور هذا الاهتمام مع حملة محمد على، والإهتمام المتزايد بالدعوة الوهابية، الأمر الذي أدي الى خلط بين المفهوم السياسي والجغرافي لنجد ، لدرجة ان كلمة نجد اطلقت احيانا على كل المناطق التي حكمتها الدولة السعودية الأولى. ظلت المنطقة أبعد من طموح الرحالة ،وتم الاعتماد في كثير من المعلومات على بعض أبناء نجد، مثل خطيب مسجد الإمام سعود الذي قابله القنصل الفرنسي في حلب ، وأعتمد عليه في بحثه عن نجد وهو من أوائل ما نشر ، ثم أصبح ضباط حملة ابراهيم باشا، وبعض من نفي إلى مصر من أبناء نجد مصدرا مهما للمعلومات، وعلى الأخص عبدالرحمن بن عبداللّه بن محمد بن عبد الوهاب، تلا ذلك سياسيون ارسلتهم بلدانهم للاتصال بحكام الدولة السعودية وحكام ال رشيد، ثم جاء جغرافيون وجيولوجيون ينسقون مع الجمعيات الجغرافية في أوروبا، وهكذا، مع الوقت بدأ تصحيح الخرائط وتعديل المعلومات. ونظرا لتحفظ أهل البلاد وتجربتهم السيئة مع الأوروبيين فقد لجأ الرحالة إلى بعض الحيل، منها إدعاء الإسلام والتسمي بالأسماء العربية، وإدعاء مهمات تتناسب مع حاجات أهالي المنطقة مثل مزاولة الطب أو تجارة الخيل، أما النساء فقد أظهرن الإلتزام بالزي المناسب بل وبعضهن قد لبس العباءة ووضع غطاء الوجه. ويحسب لهؤلاء الرحالة جلدهم على حياة لم يألفوها في بلادهم من أجل نقل صورة واقعية عن وسط الجزيرة العربية تحقق أهدافهم.

كانت صورة المرأة الشرقية وخاصة المسلمات والأخص منهن أهل البادية في المخيال الغربي صورة بالغة الغرابة، ربما لم يكن فيها شيء من الحقيقة وجاءت رحلات الأوروبين أما لتعزيز تلك الصورة أولتصحيحها. فيما اوردته تاليا مشهدين أشك أن الخيال قد تدخل ليخرج مشهدا سينمائيا بامتياز.

مسألة الفصل بين النساء والرجال في المسكن والمجلس نالت حظاً من الإهتمام وعززت الصورة النمطية عن المرأة في وسط الجزيرة، لكن بدأت هذه الصورة في التغير عند تعامل الرحالة المباشر مع المرأة وخاصة عند تغلغلهم داخل المجتمع.، الرحالة جفوسكي يقول«: إنهن يتحدثن بثقة مع الرجال، وهن مرحات لا يشعرن بالحرج، وإن من يقيم في البادية زمنا فإن بإمكانه دخول مسكن الحريم والتحدث إليهن.» البدوية تسرح مع أغنامها في الصحراء ولا يجرؤ أحد على الإقتراب منها فتقاليد الصحراء تمنع التعرض للنساء، وردت عجوز بدوية على الرحالة داوتي بأن أرض النصارى أفضل من الأرض التي نسكنها، حيث الظمأ والجوع والخوف. وللبدوي ثقة كبيرة بالقبيلة التي يسكن معها، فهو يسافر ويترك أهله في رعاية القبيلة آمنة حتى لو اضطرت للتنقل مع القبيلة بحثا عن الماء والكلأ، وذكر غوارموني الرحالة أن نساء قبيلة الشرارات يقمن بدور الرجال عند غيابهم، فيستقبلن الضيوف، ويكرمن وفادتهم، ويخرجن لاستقبالهم دون خجل. وتحدث رحالة آخر عن تمريضه وعلاجه من التسمم على يد بدويات من الصلب، فيما عالجت إمرأة من تيماء عيني رفيقه. ويعطي الرحالة فورد انطباعا عن نساء من قرية كاف قرب حائل ، فيذكر أنهن أكثر انفتاحا ولسن منعزلات، ولا يضعن الغطاء على وجوههن، ولكن لا يجالسن

الرجال ، وقدر وضعهن بأنهن أفضل حالا بكثير من آلاف النساء فى العالم الإسلامى ، ولكن زوجة أحد شيوخ القبائل أجابت عندما سألها فورد «نحن النساء لسنا أفضل من الجمال أو الحمير، نحن بلا أرواح». يصف لأويتنج مشهدا حضره في الجوف عام 1883، ففي ساحة البلدة كان هناك رقص شارك فيه شباب وشابات وبين صف الشباب وصف الفتيات كانت فتاتان ترقصان برؤوس مكشوفة وشعر مسدل إلى الخلف.

قدمت آني بلنت نصا شبه متكامل عن حياة نساء آل رشيد ومكانتهن، وقد التقت زوجات محمد بن رشيد الثلاث، وزوجات حمود بن عبيد الأربع ، ووصفت مساكنهن المنفصلة في القصر، وذكرت أن لكل منهن مكانة تختلف عن الأخريات، لكن حظيت عمشا بنت عبيد بمكانة أكثر تميزا، وعندما كان يدخل الزوج كانت النساء كلهن ينهضن ويبقين واقفات إلى أن ينصرف ما عدا عمشا التى تكتفى بحركة أو انحناءة خفيفة. وفهمت بلنت أن الزواجات الحضريات لا يغادرن حائل مع ازواجهن إلى الصحراء، وأن من تتولى هذه المهمة الزوجة البدوية فقط. ورأت الرحالة أن حياة نساء آل رشيد كانت خالية من عمل أي شيئ ولم تكن لديهن أي تسلية،. وقد أبدت عمشا عدم رضاها عن وضعها، ورغبت أن ترى بلنت وهى تمتطى فرسها ، إلا أن زوج عمشا منعها حتى لا تتذمر من وضعها. جيروترود بيل اختصرت تجربة وجودها في وسط الجزيرة العربية في جملة «إن مما يبعث على الملل أن تكونى إمرأة في الجزيرة العربية».

تحدثت فيوليت ديكسون عن زوجات الملك عبدالعزيز وشقيقته نورة ، اللواتي زارتهن عندما قدمت إلى الرياض عام 1937تقول «كان الراديو مصدر تسلية وبهجة لهن، فكن يسمعن ساعة المجلس الكبيرة تدق مع إذاعة لندن كإشارة لضبط الوقت، وأكثر شيئ كن يستمتعن به هو الموسيقى من لندن في الساعة العاشرة ليلا، وكن يستلطفن إذاعة القاهرة» ولم يكن يُسمح بتصويرهن.

حفلت مذكرات الرحالة بالحديث عن أعمال تقوم بها النساء مثل تداول الأخبار برفع الصوت بها فينتقل الخبر عبر الأسطح من بيت لبيت حتى يصل من الدرعية للعيينة، وذكر ان النساء كن يحضرن صلاة الجمعة فى الجامع الكبير فى حائل، كما يحضرن جلسات التقاضى ويتقاضين عن أنفسهم.

أعمال المرأة تتركز في رعاية الأطفال وجلب المياه الى المنزل والتبايع في الأسواق، وكانت نساء القصيم يبعن الخبز لقوافل الحجاج وقد تعلمن من الحجاج الفرس صناعة الخبز بالخميرة. كما يجمعن مع أطفالهن الجراد ويطبخنه، ويجمعن الكمأ، وهن من ينصبن أوتاد الخيمة ويقمن بيوت الشعر ، ويعانين اكثر فى الارتحال الذي قد يحدث وهن حوامل وتلد بعضهن فى السفر. إضافة إلى ذلك فهن من يغزلن الصوف لصناعة بيوت الشعر وصناعة الحقائب ، ويطرزن بشوت الرجال، ويقمن بغير ذلك من أشغال الإبرة.

وقد أشار عدد من الرحالة الى ما يحدث أثناء القتال بين القبائل البدوية ، إذ يتم اختيار أجمل بنات القبيلة، فتكون حاسرة الرأس بكامل زينتها وتركب هودجا وتشحذ همم المقاتلين وتسمى الحدائية من الحداء أو العطافة، وقد جرى العرف ألا تُقتل العطافة، وقد روت آني بلنت ما مرت به في طريقها الى حائل ، فقد هاجم البدو القافلة، وأصيبت بضربة رمح فسقطت على الأرض، وكانت تلبس عباءة رجل، وعندما صاحت «أنا دخيلك » عرف الغزاة أنها إمرأة فشعروا بالخزي وأفاضوا في الاعتذار.

تحدث الرحالة عن أساليب الزواج واستهجنوا تعدد الزواجات، وذكروا أن التعدد يسود فى مناطق الحضر حيث تعتبر الزوجة وسيلة لتلبية الرغبة بينما فى البادية فإن المرأة رفيقة ومصدر مواساة للزوج، واستغربوا سهولة الطلاق والزواج للمرأة أيضا، تحدثوا عن الزواج السياسي الذي يتم لأجل إقامة التحالفات القبلية. كما تحدثوا عن الملابس وأنماطها واختلافها بين البدويات والحضريات.

فى الفصل الأخير تستعرض المؤلفة وتشرح عددا من الصور التى صورها الرحالة، معظم الصور تقدم معلومات في غاية الثراء من ناحية عرضها للكثير مما يصعب تقديمه بالكلمات، وهو فصل مهم ومثير ، ويعزز ثقافة الصورة عند القراء، وربما كان الأكثر إثارة هو المقارنة المستمرة التى تجري فى ذهن القارئ بين حاضرنا وماضينا.

حديث الكتب



يعرب خياط

الطالبة الجديدة ذات البراغيث

قصص الأطفال..قوة تربوية ناعمة منسية ؟



آمي ديكمان مؤلفة القصة


إيدا كابان الفنانة التي أعدت الرسومات التعبيرية

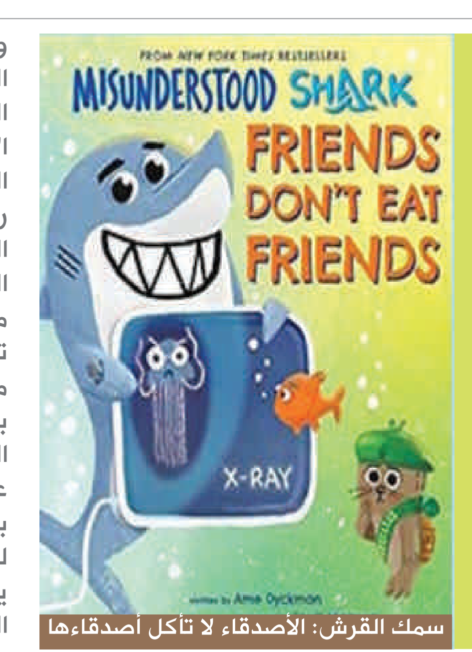


غلاف القصة التي نشرت بتاريخ 15/ 6 / 2021

لطالما رددت جملة "العلم في الصغر كالنقش على الحجر"، للتدليل على أهمية التعليم السليم للأطفال، ولغرس المبادئ القويمة فيهم، ولكني، وبعد أن بلغت من العمر عتيا، وبعد أن تفرغت تقريبا للعلوم الإنسانية بالقراءة، والاطلاع على المراجعات النقدية للآداب والفنون، وحضور العديد من المهرجانات السينمائية، عرفت جديا معنى هذه الجملة، وكم تأثرت في طفولتي بالرسائل الغير مباشرة والمخفية فيما كنت أشاهده من أفلام كرتونية، أو قصص الأطفال التي قرأتها، لهذا فقد اخترت اليوم نشر تقييمي لهذا الكتيب المخصص للأطفال بعمر دون الثامنة، وذلك تأييدا لما نادى به الكثير من الفضلاء من ضرورة الاهتمام الجاد العميق بصناعة التأليف والأفلام وبالألعاب المخصصة للأطفال، واهتمام الوالدين بمشاركة أطفالهم اللعب، وبمشاهدة الأفلام معهم، جنبا إلى جنب مع قراءة قصص الأطفال لأطفالهم بأسلوب جذاب، وفي كل هذا تقرب لهم مع المساهمة في غرس المبادئ القويمة فيهم.

هذا وقد أصابني الذهول من كثرة الإصدارات الغربية من القصص المخصصة للأطفال، التي يُنشر المئات منها سنويا باللغة الإنجليزية؛ وهي عادة قصص معززة بالرسومات التعبيرية، يؤلفها أدباء يحترفون ذلك، ويقوم بعمل الرسومات، أناس متخصصون في ذلك، ولا يكتمل جهد المؤلف ولا يظهر نجاحه - إن لم تكن لديه أيضا موهبة ومهارة الرسم التعبيري - إلا بالتعاون مع الرسام المتخصص الذي يتولى مهمة استيعاب القصة المكتوبة، والتعرف على أهدافها الواضحة ورسائلها المبطنة، ومن ثم عمل الرسومات التعبيرية لها؛ لهذا فقد

اخترت عرض هذه القصة المخصصة للأطفال حتى عمر الثامنة، والتي تم نشر النسخة الورقية منها بتاريخ 15 يونيو 2021، ومن ثم التعريف بالقصة كعينة مما ينشر في الولايات المتحدة الأمريكية مخصصا للأطفال ليقرؤوها أو لتتم قراءتها لهم، وذلك لما شهدته من تجربة أسرتي مع الأبناء ثم الأحفاد، من أن القصص المشوقة قد تمثل، ولو جزئيا، بدائل مقبولة للأطفال في العمر المبكر، لتشغلهم عن الانهماك الزائد في الألعاب الألكترونية، خاصة إذا كانت قراءة القصص جزءً من التواصل اليومي للأطفال مع الوالدين أو الأجداد، هذا إلى جانب ما يحز في خاطري من ندرة ما ينشر باللغة العربية للأطفال، أو لحاجته أن يكون أكثر احترافية وجاذبية لهم، فضلا عن حمل معظم القصص المؤلفة باللغة الإنجليزية لرسائل محرمة أو غير



سمك القرش: الأصدقاء لا تأكل أصدقاءها



آمي ديكمان مع فنان ل لرسم التعبيري في لقاء تلفزيوني للتعريف بكتاب صدر سابقاً

مقبولة ولا مرغوبة لا يسعدنا تمريرها لأطفالنا.

يقع هذا الكتيب ضمن 40 صفحة، وهو لقصة خيالية مرحة مضحكة معززة بالرسومات التوضيحية، مخصصة للأطفال حتى عمر الثامنة، تهدف بين ثناياها وبشكل مبطن، إلى التوضيح للأطفال عن مدى أهمية الترحيب بالطفل الجديد الذي ينضم لفصلهم، وأن ذلك قد يكون فرصة لتوسعة دوائر الصداقة، ولفائدة الجميع، وهذا يتطلب أن يكون تقييم الغير بعد تجربة مخالطتهم، وليس بناءً على ظن أو تصور مسبق لا يستند إلى أساس سليم، أو حسب إشاعة متداولة عنهم.

القصة مبنية على انضمام طفلة للدراسة في فصل دراسي قائم يعرف طلبته بعضهم بعضا، ولكن تلك الطفلة كانت مختلفة عنهم في الملامح والمظهر واللبس، وتدور أهم أحداث القصة في فصل الدراسة، وفي الساحة العامة للمدرسة، حيث يتفاعل جميع الأطفال مع بعضهم بإستثناء الطفلة التي انضمت حديثا، والتي تظهر في رسومات الحكاية معزولة بمفردها؛ الحكاية مروية على لسان أحد أطفال المدرسة الذي كان يحمل مشاعر متضاربة تجاه هذه الطفلة، مشاعر تتراوح بين التعاطف معها، وبين الحذر منها، وقد انتشر بين أطفال المدرسة بأن هذه الطفلة الجديدة مصابة بحمل القمل (البراغيث)، لهذا كان ابتعادهم عنها ضروريا، ثم تتطور أحداث القصة بين الواقع الممكن والخيال المستحيل ليؤكد أحد الأطفال بأن اختلاف الطفلة يعود لتنشئتها من قبل والدين من الذئاب، وأنها لا زالت تقيم معهما في كهف بالغابة، وتتطور أحداث القصة بشكل لطيف ولحظات رائعة تم التقاطها بشكل احترافي من خلال الرسومات التوضيحية للحكاية، ليتضح لأطفال المدرسة مزايا تلك الطفلة التي قدمت حديثا وجمال الصداقة معها ..

وأجمل ما في هذه القصة أني لم ألحظ احتواءها على رسائل مبطنة لا تلائم مجتمعاتنا.

مؤلفة القصة هي السيدة/ آمي ديكمان، Ame Dyckman، وهي شابة أمريكية متخصصة في كتابة القصص للأطفال في مرحلة ما قبل الابتدائي، صدرت لها 15 قصة تتميز بنجاح توصيل رسائل تربوية هادفة، وثرية بالمعلومات المفيدة للجميع، فقد تتضمن قصصها تعريف الأطفال ببعض آداب التواجد في اللقاءات العامة، وكذلك بمعلومات شيقة عن الأحياء المختلفة مثل الذئاب وأسماك القرش والأخطبوط، وعن أسباب انقراض الديناصورات، وكذلك معلومات عن الأحياء الخرافية مثل التنين، وسيصدر لها بتاريخ 13 يوليو 2021، كتاب للأطفال مزين بالرسومات يهدف إلى تنشئتهم على عدم الخوف من الأشباح ومن الوحوش ومن الظلام، وقد تُرجمت بعض قصصها إلى لغات أخرى، وهي فائزة بجائزة "نيويورك تايمز" لأفضل الكتب مبيعا، علما بأنها تمارس الكتابة للأطفال منذ سنوات طويلة، وهي حريصة على العيش مع أسرتها بما يظهر عشقها للحياة الخيالية التي تكتب عنها للأطفال، وذلك على الرغم من أنها أم لطالبة في المرحلة الثانوية - "تقيم في نيوجرسي مع عائلتها وقطتها المجنونة، والسناجب الأكثر جنونا، ودمى لشخصيات من كتبها".

أما الفنانة التي أعدت الرسومات التوضيحية للحكاية فهي/ إيدا كابان، Illustrated by/ Eda Kaban ،
فنانة محترفة، نفذت رسومات توضيحية للعشرات من القصص الشهيرة للأطفال، ولدت في إيطاليا، ونشأت في تركيا، وتعيش الآن في أوكلاند بكاليفورنيا - "مع زوجها وابنها الصغير، وقطتين سياميتين".

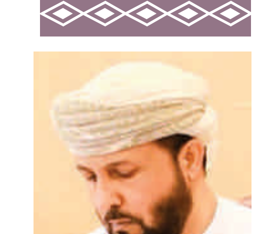
هذا، ويمكن مشاهدتكم لتسجيل قصير تظهر فيه مؤلفة هذا الكتاب وهي تشرح للراشدين أهمية قراءة أولياء الأمور قصص الأطفال بصوت مسموع لأطفالهم، وذلك بأسلوب يعبر عن مواقف أبطال القصة، الفيديو بعنوان/
Happy World Read Aloud Day from Ame Dyckman
على قناة/
Scholastic
حسب الرابط التالي/
https://youtu.be/E2bWIn0C6HY

يظهر تميّز المؤلف بالتعاون مع متخصص بالرسم التعبيري.

تهدف القصة إلى تدريب الأطفال على الترحيب بالطلب الجدد.

تحرص مؤلفة القصة على العيش بنمط يُظهر عشقها للحياة الخيالية التي تكتب للأطفال عنها.

حديث الكتب



د. محمد المهري



قراءة في كتاب (قبل أن تخون الذاكرة) للكاتب السعودي عبدالرحمن عايل

بين خيانة الذاكرة وخلودها



«شخصت ببصري إلى السماء حيث الله وسألته كثيراً.. يا لله أنعمت على بذاكرتي، فأرجوك خذها..»288

بهذا الدعاء العجيب ختم عبدالرحمن عايل روايته أو سيرته المعنونة ب(قبل أن تخون الذاكرة) سيرة سكب فيها المؤلف ذاكرته مسطرا أخطر المراحل التي مرت به في حياته، وخطورتها تكمن أنها مراحل لم تكن خاصة به لوحده إنما شملت أمة بأسرها.

وهنا لن أتحدث عن الفرق بين الرواية والسيرة الذاتية في هذا المنجز ولكنني سأختزله في العنوان، مع إيماني بأن عبدالرحمن لو أعمل تقنيات الرواية في سيرته الذاتية هذه لكان روائيا بامتياز لما يمتلكه من انسيابية في السرد.

خطوات أولى:

سيرة بدأت بميادين القتال ورائحة الموت «خوف وهلع يملأ المكان ..أتردد أبلع ريقي أم لا؟ أخاف أن يروني فأقتل» ص9 «في حضرت القتال يختلف تأثير الكلمات ومعناها»ص11، تلاها سجن دام سنة وعشرة أشهر وأسبوع بين السجن الانفرادي والعام «في السجن تتعلم الفرح بحزن بالغ»ص70 وهو ناتج عن تحول أيدلوجي من إنسان أباح لنفسه كل التابوهات في حيه الشعبي، إلى داعية وواعظ حركي في المرحلة الأولى، ومن ثم جهاديا في المرحلة التالية، «كنت لا أخفي ..حبي للجهاد والمجاهدين» ص206 ثم مرحلة أخرى عبر عنها «كانت الرؤية ضبابية أمام عيني، لم استطع التمسك بشيء جيد أبداً. كل الاتجاهات خذلتني تماما» ومع ذلك أطلق عليها في مواجهة الضوء... كل هذا جاء في سرد متتابع خوفا من خيانة الذاكرة له.

ماهي الذاكرة؟..

جاء في المعجم الوسيط (الذاكرة) : قدرة النّفسِ على الاحتفاظ بالتجارب السابقة واستعادتها»(1) أما في مفهوم علم النفس الحديث» فالذاكرة مستودع أو مخزن يختزن فيه الفرد جميع الصور الاجتماعية والعرفانية والعقلانية التي تمر أمام مخيلته خلال حياته في العالم المتطور بشكل مختصر هي أي ـ الذاكرة ـ استعادة تصور الماضي وربطه في حياة حية بالحاضر»(2) هو عين ما وقع فيه المؤلف حين سأل أصحابه في السجن كيف يسجل ما يمر به من أحداث في زنزانته « أخبروني بأنهم يكتبون بورق الشاهي» فما لبث أن استحضر ذاكرته «كنت قد كتبت بورق الشاي كل الأسماء التي أدليت بها للمحقق»66 هذه أولى خطوات المؤلف في تسجيل ذاكرته الخارجية لأنه « لا شيْ يمكن أن يمحى على الإطلاق « كل ما جربناه في حياتنا يبقى مخزونا بشكل من الأشكال، وليس بالإمكان استعادتها إلا في ظروف استثنائية، وعملية في حد ذاتها متعة نادرة، وإثارة فريدة «(3)

كان يعرف عبدالرحمن عايل خيانة الذاكرة هي ب(النسيان) ولذلك حين سجل الأسماء على الحائط كانت بمثابة مراجعة لهم كل يوم حتى لا ينسى اسما واحدا؛ فيفطن له المحقق ويتغير مجرى التحقيق من جديد، علما أن الأسماء كلها لأناس قتلوا قبل أن يقابلهم أما أصحابه لم يذكرهم.

الغريب أن المؤلف اعتبر الذاكرة المؤلمة هي التي مربها «بسبب شهر واحد في سوريا تخللته أربعة أيام في العراق» ص80 و «ما بين أن أمضي في حال سبيلي، محملا بألم رهيب من الذاكرة» ص33 فالذاكرة المحملة كانت أمام

مـدرج الطائرة «لقـد هممت بكل شـيء يجـول فـي خاطـري: اللّه، والمقاومة، والجهاد، والأصدقاء» 32 حينهـا صمـم أن يتـرك قول شيخه الذي نصحه بأن يصبر فهو فـي أرض الرباط تلـك الهواجس هي التي أعادت عايل إلى الرياض كانت هي البداية لمشـوار أعادة فيه جدولة أفكاره التي تلقها في حلقـات الـدرس التـي تحمل كل أنـواع التناقض بين مـا هو دين وعقيدة وبين ما هو فكر ميكافلي بحت.

هنـا أطلـق كلمتـه العجيبـة «لا تمتحنوا مقدسـاتكم فقد تسقط بسهولة» ص30 .

الذاكرة والسجن ..

لم يكن المؤلف بالجديد على حياة السـجون فقـد خبر السـجن قبل الثامنة عشـر وهنـاك التحم بكل المسـتويات واطلـع علـى أنواع مـن القضايا بل إنـه حمل تصورا عجيب عن السجن العام « الغريب في السجن العام، أنك تدخل إليه فـي قضيـة سـرقة، فتخـرج منه لتصبـح تاجـر مخـدرات والعكس صحيح، فالكل يعطي الآخر أسـرار موهبتـه» ص152 والأدهـى من ذلـك أن تقسـيم العنابـر كانـت قبلية بحتـه إذ لا يُهتم لعمرك أو قضيتك « يستقبلك المشرف على الجناح، ثم يطرح عليك سؤال واحد فقـط: مـن أي قبيلة أنـت؟ وبناء على إجابتك يتم إرسالك إلى أبناء قبيلتك الذين يترأسـهم أقدمهم محكوميـة، فـي مظهـر قبلي لن تجـد مثله على الإطـلاق»ص153 على أن الدخول الثاني للسجن لم يكـن بتلك الصورة القاتمة، فقد اسُـتقبل تائبـا، منيبا فـي الجناح المثالـي، وذلـك بعـد أن ارتكب الخطـأ الذي غير مجرى حياته وهو موت صديقه (علي).

كان هـذه المرة السـجن إصلاحا بنظـر الجميـع وقد أخـرج حافظا للقرآن قارئ للمتون الفقهية وهو مـا أهله ليكـون واعظـا ويحتفى به داخل السـجن وخارجه، بل إنه أُسـقط عنـه نصـف المـدة حين حفظ القرآن واجتهد حتى وصلت المدة إلى الربع، فـي هذه الفترة اختلط بمسـتويات فكرية سـواء أكانت دينية كالمتشددين«الذين يرفضون دخول الصحف أو الصور أو المبالـغ النقديـة الورقية ذات الصور لأنها تطـرد الملائكة» ص 82 أم ما يسميهم سجناء الإصلاح والدسـتور، واسـتطاع أن يكـوّن فكـرا أخـر أقلها معرفـة التيارات التـي لـم يخلـق فيهـا، ولا يحلم يوما أن يكون طرفا في نقاشـها، ومـع ذلك يظل ذلك الذنب الذي اقترفه في حق أعز أصدقائه عالقا في الذاكـرة فالأحـداث ونتائجها ذاكرة في حـد ذاتها «تعاطينا مع أحداث الحيـاة غريب جداً: الخوف، الآمـن، القيـد، الحريـة، الصمت، الثرثرة، كمية هائلة من التعاطي المشوه قد حدث حينها».ص118

ثـم كانـت المرحلة الأخيـرة التي جـاءت خاتمة لكل الأحـداث وهو السـجن الذي جاء تتويجا للمرحلة الجهاديـة «عبدالرحمـن تاريخك حافل بالسجن في قضايا لا تمت للجهـاد أو الدين بصلـة. ما الذي غيرك ما الـذي دعاك للذهاب إلى العـراق؟» ص 62 ومـا تلاها من تغييـر بعـد خروجه من السـجن ومـا أدخل عليه من الأفـكار التي أخرجته من عالم التدين إلى عالم أخر يؤمن به، على أن عبدالرحمن كان راسخا في تدينه وخاض هذه المرحلة عن اقتدار ومعرفة، ما لو قورن بالتوجـه الجديد الذي يراه، فهو لا يرقي إلى القليل مما تراكم لديه من المعرفة، وهنا يحضرني قـول العالـم الروسـي :» الناس عموما لديهـم فكرة غامضة عما يريـدون، لكـن الجميـع يعلمون علـم اليقين ما لا يريدون» فضاء الاحتمالات ص83

لقـد علـم المؤلـف مـا لا يريده فمضى فـي طريقه دون خوف أو رهبة من أحد .

ختاما....

هـي ذاكرة مفعمـة بالأحداث، تضج بالمتناقضات لم يكن قدرها أن تضل حبيسة عقل بشري واحد فمـا كان منها إلا أغـرت صاحبها بفكرة (الخـلاص) إذ كان هاجس عايل أن يضـع الذاكرة بين دفتي كتاب لتكون حبيسـة تلك الأوراق، ولو أنـه أدرك كنه هـذا الخلاص لعلـم أنها أي- الذاكـرة- أوقعته فـي غواية السـرد حتـى تضمن لنفسـها الخلـود، فأوهمتـه أن الخـلاص الوحيـد مـن قلقها هو أن يسـكبها حبرا علـى الـورق، ذلك أنها استشـعرت منه الخوف والخيانة على أقلها بمرور الزمن، فمـا كان منه إلا أذعن لها، وبحب غامر فجعلها فـي عداد الخالدين وكمـا قيل: «مـن مكمنـه يؤتى الحـذر»، وبفعـل الكتابـة وذكاء الحيلة نفذت هذه الذاكرة إلى كل قـارئ اطلع عليها واسـتقرت في عقلـه ذلك أنها تكشـف أوراق ما كان لنا أن نصدق الكثير منها لولا عبدالرحمن عايل.

....

(1) مجمـع اللغـة العربية بالقاهـرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1426هـ - 2005م، مادة (ذكر) .

(2) مصطفـى غالـب، الذاكرة، منشـورات دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط1، 1986م ، ص13

(3) ميري ورنك، الذاكرة في الفلسـفة والأدب، ترجمـة فـلاح رحيـم، دار الكتـاب الجديـد، ط1بالعربي، 2007م، ص 121

حديث الكتب

سعد عبدالله الغريبي

إبراهيم مضواح يطل من:

شرفة زرقاء على الأدب والحياة

(شرفة زرقاء على الأدب والحياة) آخر إصدارات الأديب المعروف إبراهيم مضواح الألمعي التي تقترب من الثلاثين إصدارا. مؤلّفه هذا صدر عن دار الانتشار العربي في طبعته الأولى هذا العام 2021

وهو كتاب لطيف على الرغم من صفحاته التي تقارب المائتين والستين صفحة، لأنه يطوف بنا فيه من موضوع إلى آخر وكل موضوعاته طريفة، تتنوع بين مختارات مما استحسنه من قراءاته الثرية، وما سطره يراعه من مشاهدات يومية وتجارب شخصية وخواطر حكمية تدور كلها في فلك الأدب والحياة.

وقد اتبع في إيراد فقرات كتابه التسلسل التاريخي لتحريرها، كانت أولاها بتاريخ ديسمبر 2011 وآخرها في أكتوبر 2020 وقد جعل هذا المنهجُ من كتابه مائدة منوعة بأطايب الكلمات والموضوعات وباقة متعددة الألوان والروائح، لا تسأم من فقرة حتى تجد ما يمتعك في الفقرة التالية.

والمؤلف مغرم بالشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - ومتأثر به، وقد ألف عنه بعد أن التقى به وشجعه. ولذا افتتح كتابه بعبارة له، نصها: «كل متعلم تخطر على ذهنه إذا قرأ كتابا، أو سمع حديثا، أو تأمل في الوجود، خواطر إن قيدها وحبسها بقيت ذكرا له، وذخرا للناس، وإن أهملها لحظة مرت ما يمر سرب الطير أمام الصياد، يغفل عنه لمحة فلا يستطيع أن يصل إليه أبدا».

نوه في كتابه بكثير من الأعلام في مختلف المجالات، فعلى سبيل المثال المقرئ محمد صديق المنشاوي


إبراهيم مضواح

والمقرئ عبد الباسط عبد الصمد الذي كان يدله صوته المنبعث من إذاعة مدرسته بقرب وصوله إليها.

ومن أعلام الأدب غازي القصيبي، والروائي البرتغالي ساراماجو، والمترجم صالح علماني، والشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان، والعائشتان؛ تيمور وبنت الشاطئ.

كما أشار لبعض الروايات وأوصى بقراءتها، مثل رواية سعود السنعوسي (ساق البامبو) ورواية (وجه الله) للإيراني مصطفى مستور، ورواية (عالم صوفي) للنرويجي جوستاينغارد ورواية (ميرامار) لنجيب محفوظ.

وأدرج مقاطع من بعض القصائد الشهيرة، مثل قصيدة (الضيف) لعبد الرزاق عبد الواحد التي يوجه الموت فيها كيف يقبض روحه، وقصيدة القافلة التي منها:

كل شيء يمضي لنفس المآل الليالي وعاديات الليالي

وأورد مقاطع من قصيدة محمود درويش التي يقول فيها:

وأنت تعد فطورك.. لا تنس قوت الحمام ..

وأنت تخوض حروبك.. فكر بغيرك..

لا تنس من يطلبون السلام..

كما اختار قصيدة بعنوان (رجل ملون) للرئيس السنغالي الشاعر (سنغور) التي كتبها في مواجهة العنصرية المقيتة وهي التي عدّها (إدواردو غليانو) من الظواهر في التاريخ البشري، فضمنها كتابه (أبناء الأيام).

وله تعليقات طريفة على بعض ما يَنقل، كقوله بعد أن أورد قول الشاعر (قريط بن أنيف):

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

«وأحسب أنه ينبغي لهم أن يسألوا ويتثبتوا، ويقفوا إلى جانب الحق».

وأورد المؤلف حكايات معبرة، منها حكاية الجموع التي خرجت مشيعة الروائي التشكيلي السوداني (محمد حسين بهنس) حين مات على رصيف بالقاهرة بردا وجوعا، ويوازن بين جموع المشيعين هؤلاء وبين الجموع التي خرجت لتوديع القاضي عبد الوهاب المالكي (في القرن الخامس الهجري) عندما قرر مغادرة بغداد، فقال لهم: «يا أهل بغداد. والله لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم سواه».

كما أشار لحكاية واسيني الأعرج حين سرق كتاب (ألف ليلة وليلة) من الجامع الذي كان يدرس فيه طفلا،

فكفر عن تلك السرقة بترميم الجامع نفسه من قيمة جائزة الشيخ زايد التي نالها سنة 2007

ومن ذكريات القرية يصور لنا استعداد التلاميذ لمغادرة قراهم إلى المدينة التي يدرسون فيها عشية كل جمعة، وكيف كانوا يتصورونها ليلة سوداء لأنهم يفارقون فيها أهليهم، ويتساءل: هل يمكن لهؤلاء التلاميذ لو أدركوا هذا الزمن الذي أصبحت عشية الجمعة ليلة إجازة أن ينسوا تلك الندوب التي تركتها تلك الليالي في أنفسهم؟

ومن الذكريات الأليمة على نفس الكاتب ذكرى غزو العراق للكويت في 2 أغسطس 1990 فيقول: «كم كان محبطا لجيلنا أن نكتشف ونحن في المنعطف الأخير من القرن العشرين أننا ما زلنا مجرد قبائل يغير بعضنا على بعض»!.

وفي مجال انتقاده لتعاملنا مع الخوارج يقول: «خطابنا الديني واجه جهيمان والقاعدة وداعش بخطاب واحد يتوجه إلى الخوارج، ولا يلامس تفاصيل هذه الحركات، كطبيب يصرف دواء واحدا لكل الأدواء».

وتنساب في كتابه هذا النصائح والتوجيهات خفيفة على النفس، لأنه لا يوجهها مباشرة لقارئه وإنما يعرضها في قالب مغر لاقتطافها وتناولها. فيقول للمجتمع: «بما أننا جميعا نحارب الفساد والكذب والخداع والإهمال والاختلاس فلا بد أن هناك مخلوقات شريرة من كوكب آخر هي التي تملأ حياتنا بأخبار الاختلاس والإهمال والخداع والكذب والفساد».

ويعجب من بعض المحافظين الذين يقمعون مخالفيهم من الليبراليين، متناسين أن الإسلام يطالبهم بالعدل، ومن الليبراليين الذين يقمعون المخالفين من المحافظين متناسين مرجعياتهم التي منها وصايا برتراند راسل.

ويعرض لقطاع طرق من نوع آخر، فيقول: «قطعت النصوص بتحريم الشعوذة، وقطع الجهل طريقنا نحو التقدم الطبي فشاعت الرقى الشرعية بلا خطام، وقطع بعض الرقاة الطريق بين المرضى وعيادات الطب النفسي ودفع المرضى الثمن مزيدا من المعاناة».

ويواصل عرض نماذج أخرى للجهل، فيقول: «غالبا ما تزدهر قصائد المديح والفخر في ظل الجهل والتعصب، وتخبو وتتلاشى حين تسود المعرفة ويرتقي الوعي».

كما ينتقد من يتباهون بصور موائدهم على صفحات التواصل الاجتماعي فيؤذون الفقراء والجوعى في أرجاء العالم.

ويعيب على الإنسان حين يريد من فئات الشعب جميعا معاملته بحسب هويته، فهو لا يدرك أن هويته تتغير كلما تغير موقعه. « فالطبيب طبيب في المستشفى ولكنه في السوق مجرد زبون، ولدى رجل المرور مجرد سائق، وفي مدرجات الملعب مشجع، وفي مدرسة ابنه ولي أمر وهكذا».

غلاف الكتاب

وقد ضمن كتابه فائدتين لغويتين؛ الأولى عن استخدام قارعة الطريق بمعنى جانبها، والصحيح أنه وسطها، والثانية عن إقرار المجمع اللغوي بالقاهرة لكتابة (موسيقى) بالألف المقصورة مع أن الأصل كتابتها بالممدودة لأنها كلمة أعجمية.

وعرّف الثقافة فقال: «الثقافة سلوك ووعي ورؤية وإنسانية وبناء، لا مشاغبات واعتراضات وجلسات نميمة، ولا هي ملكية خاصة يمكن تنازعها أو الاستحواذ عليها أو توريثها».

وخص المؤلفين بالعديد من النصائح والتوجيهات. مثل قوله: «عندما يجمع الكاتب مقالاته المتفرقة في كتاب ويختار له عنوان أحد مقالاته فإن الأمانة تقتضي أن يتبع العنوان بعبارة (ومقالات أخرى) لأن القارئ المستعجل قد يتوهم أن الكتاب بتمامه يعالج موضوع العنوان، والواقع ليس كذلك».

ولكُتّاب القصة يقول: «تعجبني القصة القصيرة التي يعتمد فيها الكاتب أسلوب البزل (لعبة تجميع أجزاء الصورة) وكلما كانت تقسيمات الصورة أكثر إحكاما كانت القصة أكثر إمتاعا».

ويقول عن الوسط الثقافي: «كل خطوة تخطوها في عمق الوسط الثقافي تكشف لك عن أدواء لم تخطر لك ببال». ومن هذه الأدواء أن «كثيرا ما يكون الحمقى واثقين بأفكارهم وقناعاتهم وقراراتهم إلى درجة تجعل العقلاء يشكون في قراراتهم وقناعاتهم وأفكارهم».

ويعلن عن استيائه من بعض المثقفين الذين لا يحسنون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ويذكرهم بأن «(أعجبني) في وسائل التواصل رمز لا يكلف سوى كبسة زر، ولكنه يمثل رأيا، يفترض به أن يكون أمينا ومسؤولا».

وينتقد بعض المتهورين من كتاب هذه الوسائل بقوله: «ليت الذين نهوا أن يقربوا الصلاة لا يقربون وسائل التواصل حتى يعلموا ما يقولون». لأن «دقائق في صفحات التواصل الاجتماعي توتر أعصابك بين الأمل والألم والعجب والأسى والسخرية والحسرة والإحباط والدهشة والإعجاب والازدراء والغضب والشفقة فوا رحمة بقلوبنا».

وينتقد بعض الأقلام التي تنفث سُمًّا، فيقول: «من الصعب على الأقلام التي نبت عودها في الوحل أن تكتب بحبر نظيف».

ويذكرنا بقول جلال أمين في كتابه (شخصيات لها تاريخ): «منذ عشرين سنة نحن نعيش في زمن صغار الناس». ويعلق بقوله: «وعالم الثقافة اليوم أولى بهذه التسمية. لا أعرف ماذا عن الغد»!.

قراءة في مجموعة د.سعد الرفاعي القصصية (كَلِم)

شعرية السرد بين التجريب والتجديف ورؤى الواقع وحقائق الوجود



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

مجموعة قصصية تضم ما يقرب من خمس وستين نصا قصيرا قدم لها الكاتب بتوضيح لمصطلح جديد اقترحه بديلا لما عرف ب (القصة القسيرة جدا) وهو (القصَرة) ومعناها أصل الشجرة وقطعة من الخشب وما غلظ من أسفل النخلة وما تبقى في الغربال أو المنخل من النفاية، وما يبقى في السّنبل من حب ويطلقونها على الغلاف المحيط بالبذرة (قصَرة) والعرب يقولون لا مشاحة في المصطلح ؛ ولعله مصيب فيما ذهب إليه إذا شاع هذا المصطلح وذاع ؛ لآن الأصل هو الاستخدام، وتحدث فيها عن التجريب، وما أسماه (التجديف) وبدء التجريب اقتراح اسم (قصَرة) بديلا للقصة القصيرة جداً، ورأى أن القصرة خلاصة للسرد المكثّف ونواة للقصة القصيرة؛ كما أن القصة القصيرة نواة للرواية ؛ ومهما يكن من أمر فإن مغادرة أسوار النمطية بوابة للتجديد والإبداع.

ومنذ البدء تبدو العناوين مختزلة، فالعنوان في كل قصرة كلمة واحدة،تتراوح بين أسماء المعاني وأسماء الذوات، غير أن أسماء المعاني، وهي في غالبيتها مصادر مطلقة الدلالة، مجرّدة من الزمان، حيث تقل أسماء الذوات إذ تقرب من عشرة عناوين، ولذلك دلالته، فالمعاني المطلقة ترتبط بالقيم والثقافة والمفاهيم المجرّدة، وهي ترتبط بالعنوان الرئيس (كَلِم) والكلم يستدعي دلالات الحكمة والذيوع والجوهر وما إلى ذلك، فهي وثيقة الصلة ب(جوامع الكلم) فضلا عن ذلك فهي ترتكز على جماليات المفارقة الناجمة عن اجتماع النقائض التي تنتج المعني وتثري الدلالة، وكذلك التناص الذي يخصب الدلالة عبر التلاقح والتراسل والتعالق والتمثّل والتحويل .

والعناوين التي تشير إلى الذوات تتحوّل إلى معانٍ عبر تأويل مجازي استعاري أو رمزي، ففي القصَرة الأولى المعنونة (يد) استدعاء لقصة موسى (عليه السلام) مع السحرة بما تضمنته من حمولات معرفية ودلالية ومن مفارقة، فالقصرة تجمع بين عمق المعجزة الإلهيّة التي أبطلت سحر السحرة والرواية التي ابتذلت، نقيضان يكشفان عورة الزيف وتصحّر الإبداع.

وفي هذا الاتجاه الدلالي جاءت قصَرة (موت) المفارق بين الكتابة بوصفها إحياء، ووجود وإبداع، والطعن قتل وموت، وعدم والجمع بينهما يشكّل مفارقة وجودية بين زيف الوجود وحقيقة العدم، والفاعل مجهول معلوم، والفعل مقدمة ونتيجة وحركة وسكون، اختصار لفضاءات بلا حدود تتّسع للفعل الإنساني، نواة قابلة للتحوصل والتكوّن.

وفي أفقة الانتظار لمفارقة الحضور والغياب تقع قصَرة (انتظار) أمل مفعم واحتشاد متكاثر لقادم مبهج في (دائرة الوجود) ثم انحدار سحيق نحو العدم والغياب، في ذات الدائرة الدلالية المفارقة والفعل المفضي إلى السكون والزوال ضمن مفهوم فلسفي تضيق العبارة وتتسع الرؤية ويتعاظم التوقع لتنحسر

الآمال .

وفي (حضور) و(إطار) يظل الفعل مفارقـاً والفاعل غائباً والمحصّلة عدمية والحضور غياب، وفي كل هـذه القصرات تتجمع النذر وتتكاثف الظلال وتتنامى الرؤى لتنتهي إلى الإحباط، ففي (غباوة) الفعـل سـؤال، والجـواب (نفـي وقمع) والنتيجـة تقهقر وتخلف، فعل موجب مقدمـة وحضور ثم رد سـالب ونفـي والنتيجة إحباط وخيبة.

وفـي واحدة من أطـول قصرات المجموعة نصاً كانـت المفارقة بين تحوّل السؤال وتفنّن السائل فـي تشـقيق المعانـي وتفتيـق الدلالات، وجمود الإجابة والوقوع في أسـر التكرار وترديده دون أي استجابة للتحولات.

في هذه المجموعة شذرات تتراتب فيمـا يشـبه الكولّاج السـينمائي الذي تتضامّ فيه اللقطات لتفصح عـن مضمون ما أو رؤية ؛ ولكنها فـي كل الأحوال تنطـوي على ما يشـبه التورية أو الاسـتعارة في سـياق بلاغـي يلتقـط الدهشـة مـن مفارقـات وجوديّـة توغـل فـي اختراقها للسـجف ولأسـرار، وتختطف مغزاهـا على عجل من قارعة اللغة في انزياحها الدؤوب عبر هذا الكم الوافر من اللقطات التي تحافظ علـى ثنائية البطولة والفعل والزمن، هذه الثلاثيّة التي تتشـكل هويّتها السرديّة عبرها، ففي قصرته (عودة) ينبثق الفرح مـن ينبـوع الحـزن حيـن يكون الاحتفـال نذيرا بالغيـاب وإعلانا للوجـود في ذات الوقـت فتنفجر المفارقة عبر هذه الثنائية الزمنية زمـن العـودة وزمـن الغيـاب، فتتبدّى لحظة الدّهشة في غرابة الحدث ومفاجأة الوقائع .

وتختـزل اللحظة لتتكشّـف عن حقائـق نفسـيّة مسـتترة تتجلّى كلمـا ازداد التحديق فـي قيعان الذات لتنبلج سـاطعة كما الضوء، فتنقشع القشرة الظاهرة ويتمزّق الغطاء الشـفيف كما في (شـبه) حيـن تتبـدّى الأشـباه وتتماهى النظائـر، فـإذا غـاب المشـهد تضخّمت الـذات فغطّت على كل شـبيه، ذلـك هوالتوق النفسـي الأزلي إلى التميّز وعشق الذات .

وإذا مـا طـاف الكاتـب فـي محيطه واسـتقرأ واقعـه ووقف علـى الشـاطيء يرقـب العلاقة بيـن الهواميـر والأسـماك فـي ثنائيـة الـرأس والذيـل، ومـا يفضـي إليـه النفـاق الاجتماعي مـن انهيـار خلقي فـي قصرته (ذيل) وما يتبعه من استكشـاف لجوهـر القيـم الاجتماعيـة مـن انتمـاء إلـى الأوصـول وارتبـاط بالجـذور ، ومعرفـة للحقائـق فـي نصـه المعنـون ب(زهـو) واسـتكناهه لسـلوكيات البشـر والفرص الضائعـة التي يهدرها البعض لجهلهم بمهـارة الإدارة فـي (تهديـف) التـي يتضح من عنوانهـا البنية الاسـتعارية التي تفصـح عـن مغزاها عبر تشـبيه الحياة بلعبة كرة القدم ـ حي تتاح الفرصة لبعض اللاعبين لتسجيل الأهداف؛ ولكنهم لا يسـتثمرونها فينتهي بهم المطاف إلى الخروج مـن الملعب، شـأنه شـأن الكرة التي يقذف بها خارجه .

النهج الاسـتعاري في تشكيل بنيـة القصرة لديه يأخذ اتجاهات متعـددة كما فـي (فرصة) حيث تتجمـع كل الموجبات لاسـتغلال اللحظـة بمعطياتهـا كافـة، عبر استعارة الظواهر الكونية التـي تتـآزر لتجعـل الفرصة مناسبة لالتقاط السوانح التي من شأنها آن تثري الوجود وتمنحه المعنى الذي يسـتحقه، ويتبدّى النفاذ إلى العمق في مـا يمكـن اعتباره لوناً من ألـوان التورية، حيـث يفصح المشـهد عن معنى قريب، ولكنه في حقيقة الأمر يغوص إلى عمـق دلالـي بعيد كما فـي (تصحّـر) حيث يفصح المشهد المعتاد الـذي يجمع بين زوجين عن ألفة وتوافق، وفجأة يبـرز دور الجـوّال الذي تنفد طاقته الكهربائية ليسـود الصمت فينبلـج المعنى البعيد ليحتل بـؤرة الاهتمام من خلال الرمزيّة التي يكتسـبها بما تنطـوي عليه لحظـة الصمت من معنى عميق .

تجتمـع الأشـتات والشـذرات والمواقـف والمشـاهد لتتشـكّل عبرها معان تتفاوت في حقولها الدلاليـة ودلالاتهـا العميقـة ومجالاتها فلسفة الكاتب ورؤيته للحياة .

حديث الكتب

محمد الحميدي



التداعي الحر في رواية «أحجية إدمون»

الكتابة مأزق، يثقب الذاكرة، ويجعل المرء خارج السيطرة، إذ كلما أراد الخروج من الصفحة، عاد إلى بياضها، وطولب بالمحو لما يعرف، ثم البدء من جديد، فكيف بكتابة اشتملت على قضية كبرى كفلسطين.

منذ البدء، يفصح الراوي السردي "عمران المالح"، عن الغرض من الكتابة، فهو مُحكِّم وناقد وقارئ ممتاز، وللتو استطاع إنهاء تحرير روايته الأولى أو هو على وشك فعل ذلك، وتشاء الظروف أن يلتقي بـ"فرانز غولدشتاين" اليهودي المعروف والمدافع الكبير عن إسرائيل، حيث يطلب منه تمرير مخطوطة "اليوم المقدس"؛ كي تفوز بجائزة الغونكور؛ إحدى أرفع الجوائز الأدبية في أوروبا.

لفرط مثاليته الزائدة ومدافعته عن فلسطين؛ لكونها حقًا لشعبها لا للشعوب القادمة والمهاجرة، التي تريد استعمارها وطرد سكانها، رفض عرض غولدشتاين وأصر على رأيه، ممنيًا النفس بابتعاده، لكن شيئا من ذلك لم يحصل، بل ازدادت الضغوطات عليه؛ حيث قُدم له شيك بقيمة عشرين ألف فرانك، لقاء تمرير الرواية، مع وعد منه بطباعة وترويج روايته الأولى التي أنجزها.

تعبث الأهواء به، ويجدها تتلاعب بأفكاره، بل تحثه على القبول، رغم إدراكه أنها رشوة، لكنه يصر على عدم الاستجابة. هنا يتدخل غولدشتاين ويمارس نوعاً من الإرهاب الفكري، إذ يخبره عن معتقل "أوشفيتز" الرهيب، ويصرح أنه خدعة، فهو لم يكن هناك يوماً، أما عائلته المكونة من أختين وأم، فقد قتلهم بنفسه؛ إذ دس للأختين سم الفئران في الطعام، ثم خنق الأم بكل برود، وبعدها أفشى سر الأب لـ"الغستابو"؛ جهاز الاستخبارات السري لألمانيا النازية، فتم اعتقاله وإعدامه.

التبرؤ من الإنسانية، والانسلاخ من الآدمية والمشاعر، إحدى صفات غولدشتاين التي تميز بها خلال رحلة الرواية، بينما يحاول إقناع عمران بقبول الرشوة وتمرير رواية اليوم المقدس للفوز بالجائزة، ويُضاف إليها إفشاؤه العديد من الأسرار، مثل إخباره بأمر السفينة "إيجوز"؛ التي تقوم بتهريب اليهود من المغرب، ومن ثم نقلهم إلى فلسطين، مع وعد بحياة أفضل، فهذه السفينة أغرقتها إسرائيل بنفسها؛ كي تتواصل هجرة اليهود ولا تتوقف.

يضطر عمران للموافقة على عرض الرشوة، فيضع الشيك في جيبه، ويخرج منتظراً اجتماع لجنة الجائزة، التي تقرر فوز الرواية بالإجماع، فالمُحكمون تم التعامل معهم وإغراؤهم مثلما حصل معه، وهنا يتفتق ذهنه عن حيلة بارعة؛ حيث يقوم بنقد الروايات الأخرى، رافضاً فوز أيٍّ منها، فيحدث خلط للأوراق ويفشل تصويت منح الجائزة، ثم تؤجل لحين تشكيل لجنة أخرى، عندئذ يخرج مرتاح البال، ويظن الأمر انتهى.

لعنة غولدشتاين تلاحقه، إذ يمر به ويهمس في أذنه؛ بأنه يعرف ما قام به، فلينتظر العواقب. لم يولِ الأهمية للرجل وكلماته، وأكمل حياته كأن شيئا لم يكن، لكن الظروف تعاود معاندته حين يأخذ مخطوطة روايته إلى الناشرين، الذين يعجبون بها في البداية ثم يرفضون طباعتها.

يدرك المؤامرة التي تحاك ضده، ومن أجل الخروج منها؛ يقرّر العمل على تغليفها وطبعها بمساعدة أحد الأصدقاء، وهو ما تم فعلاً، وتم توزيع الدعوات لحفل التوقيع، الذي حضرت الشرطة خلاله، وطلبت منه ومن الناشر المحلي؛ إيقاف البيع واسترداد جميع النسخ الموزعة، بحجة قضية رفعتها امرأة تدّعي أنها صاحبة الرواية.

يؤخذ إلى قسم الشرطة، وهناك تتضح الصورة، فالضابط نفسه يعترف أنه واقع تحت تأثير غولدشتاين، الذي يحضر ويعرض عليه إخراجه من ورطته، وسحب القضية وإقفالها حال استماعه وموافقته على ما يقول. يكتشف أن ما حصل مجرد "قرصة أذن"؛ لإفهامه هذا الأمر.

تنتهي الرواية باحتجاز عمران داخل زنزانة بيضاء، وتعذيبه بالصعقات الكهربائية، وكلما شارف على الموت؛ تمت إعادته للحياة؛ كي يبقى لمشاهدة ما يحصل له، لرفضه الخضوع لغولدشتاين، وبسبب الضبابية على عينيه وتشوش أفكاره؛ لا يدرك مكان احتجازه، هل هو مستشفى أم سجن!

تقدم الرواية الحدث بصيغة "التداعي الحر"؛ المنتقل بين الأماكن والأزمنة بأسلوب التذكر والاستعادة، فالأهم الوصول إلى الفكرة؛ التي تشير إلى أن دولة إسرائيل قامت منذ تأسيسها على الخداع، مع إظهار صورة معاكسة للحقيقة، ثم قيامها بنشر ذلك واستغلاله لمصلحتها.

التداعي الحر تقنية من تقنيات السرد الحديث؛ حيث تناول الحدث يتم عبر ومضات فلاشية، تنتقل من جزئية إلى أخرى، دون التقيد بالترتيب الزمكاني، مثلما هو في الروايات التقليدية، بل تستكشفه عبر المرور بتقاطعات عمودية وأفقية، وهو ما أجاد "محمد سعيد حجيوج" استخدامه في بناء الرواية.

وقوفاً
بها





محمد العلي

الذل

الذل هو الضعف عن المقاومة. هكذا قال القاموس وسكت. وبقينا نحن في مهب الأسئلة: ترى مقاومة أي شيء؟ ومن هو هذا العاجز عن المقاومة؟ وما الأسباب التي أوصلته إلى هذا العجز؟ ولماذا استحق أن يقول عمنا فيه:

(ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام)؟

بيقين مطلق أكد المتنبي ما تساءل عنه، بعد قرون، المحلل النفسي إريك فروم في كتابه (الهروب من الحرية) حين قال: (أليس هناك، بجانب الرغبة الفطرية في الحرية، رغبة غريزية في الخضوع) بلى. هناك. وقد أطلق عليه (الرق الطوعي) ولا داعي لتكرار رأي الفلاسفة القدماء في القول بهذا.

هذا واقع، ولكن فهم هذا الواقع، يتطلب منا أن نعرف: لماذا بعض البشر يأبى الذل، والآخر يتقبله بنشوة مطأطئة؟ أعتقد بوضوح، أن هذا يعود إلى ما أسميه: (صراع القيم في داخل الذات البشرية) إن سلم القيم ليس واحدا، فهناك من يراه أفقيا، فلا فرق بين العز والهوان عنده، وميزان الأفضل منهما هو ما يوصله إلى هدفه أسرع من الآخر. ولا شك أنه الذل. أما من يرى السلم عموديا، وينظر إلى الأعلى فهو يتمثل بقوله: (بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها / تنال إلا على جسر من التعب)

الضعف عن المقاومة و(واحتمال الأذى ورؤية جانيه) يعرفهما من تجرع مرارة السجن وذله. وأروع ما قرأت، قديما وحديثا، من أدب السجون رواية (العسكري الأسود) للروائي القدير يوسف إدريس فقد جاء فيها ص (٢٢) ما يلي:

(أنت لا تشعر بالضرب حين تكون حرا أن ترده، أنت تشعر به هناك حين يكون عليك فقط أن تتلقاه، لا حرية لك ولا قدرة لديك على رده، هناك تجرب الإحساس الحقيقي بالضرب، بألم الضرب، لا مجرد الألم الموضعي للضربة، إنما ألم الإهانة حين تحس أن كل ضربة توجه إلى جزء من جسدك، توجه معها ضربة أخرى إلى كيانك كله، إلى إحساسك وكرامتك..)

يصور يوسف إدريس نفسية الشاب الدكتور شوقي الذي أدخل السجن؛ لإيمانه بالقيم النبيلة، والنضال في سبيل غرسها في مجتمعه، ولكن الإذلال الذي تجرعه في السجن مسخه مسخا تنكر بسببه لكل القيم التي آمن بها.

بقي أن أقول: إن أنطونيو غرامشي خرج من السجن أعمق قناعة وأشد توهجا، وشوقي خرج ممسوخا. وهذا ما يوضح الفرق بين البشر.

قراءات
نقدية

الشعراء السعوديون وأبعادهم التثاقفية

الشاعر أحمد الصالح



د. يوسف حسن العارف

في هذه السلسلة نحاول التعرف على جملة من رموز الشعر في السعودية، ومدى تثاقفهم وتعالقهم مع المنجز المعرفي والشعري العربي من خلال شهاداتهم وبعض إنجازاتهم الشعرية.

ولعل أول هؤلاء الشعراء هو الشاعر أحمد الصالح (مسافر) الذي بدأت تعالقاته ومثاقفاته الشعرية والأدبية منذ نعومة أظفاره، فقد كان والده متذوقاً للشعر العربي وقارئاً له وخاصة الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي، وكثيراً ما سمع والده وهو يقرأ شعر حسان بن ثابت، وكعب بن زهير، والخنساء، وصولاً إلى شعراء العهدين الأموي والعباسي كجرير والفرزدق والأخطل وأبو تمام والبحتري والمتنبي وشوقي. ومع هذه القراءات تأتي التعليقات والتأويلات والمرئيات النقدية لوالد متذوق وقارئ للشعر ومستوعب له ولتداعياته ومآلاته الأدبية.

ثم تنامت هذه المثاقفات الشعرية والأدبية عبر الكتب الأدبية التي أهداها إياه الوالد.. أو قرأها اختلاساً في مكتبة الوالد – أيضاً - فقد أهداه الوالد كتاب جواهر الأدب لأحمد الهاشمي، وديوان عنترة وديوان أبو القاسم الشابي وهو في الخامسة من عمره ولأنه في مرحلة مبكرة وتصعب على مداركه فهم المعاني والقصديات الشعرية فكان على الوالد أن يقوم بدور المعلم والشارح والمفسر لما صعب فهمه وقصر عنه إدراكه.

وفيما بعد - في المرحلة المتوسطة - أهداه الوالد بعض الدواوين الشعرية لإيليا أبو ماضي ولامية العرب والمعلقات العشر ودواوين أبي نواس وبشار بن برد وكتاب ألف ليلة وليلة.

ومع نموه المعارفي وتمرحله الدراسي في المرحلة الثانوية وانتقاله إلى مدينة الرياض زاد النمو المعرفي والتثاقف الشعري وبدأ الاعتماد على نفسه في اختياراته القرائية والأدبية وتكوين مكتبته الشعرية والأدبية شراءً وإهداءً وحضوراً وزيارات للمكتبات المحلية والخليجية وخاصة الكويت التي سافر إليها واشترى منها مجموعة من الدواوين الشعرية لشعراء محدثين ومعاصرين ومجددين لشعراء التفعيلة والقصيدة الحرة من لبنان وسوريا كالأخطل ونزار قباني وعمر أبي ريشة وبدوي الجبل، وشعراء المهجر كإيليا أبو ماضي وجبران خليل جبران وأحمد زكي وشعراء العراق كالبياتي والجواهري والسياب ونازك الملائكة وشعراء مصر صالح جودت وصلاح عبدالصبور وأمل دنقل وأحمد رامي وإبراهيم ناجي وغيرهم وغيرهم في اليمن وتونس والخليج العربي.

وكل هذه القراءات والمثاقفات الحداثوية كانت له زاداً شعرياً ورافداً ثقافياً شجعته على التجارب الشعرية المتجددة والنشر في المجلات والصحف المحلية تحت اسم مستعار وهو (مسافر) حتى اطمئن إلى شاعريته ومعاصرته فبدأ ينشر باسمه الحقيقي أحمد الصالح!!

ويخلص الشاعر أحمد الصالح (مسافر) في شهادته إلى التأكيد على أن هذه المثاقفات الأدبية والشعرية لها دورها في تكوينه الشعري وتشكلات المتن الإبداعي والقاموس المعجمي في مسيرته الإبداعية والشعرية عبر الأيقونات التفاعلية والتثاقفية التالية:

- مدرسة الوالد ومكتبته الشعر/أدبية وتثاقفاته الأولية.
- مراحله التعليمية ومكتسباته المعرفية عبر تمدرسه الأولي والمتوسط والثانوي والجامعي.
- القراءات الشعرية المنوعة تراثا ومعاصرة عبر الشعر الجاهلي فالإسلاموي فالمعاصر والحديث.
- اللقاءات والحوارات والتجاذبات الشعرية مع الرموز الشعرية تراثا ومجايلة.

وعن ذلك كله يقول:

«هذا المعين العذب من الشعر شكل ذائقتي الشعرية»

«في هذا البحر والكنز الثمين أجد الأنس واللذة بقراءة الشعر ومتابعته»

«للتراث - وخاصة الإسلامي - أثر واضح على مساري الشعري فتأثرت بالتاريخ الإسلامي والعربي واستلهام التراث».

ويثبت ذلك كله في مدونته الشعرية التي بلغت -حتى العام 1435هـ - أحد عشر ديوان مطبوعا ومنشورا و ثلاثة أخر في طريقها للنشر إن شاء الله(1).

وفيما يلي وقفة نقدية مع أحد النصوص الشعرية التي نستلهم منها صورا ناضجة لمثاقفاته الشعرية وتأثراته التي شكلت مسيرته الإبداعية



وهي بعنوان: الخطبة الأخيرة على أسوار بابليون(2).

تتكون هذه القصيدة من 6 مقاطع، كل مقطع يحمل عنوان (القول الأول وحتى القول السادس)!! ومن خلالها يتضح أن الجو العام للنص، يتعالق فيه التاريخ والماضي مع الواقع المعاصر أثناء كتابة النص الذي يبدو أنه في التسعينيات الهجرية لأن أغلب قصائد الديوان مؤرخة في 1392هـ -1399هـ وفي بدايات العام ١٤٠٠هـ. في هذه الفترة كانت مصر بقيادة أنور السادات في صراع مكثف مع إسرائيل في عهد جولدا مائير ١٩٦٩-١٩٧٤م ومناحيم بيجن ١٩٧٧- 1983م. في هذه الفترة كانت حرب أكتوبر التي انتصر فيها المصريون، وكان فيها صلح السلام الذي زار فيه السادات الكنيست الإسرائيلي وألقى فيه خطاب السلام والصلح المعروف.

من وحي هذه العلاقة كتب النص، وفيه تتجلى إسقاطات المسألة السياسية المعاصرة – آنذاك - على القصيدة بكاملها بدءاً من العنوان وفيه (أسوار بابليون) إشارة ودلالة على مصر وحصن بابليون الذي فتحه عمرو بن العاص، رضي الله عنه، عام ٢٠هـ ودخلت مصر إلى ديار الإسلام.

ثم نجد الإشارات القرآنية الدالة على اليهودية والصهيونية والمسيحية (تأتيكم مائدة - في شيع حذاء ملعون/ تأتيكم «حيتان السبت»).

يستحييكم بيقن/ مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل ١٩٧٧-١٩٨٣م.

أو يستحييكم فرعون - إشارة ودلالة على القيادة المصرية آنذاك - وكان أنور السادات، رحمه الله.

ثم نجد دلالات وإحالات إلى المال والذهب:

«فاروق

تسلل في دمكم

مست كفاه.. ضمائركم»

ثم نجد دلالات تشير إلى مصر وتاريخها الروماني وحصن بابليون القديم الذي فتحه عمرو بن العاص:

ميدان التحرير

جامع عمرو

سنابل خيل الروم

هولاكو

منتزهات النيل

ثم نجد (مائير) وهي جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل ١٩٦٩-١٩٧٤م التي حصل في عهدها أول هزيمة للجيش الإسرائيلي في معركة أكتوبر 1973م رمضان والعبور لخط بارليف في العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ.

«والملك الضليل» إشارة إلى الشاعر العربي امرؤ القيس وقصته المعروفة لأخذ ثأر والده المقتول وقولته المشهورة «اليوم خمر وغدا أمر».

«وغلمان الآبق كافور» فيه دلالة على كافور الإخشيدي وموقفه مع المتنبي الشاعر «يأتي عمرو/ ينهي باسم اللّه/ حصار الروم /بابليون» ثم نجد خالد بن الوليد القائد المسلم ودوره في حروب الردة وعمرو بن العاص ودوره في فتح مصر وحصن بابليون «يأتي خالد /ينهي الردة/ ينهي تأليه الأوثان. يأتي عمرو/ يصلي الناس صلاة الفتح/ ويتلو التوبة/ يتلو الفتح/ يقيم صلاة الحاضر/ للشهداء (لسيناء ودير ياسين) ثم يختم النص القصيدة بالقول السادس «يخرج من أصلاب أمية صقر قريش يخرج نبت الأرض خيولا.

تحمل هم القدس

وحزن الناس

وتحمل أغلى جيش

يأتي نصر اللّه قريباً

يأتي الفتح

يأتي مثل طلوع الصبح»

وهنا نلحظ الدلالات التفاؤلية والمستقبلية لما يتوقعه الشاعر للأمة العربية والإسلامية مستحضراً التاريخ/ فمن بني أمية/ القبيلة القرشية العربية يخرج عبدالرحمن الداخل/ صقر قريش، وفيها استعادة لدولة بني أمية التي سقطت في الشام ونشأت مثيلتها في الأندلس على يد صقر قريش عبدالرحمن الداخل، وهو المؤمل مستقبلاً لحل القضية الفلسطينية واستعادة القدس وفتح فلسطين .. فتحا مبينا مثل طلوع الصبح !!

هنا نجد المثاقفة التاريخية والسياسية والشعرية/ الأدبية والمعاصرة والربط الشعري ما بين الماضي/ التاريخ والواقع المعاصر، في لغة شعرية دالة وإيحاءات رامزة لا تخفى على القارئ الواعي.

الهوامش --------

(1) انظر: خالد بن أحمد اليوسف: التجربة الشعرية في المملكة العربية السعودية/ شهادات ونصوص. كرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٣٥هـ: أنا والشعر: تجربة أحمد الصالح (مسافر) الشعرية، ص ص ٤٧-٥٠.

(2) أحمد صالح الصالح (مسافر): ديوان انتفضي أيتها المليحة، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ص ٥١-٥٦.

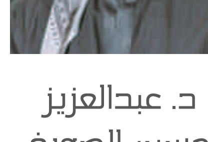




نافذة



د. عبدالعزيز
حسين الصويغ



الحُب والجنس؟!

اختزل كثير من الناس الحب في العلاقة الجنسية، والمحرمة منها على وجه الخصوص!! فكيف ما ترد كلمة «الحب» في مقال أو تغريدة تدور الشكوك حول كاتبها، لكن «الحب والجمال عند العرب» لهما مقام أسنى ومنزلة أعظم. من هذه النظرة المريبة لدى البعض. وقد عرفه جميع العرب، وزاوله جميع الشعراء، من مختلف فئات المجتمع وطبقاته، كالأمراء أمثال أمرئ القيس، والحكماء كزهير بن أبي سلمى، والأبطال كعنترة بن شداد، والمُجّان كالأعشى، والصعاليك كعروة بن الورد.

_

وجاء في كتاب (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) ما يُقارب ٦٠ اسمًا للحب، ومنها: المحبة، والعلاقة، والهوى، والصبوة، والصبابة، والشغف، والوجد، والكلف، والتتيُم، والعشق، والجوى، والشوق وغيرها، والحب في منظوري هو المحبة التي تتضمن داخلها مشاعر وأشياء كثيرة. يبدع جبران خليل جبران في وصفها عندما يقول:

«نظرتُ نحوَ الطبيعةِ الراقدةِ، وتأمّلتُ مليًا، فوجدتُ فيهَا شيئًا لا حدّ لهُ ولا نهايَة. شيئًا لا يُشترَى بالمالِ. وجدتُ شيئًا لا تمحُوه دموعُ الخريفِ، ولا يميتُه حـزنُ الشتاءِ. شيئًا لا تُوجده بحيراتُ سويسرا، ولا متنزّهات إيطاليا. وجدتُ شيئًا يتجدّدُ فيحيَا في الرّبيع، ويثمرُ في الصيفِ. وجدتُ فيهَا المحبّةَ».

_

وأنتهي إلى القول بأن أثر الحب على الفرد، مهما كان مكانه ومركزه عميقًا يمكن أن يحول حياته كلها فقد يُحلق به إلى السماء، أو يخسف به إلى أسفل سافلين. لـذا يـرى لوكريس الشاعر الروماني أن تجنُب الوقوع في الحب أهون من التخلص منه.

#نافذة:

لماذا.. في مدينتنا؟
نعيش الحب تهريبًا.. وتزويرًا ؟
ونسرق من شقوق الباب موعدنا ..
ونستعطي الرسائل ..
والمشاويرا ..
لماذا أهل بلدتنا ؟.
يمزقهم تناقضهم ..
ففي ساعات يقظتهم
يسبون الضفائر والتنانيرا ..
وحين الليل يطويهم
يضمون التصاويرا ...
_ نزار قباني

ديواننا

أحمد الصالح
«مسافر»

طيب طعمك



طيب .. كيف..؟
وقد خُلِّقتِ من ماء وطين
الهوى..؟
أهواك
إني - مثلما تدرين -
في عشقك خير العاشقين
طيب طعمك..؟
في الصحو.. وفي الغفوة
في الحزن وفي الأفراح
في الألوان
في الظلمة من كل العيون
طيب طعمك في كل السنين
كم يقولون:
زمان الناس هذا..
زمن تكثر فيه المعجزات
ينتهي العالم.. أميًا
ويأتي العقل في أدنى الصفات
كم يقولون:
ويمحو ما يقولون اختلاف السنوات

فتعالي..
هارب من وجع الحاضر
ما أبقى.. ضلال الناس
في عينيَّ - إلا نكرات
هارب.. من ذكرياتي
فتعالي..
أرجعي لي ذكرياتي
بعدما اغتالوا جلال الذكريات
يا جنونًا..
سكن الأعصاب
لا أملك.. إلا
شفة مقطوعة
ماتت لديها سطوة الأحرف
أحلى القبلات
كيف أدعوك..؟
إذا الدفء دعاني
هجرتني حكمة العشق
وهذي الليلة..؟
استبطن فيها الهول أمن الكلمات

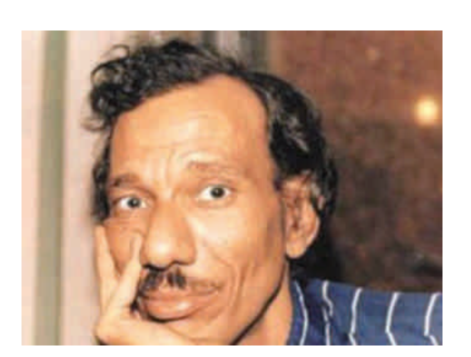
المقال

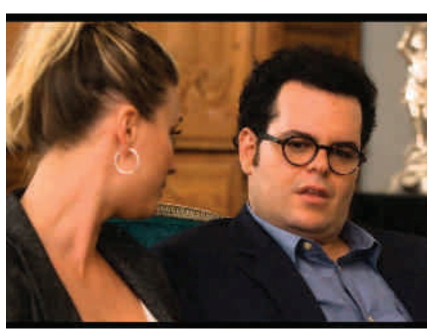




متعب الرمالي

ماذا عن







يروي سعدون جابر قصة أغنية «جتني الصبح» وهي تتحدث عن امرأة أحبت رجل ومن ثم تزوجت آخر.. وبعد فترة عادت إلى محبوبها ورجته أن يعود إليها وهي على ذمة زوجها!

ماذا عن زوجها؟ أنا أتساءل وهذا الحق المشروع لي كشخصٍ ضج من سماع هذه القصص عن الطرف المنسي في كل قصة، عن الزوج أو بعبارة أدق عن المحبوب الثاني..

ماذا عنه؟ دائمًا تتناول الأفلام والروايات قصص أولئك الذين أحبوا ومن ثم افترقوا ومن ثم التقوا بأفراد آخرين وحينها لاحظوا الفرق الكبير بين الأول والثاني..

ماذا عن الثاني؟ ماذا عن مشاعره التي تحطمت في زحام الناس وغياب الضمير، ماذا عن الليالي التي سهرها وهو يعاني جرحه؟ ماذا عن شعوره بالنقص أمام الأول وضميره الذي بات مُقامًا للخزي والذل.

ولا زلنا نردد هذه القصص ونحن نتفكه بها متناسين المشاعر الإنسانية وكأننا بتنا نمجد الحب -ذلك الكائن الذي ما إن يختلط بالخيانة حتى يصبح مسخًا- على الوفاء.

ومما يذكر من كتاب «الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني» أن ابنة قيس بن خالد تزوجت من الفارس لقيط بن زرارة، ومضت الأيام ثم قُتل لقيط وتزوجت ابنة قيس بن خالد من رجلٍ آخر، فأصبحت تتذكر في كل وقت حبيبها الأول -لقيط- وتروي حكاياته حتى قال لها زوجها أن تستحي في حضرته ولا تروي هذه الحكايات فقالت كيف لا أرويها وهو الذي خرج في يوم دجن -أي ليلةٌ ماطرة- وأتاني بصيد (...) إلى أن تقول «فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة فلم أر منظرا كان أحسن من لقيط» وهي تعني يا ليتني مُت قبل أن ألتقيك -أي زوجها-

كيف نام زوجها في تلك الليلة؟ وكيف استطاع أن يتعايش مع هذا الذل! لعمري إني أراها تتفكه بهذا الحديث وصدره يغلي وبالقلب جمرٌ يتلظى، حتى أصبح في يومٍ من الأيام وركب فرسه وذهب ليفعل كما فعل لقيط وعاد إلى ابنة قيس

بن خالد وضمها ضمة وشمها شمة وقال لها ما رأيك؟ فقالت «ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان» وهي تعني بهذا المثل أن زوجها لا يرتقي إلى مستوى لقيط.

فأتخيل تلك النفسية الانهزامية، والانكسار العظيم، الذي جعل رجلاً يحاكي فعل رجلٍ آخر ليرضيها فقط، ولكنها وبردة الفعل هذه قتلته من الوريد إلى الوريد، وكل من يروي هذه القصة يرويها مفاخرًا بلقيط ولا أحد ينظر لبؤس الزوج, لا أحد يشعر بما شعر به إزاء هذه المقارنة التي لا ينبغي أن تكون بأي حالٍ من الأحوال.

وفي الحديث عن هذا التصرف الذي يتلخص في عدم تجاوز طرف من الأطراف ذكرياته مع حبيبه السابق تطول الأمثلة, فمن فيلم «The Wedding Ring» يسأل العازف الزوجان «ماذا ستكون أغنية رقصتكم الأولى» فتقول الفتاة «بالتأكيد أغنيتنا المفضلة you are so beautiful»» فيبتسم الشاب ابتسامة قهر ويقول أنها ليست أغنيتهم, فتقول الفتاة ألا تتذكر حين كنا نسمعها وهي تدوي في الخلفية ونحن نمارس الحب لأول مرة, فيلتفت إليها الشاب وعلى وجهه علامات الاستياء ليقول لها بأنه لم يكن هو الذي كان يمارس الحب في حينها, ولكنه حبيبها السابق «ستيف». الذي لم تتجاوزه حتى أنها باتت تخلط بينه وبين زوجها الحالي.!

ونختم المقال بأبيات لأمل دنقل يصف بها مشاعر «الثاني»، مشاعر الأخير، حين كان دنقل -بصفته الحب الثاني- مجرد «منديل» تمسح به هوى الأول.

«لم تكوني أبدًا لي
إنما كنتِ للحب الذي من سنتين
قطف التفاحتين الحلوتين
(...)
وأنا قلبي منديل هوى
جففت عيناك فيه دمعتين
(...)
أينما نحن جلسنا
ارتسمت صورة الآخر في الركن القصي
(...)
وأحاديثك في الهمس معي
إنما كانت إليه..
لا إليّ»

حديث الكتب

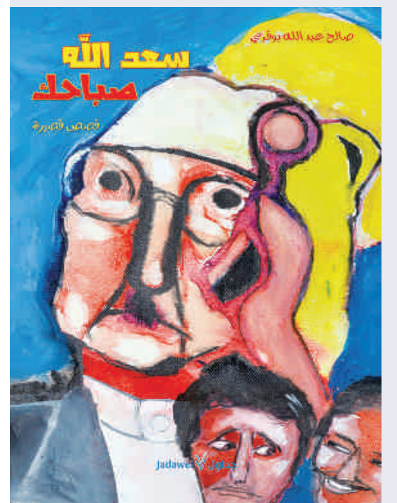


سعد الله صباحك

د. فيصل خلف

أنصح وبشـدة بقراءة كتاب صدر حديثًا وهو «سعد اللّه صباحك » لم يتضمن قصص قصيرة فحسـب, وإنما مقـالات أيضًا, وصدر عن جـداول, تلك الدار التي تقدم المحتوى المميز بين فترة وفترة.

احتـوى الكتـاب على طابع من السـخرية, وكما هو معهـود مـن القديـر صالح عبـداللّه بوقـري, هذا الأسلوب في كتاباته, وهذا الكتاب الأخير سبقه عدة كتب وهي « أشـواق ملوّنة... قراءات تشـكيلية «و» وهل يصرف هذا الشيك؟ «و» حفلة شواء » جميعها لاقت صدى وردود فعل كبيرة وأعتقد الكتاب الأخير ليـس بعيـد عنهـم بل ويزيد.



ممتـن كثيرًا إلـى صالح بوقـري علـى اهدائه لي قصة في داخـل الكتاب, حملت عنوان «قصة في الفـم» وبالمناسـبة ثمة العديـد مـن القصـص نالـت استحسـاني ولعل مـن أبرزهـا «هديـل والعطـر «و» ذات الفراء وكوب السيدة ديانا «و» وجبة العشـاء بين اللغة والدين ».

احتـوى الكتـاب على صـور وأعمال فنيـة, وهذا ما أضاف إلى الكتاب لمسة جمالية, وأحببت في مؤلفه انفتاحـه وتقبّله الآخر سـواء كان هذا الآخر مختلف فكريًا أو ثقافيًا أو دينيًا.. حتى على مسـتوى اللغة, وهو الذي يتقن اللغة الإيطالية.

ارتحالات



أروى الزهراني



ما العقبة؟

أسأل نفسي وأنا أعرف تمامًا ماهيتها فتحتشد أمامي عشرات الصور والأشكال،
هل هي عائق في منتصف طريق!
هل هي صخرة لا تتزحزح عند نقطة الصفر!
هل هي إشعار مجحف بالإفلاس قبل البدء!
هل هي شعور، أم كلمة، هل هي حلم لا يهبط الواقع أم حقيقة لا يهذبها حلم!
أتجيء في كينونة أم متخفية كلعنة!
إن الهيئات التي تتلبسها العقبة في وجه الإنسان وبخصوصه عديدة وشاسعة إلى الحد الذي يصعب حصرها في مفهوم، أو الإشارة لشيء ما على أنه يفسرها، ولكن احتكامًا للعرف بخصوصها فكل عقبة تتمثل في العجز، وكل عجز يصنع عقبة مع تباين أوجه العجز أيضًا وتبعاته...
تعرفت على هذه الكلمة في عمر صغير جدًا على لسان والدي الذي شيد بيننا مئات الحوارات، والتي كانت شاقة في إدراكها بالنسبة لعقلية طفلة، على يديه عرفت أن الكلام ليس كما يبدو عليه، وكل كلمة ليست حكراً على معنى ونحن من يسخر المعنى ويقود دقّة الكلام، من فمه تشربت الفهم الذي أوحى لي بخلفيات الأشياء دون الوقوف على ضفافها فحسب!
تزامنًا مع توقيت صعودي الشاهق نحو منعطفات والدي ومفرداته وما يرمي إليه، طُلب منا في الصف الرابع تعبيرًا عن أي شيء لإتقان التعبير، لم تضطر معلمتي لاستكمال بقية الورقة حتى تدرك أنها أمام طفلة كبيرة بطريقة صعبة، طفلة تكتب عن عقبة!
من بين عشرات التعابير الحالمة والطفولية والخيالية والبريئة!
لم أفكر في لحظتي تلك سوى في شكل العقبة من فم والدي وهو يُشرّحها تشريحًا آمنًا كأنه مدرك تمامًا أنها ستلازمني بقية العمر!
قمت بتشريحها مثلما فعل بمخيلتي، في ذاك العمر وفي تلك المرحلة لم أكن مطالبة بالكثير - مع ذلك استرسلت كالكبار في تشريح عقبة أشتاق لجزيئاتها الآن عندما انتهيت من ترتيبها آنذاك!
كان الفوز الأول الذي تلقيته في سبيل إنصاف روح كلمة تُقذف طيلة الحياة بلوم اللائمين وشتم الأحياء وله الفضل في خلاصي لكثير من الأيام!
لم أكن أدرِ حينها أن هذه الكلمة ستلازمني كمصير، ستصبح أحد البديهيات في مسار حياتي.
لم أفهم في الطفولة أننا نحمل كلماتنا معنا وكلما كبرنا زادت شحوبًا وارتفعت مسؤوليتنا في رتق المسافة ما بين مخيلة الطفولة وحقائق الآن!
لكني عرفت منذ ذلك النبوغ غير المخطط له، أن المعنى قد يتلبسه شخص، وفهمت بإدراكي الصغير الباسق أن مفردة قاتمة كالعقبة ليست حكراً على ما يُلمس ويُرى، قد تكون محض إحساس يلازمنا، قد تكون روحاً تكبلنا طيلة الوقت، قد تكون وهمًا يستحوذ على اللا وعي فينا فنتعرقل في تبعاته كل العمر،
وأن العقبة الحقة في العجز عن استيعاب كل ذلك وردم الأمر بمحض شعارات وادّعاءات واهية!
تلك العقبة صنعتني ولم تزل، إدراكها في عيني كان أشبه بانعكاس منظر في الماء يتغير أصله كلما تقدمت الخطوات، ومع كل هذه الوداعة في استيعاب معنى قاسٍ كالعقبة نحن لا نفلح أحيانًا بخصوصها لأننا شُجعان أو أهل للبطولات، لكننا نفلح لكثير من

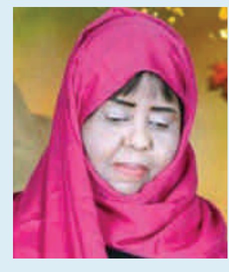
الأسباب الداخلية التي تميزنا في العمق ليست القوة أحدها بل الرقة!
هذا ما ظلت الحياة تهذب الجميع بشأنه، كلما ظنوا أن العقبات عائق والقوة وسيلة وحيدة لتجاوزها،
في رأيي الشخصي وبشكل خاص، لا توجد قوة يملكها الإنسان بإمكانها التغلب على ما يشبه العقبة عندما يكون وجهها العجز، بعيدًا عن مبدأ الثورة في وجه كل ما تجلبه لنا مادة الحياة وتفرضه في المحيط،
لا شيء يردع عقباتنا أعظم من الداخل واجتهاداته النفيسة بخصوصها ليس وكأننا نبحث عما يزحزح هذه الصخرة من العمق، بل ونفتش عما يصيّرنا ماهرين في العيش مع وجودها ونفعل!
قد يظن البعض أن فلسفة الأشياء القاسية محض عبث، مضيعة للوقت وجبن مبطن، لكن لا توجد قوة تضاهي قوة الداخل وهو يفلسف أشياء فظيعة المظهر ويشطر ضراوتها بفهم لا يشوبه شك وإدراك يُقرب النجاة...
فيما يخصني ليست الأشياء كما تبدو عليه، وليس للكلمة ثبات انفعالي واحد، والأشياء تسوء وتعتدل وترتقي بمعاينة الداخل،
بدأ كل شيء من هناك حيث فلسفات يتشربها طفل مكتظ بالأفكار، وينتهي كل شيء إليها، يؤوب كل ما يخصني إلى هذه الفلسفات.
صرت أحمل تجاه الأمور أمانة تلقيها بفائق الإنصاف بعيدًا عن ميادينها التي تجيء منها،
أدين للطفولة والخطوة الأولى نحو الإدراك كل ما يحدث الآن ويصعب استيعابه وفعلت، أدين لعقبة الماضي ألا أجفل مما تبدو عليه عقبة الآن، أحمل مسؤولياتي تجاه دواخلي التي شيدت لها من بين وعورة الكلمات طريقًا يصلها بالسلامة،
ومنذ البدء لربما كانت هذه الغاية من كل شيء،
أن أعيش والفضل موصول لروحي وهي تعبّد وحدها لهذا الأمر!

شعر العالم



سعيدة انجلترا سأكون مطمئنا

للشاعر الإنجليزي جون كيتس



ترجمة :
تركية العمري

سعيدة إنجلترا، سأكون مطمئنا
لاترى مكاناً أكثر اخضرارا منها
ولاتشعر بنسائم تهب أكثر رقة منها
عبر غاباتها الشاهقة التي تمتزج بعواطفها العالية
ومع ذلك أشعر أحيانا بضعف
لسماء إيطالية، وبتلهف داخلي
لأن أجلس على عرش جبال الألب
ونصف ينسي ما العالم، أو ما تعني الدنيوية
سعيدة إنجلترا، بناتها الجميلات البريئات
يكفيني جمالهن البسيط
يكفي بياض أذرعهن في صمت التشبث
ومع ذلك، فأنا غالبا ما أتحرق شوقا لمشاهدة
جمال النظرة الخاطفة العميقة، وسماع غنائهن
والطفو معهن حول مياه الصيف



المقال





عقيل يوسف عيدان*

«الرائي» أو محمد العلي

لا يمكن للإنسان أن يُعرَف بالعلاقة السببية؛ فليس كل سبب يـؤدي إلى تأثير معين على جميع البشر. بالنسبة للفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، فإن ما يجب أخذه في الاعتبار، والذي لم يأخذه عالم النفس النمساوي سيغموند فرويد في الاعتبار بشكل صحيح، هو العملية الجدلية، التي يُشكّل الفرد داخلها، باعتباره غـارقـاً في العالم، وموضوعاً تاريخياً بنفسه.

ما شرحته آنفاً كان طَرَفاً من تجربة وعيي الذاتي لبعض ما طَرَقَني من قليلِ ما قرأتُ من القصائد والنصوص والمَقالات المُنيرة لأديبنا الأستاذ محمد العلي - أمد الله بوعيه وبعمره. ومن ثم، لم أكن أرغب في تحديد وجهة نظر أي شخص آخر.

يتمتع إبداع الأستاذ العلي، لو صحّ لي القول، بصفة الكتابة النقيّة والبلوريّة، التي لا تهدر أو تجرّد من دون جدوى، ولكنها تتيح الحبر يرقص على الورق حياً للبقاء في تفاصيل التجربة. إنه يفحص «مؤامرة» الحياة غير القابلة للتشفير عبر تشريحها إلى شفرات شِعرية مصنوعة من خفّة لا تشوبها شائبة بوضوحها الواضح، في محاولة يائسة - ربما - لفهم صدقها بنقطة أصابعها الفضفاضة!

إن قصة العلي بأكملها، مروره عبر النفق الصعب والمؤلم من الزمن، تقع تحت الأنظار الشاملة للعالم الكبير، للمآسي الباهظة والنموذج المصغّر للأحاسيس الشخصية.

من هنا، كانت «الزخارف» الفلسفية في كلمات الأستاذ العلي تتشابك مع تفاصيل الصور الفنية. فإبداعه غنيّ بمحتواه الفلسفي والفكري، لكن الفلسفة ههنا



لا تكمن في المشكلات، التي يتم حلّها بشكل مباشر، وإنما في الطريقة، التي يجري بها ترتيب العناصر الأساس لعالمه الإبداعي وإدراكه الذهني.

في إبداعه، يُثير العلي شواغل وجودية للسيرة الذاتية تتحول ضمنياً إلى كائنات بشرية، تضعنا في الأفكار وتُحفّزنا على أن نعيش حياتنا بالطريقة التي نرغب فيها، لأن حياتنا أقصر وأغلى من أن نتركها في أيدي الآخرين.

إن رحلتي القاصرة مع إبـداع الأستاذ العلي، علمتني درساً مكثّفاً مُنيراً؛ أن إبداعه، الـذي اشتبك مع خيبات الأمل والأسف، لم يستسلم أبداً، لأنه كان حالة من انفجار النور.

ليس لدي أشـكُ في أن القارئ سيجدُ صوت الأستاذ محمد العلي أعذب في نفوسهم وأحبّ إلى قلوبهم من صَداه، الذي تُصوّره هذي الكلمات القاصرة، لأنني أنا نفسي أجِد صوت محمد العلي أعذب في النفس وأحبّ إلى القلب من كل صوت ومن كل صدى.

* الكويت

ديواننا

ذكـرى

محمد فرج العطوي



ليتني في ليلةِ الذكرى معكْ
أتشظى في الدجى كي أجمعكْ
حين ذابتْ آهتي في أدمعي
هل تُرى أجرى غيابي أدمعَكْ؟
حين ناديتُ نداءً حالماً
وقفَ الصمتُ معي كي نسمعَكْ
أوجعَ الطيفُ ضلوعي،
كلما زارني عانقتُه.
هل أوجعك؟
يا حبيباً كلما صارحتُهُ بعذابي
قال لي: ما أروعَك!
أيها الساخرُ من أسئلتي
من بهذا الصدِّ عنّي أقنعكْ؟
ها قد استأثرتَ بي في لغةٍ
عذبةِ الجرسِ تلاغي مسمعَك
آهتي لم أُبدِها
كي لا أرى أثراً يحجبُ عني مطلعَك
هاتِ ليلاً يَسعُ الجرحَ الذي
وسعتْ آلامَه الذكرى معَك.

قصة قصيرة



مسعدة اليامي

فضة

ذلك الاسم الذي ورثتهُ عن جدتي فما أن أقترف ما يغضب أمي حتى تطلق في وجهي بغضب كلامها الذي لا تمل عن ترديده تشبهين جدتكِ

كُنت في السابق أتقبل الموضوع بصمت حتى علمتني عمتي الرد التقليدي لذلك فما أن تقول لي: أمي أوخالتي تشبيهين جَدتك, حتى أرد عليهن : قرصي في السمن.

كان ذلك يسعد أمي في بعض الأوقات ، أما خالتي فكان وجهها يتجهم ويتقطب حاجباها,ثم تشيح بوجهها عني وهي تتمتم بالكثير من الكلمات التي لا أريد أن أفهمها.

المشكلة أنَّ في كلّ بيتٍ من بيوت أشقاء أبي وشقيقاتهُ "فضة"، ذلك العرف السائد في أسرتنا الجنوبية التي تَفرض على الأبناء أسماء الآباء وإن كانت غيرَ لائقة.

فكم كُنتُ أشفق على صَديقتي السمراء اللون التي كانت تَحمل اسم عَبدة ولم تُقدم على تَغييرهِ بعد تخرجها من الجامعة إرضاء لأبيها الذي لم يُقدر لها ذلك ولم يَسمح لها بتغيير ذلك الحِمل الثقيل على صَدرها!.

كنتُ الوحيدة التي كان يُقالُ إني أشبهُ جدتي كثيراً في لون بشرتها البيضاء وشعرها الأسود الطويل وقامتها القصيرة التي تروق الرجل في ذلك الوقت أكثر من المرأة الطويلة التي تنحني عندما يتقدم بها العمر كأنها جذع النخلة عندما تشيخ

أدركتُ ذلك في تعلق والدي بي أكثر عن بقية أخوتي وفي تودد عمتي عندما نزورها وكيف أنّ نظرات الغيرة تنط من عيني ابنتها التي اسمها فضة

كانت عمتي في كل مرة تقدم لي هدية من حلي الفضة التي كانت جَدتي تُحبها وتَلبسها في العيد أوالزواج وكان آخر مَا قَدمت لي إسوارة من الفضة تسمى (مطال) بعدما أعادت شغلها عند الصائغ الذي قام بصنعها من جديد حيثُ قام بصهرها وأعاد تَشكيلها لِتناسَب حجم يدي.

وضعتها في يدي اليسرى ثم وعدت عمتي بألا أفرط فيها طوال حياتي.

عندما رجعت إلى البيت وضعتها في صندوقي الخشبي الي جانب الكثير من الحلي الفضية,التي أحبها فعندي ثلاث من الخواتم الفضية, والحلق الطويلة التي كانت جدتي تضعها في جدائلها, و(لازم) وهوعبارة عن قلادة تضعها المرأة في جيدها والحزام الذي يجمل خصرها و(الحِلقْ) التي تضعها في (القطابة) التي تكون عبارة عن خرقة مصنوعة من

الصوف الخشن أو القماش الساتان الأسود الناعم تلفها على الرأس بشكل مقارب من عمامة الرجل وفي الغالب يكون لونها أسود.

الفضة كما كانت تقول لي جدتي: عِندما كُنت صَغيرة حرز للمرأة من الشيطان ربما يكون ذلك صحيح فجدتي لها أساطير صنعتها من تجاربها الخاصة.

كانت تقص عليّ قصصًا غريبة كنت أُحب الاستماع إليها, فكلامها لهُ حلاوة ومذاق خاص ومن تلك القصص بنت الجارة التي أتى زوجها في منتصف الليل يطلب المساعدة كونها في حالة وضع.

ذهبت جدتي إلى تلك المرأة التي أنجبت مع أذان الفجر بنتًا لم يصدر لها صوت بعد الولادة ,لفتها جدتي في قطعة قماش بيضاء كأنهُ كفُ ثم توجهت إلى المقبرة لتضعها على أحد القبور حتى تعود لها الحياة أوتقتنع بموتها ثم تدفنها.

سَألتُ جدتي ألا تخافي من دُخولكِ المَقبرة وحدك ومشاهدة القبور, فَكانت ترد الحمد للّه أنّي مُحصْنة ولمْ أدرِ هَل هي مُحَصْنة من الإنس والجن معاً ,أم أنّها كلمة إعتادت أن تقولها: مثل الكثير من الكلمات التي تمزجها مع أحاديثها العفوية العذبة.

أخبرتني بعد ذلك أن تلك البنت عاشت, (فاستلف) الناس من البسطاء ذلك التقليد ,إلى أن أصبح عادة عندما يتملك الناس اليأس ويبحثون عن قَشة أمل وإن كانت فِي جُحر أُسطورة قَروية.

كَم كُنت أضحك على قصة الولد الذي, باعتهُ أمهُ على جَدتي بمكنسة مصنوعة مِن سَعف النخيل وكان أولاد تِلك المرأة يتوفاهم اللّه بعد ولادتهم ولم يَجدوا لذلك علاجًا عند طبيب أومشعوذ فما كان أمامَهم بعد الحمل السادس سوى أساطير جدتي التي كانت تُحدث نتائج واقعية في بعض الأحيان كأنها إنجاز علمي يتناقلهُ الناس عبر أحاديثهم اليومية وبذلك يحصل على براءة اختراع بعدما يُحَقق الشهرة الواسعة على نطاق القرية والقرى المجاورة.

عِندما عَلمت سَبب حِقد أمي على جدتي,أَخذتُ أَضحكُ كثيراً على ذلك الموقف الغريب ,فما أن سَمعت جَدتي ببلوغي حتى حضرت إلى أمي تسألها

هـل وضَعت كفي فـي كيس أرز أودَقيـق ما أن قالت :أمي لا, حَتى انهالت عليها جدتي بالسب والشتم حتى احمـرّ وجهها قهراً وبحّ صوتُ أمـي وهي تخبرها أنها لا تعرف ذلك التقليـد وتجهل تفاصيله وإلا لقامت به كونهُ كما أخبرتها جدتي مصدر سخاء وكرم المرأة.
كانـت جدتي فضـة مسـكونة بالكثير من الأسـاطير الغريبـة في بعض الأحيـان لدرجة أنَك تَجد نَفسـك تُكرر كلمات الاستغفار مئات المرات حتى تَسـمعها تقول: ما كَفرت باللّه ولكن جُبلت على تلك الطريقة التي ورثتها عن أمي وجدتي.
كانت عندما تشعر بالخوف في جوف الليل ولا تؤآتيها القـدرة على النوم تقوم بوضع سـكين تحت رأسـها وأتطوق نَفسـها بالكثير من الأحذية فكما يتصور لها أن الأحذية نجسـة كَونها تـدوس كل مكان والنجس يطرد النجس قصدها الجن والأحلام المخيفة.
أمـي كانت تحتفظ لجدتي بالقليل من المودة وخاصة عندما كانت تخبرها عندما تكون حاملاً أنها رأت حنشًا أحمر , فَكانت تقول لها :سـوف ترزقين بولد ، صدقت تلك النبوءة ثلاث مـرات إلى أن أخبرتها أمي ذات يوم بأنها شَـهدت أفعى لَونها مثل التراب فأخبرتها بأنها سـوف ترزق بنت (قَشـرى) والحمد للّه أنـهُ لم أكن أنا تلك البنت !بل أختي التي أصغر مني ذات الطباع الحادة والحركات الصبيانية التي كنت أسـمع جدتي تقول لها : أنـتِ بَنت خَلي مِنك حراك العيال، ولم تكف عن ذلك حتى تزوجت ورزقت طفلها الأول.
لـم أكن أحب الدراسـة كثيـراً ولم أحصل على نسـبة عاليـة أدخـل بها إلـى الجامعة, لذلك قَدمـت أوراقي مـع مجموعة مـن زميلاتي فـي كلية التقنيـة للبنات ,التي سـاعدتني على اكتشاف نفسـي أكثر في الرسم والتصميـم للملابس والمشـغولات الفضية ,بطريقة عَصرية تناسب ذُوق جيل الألفية.
قمت بالكثير من الأعمال التي اشتغلت على تَصميمها لِوحدي ثم شَـاركت بها في المهرجانـات والملتقيات والأيام الوطنيـة وأذكر جيداً أثناء فتـرة التطبيق التي نفذتها في مركز نواعم النسـائي كيف جَذبت أعمالي الكثير من عميلات المركز.
عَرضتُ شَـغلي, ولجودتها وجمالها وسِعرها المناسب كان الإقبال على شراءها كَبيرًا وللّه الحمد.
طَلبت منـي صاحبة المركز أن أعمـل عندها وبعد أن قضيـت معهـا خمس سـنوات من العمـل المتواصل ,الـذي حَققت مِن خلالهُ بصمتي الخاصة وأصبح عندي زبائن كُثـر يطلبون عملي بالاسـم قررت بمسـاعدة زوجي ودعم صديقتي ومَا جمعت من مال طوال هذه المدة أن أفتح مشروعي الخاص ,الذي طَالما حلمت بهِ وأنا أُقدم مشـروع التخرج ,الذي أخـذ مني جهدًا كبيرا ووقتًا طويلا.
لقد كَانت فرحتي لا توصف عندما نجحت بتقدير ممتاز وحصلت على معـدل 99 ٪ واليوم وللّه الحمد أصبحت من أشـهر مصممات الحلي الفضية والأزياء المعاصرة على مسـتوى الوطـن العربي وقريبـاً العالمية وتظل تلك هـي وصية جدتـي عندما كانت تقـول لي: خلي كلامي (حلقة) في أذنك.

شُرفات

أسماء العبيد

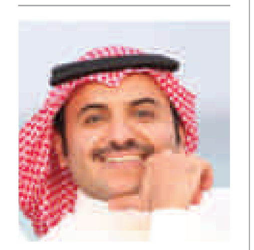
أكذوبة الأجساد المرفهة

جـزء كبير من إجهاد إنسـان هـذا العصر لا يعود لما يبذله جسـديا بل لما يحمله عقله من إفـكار مجهدة تسـتهلك طاقته وتقتل متعته فـي الحياة شـيئا فشـيئا , ثمة أمور في الحياة وجدت لتجعلنا أكثر سـعادة وأكثر إحساسا بالحياة وأرق شعورا تجاه الآخر لكن شـيئا مـا قلب المعادلـة فحول هـذه المتع الدافئة إلـى أثقال.. الأبناء مثـلا زينة وحياة ولطـف فكيف تحولـوا إلى هم فـي التربية والإنفاق والمتابعة ؟ أكان هذا بسبب سيطرة نظـرة الكمـال فـي التربيـة والتعليـم التي يعرضها الإعلام وتفرضها المدرسة؟
بر الوالدين الذي هو في حقيقته علاقة طيبة بيـن الأبوين والأبناء تحول فـي أدبياتنا إلى مهمة شـاقة يصبر النـاس بعضهم بعضا عليها !!
ومثلها العمل..وسـداد الفواتير ... والزيارات .. والكثير من الأمور التي كان من المفترض أن تشـحن الإنسـان بقيمـة الإنجـاز وتملأ يومه ولكنها تحولـت إلى عملية قلق دورية تستهلك أعصابه وراحته .
الحيـاة الطبيعيـة سـارت بسلاسـتها مـع الإنسان الأول رغم مشقتها ووعورتها لكنها لـم تحمل له القلـق ولا الحبوب المهدئة ولا الضغوط النفسـية لأنه كان يعمل بجسـده بينما عقله يصنع المعادلة ببساطة : الجهد يولد الإحساس الحاضر بطعم الحياة .
أما إنسـان اليوم فقد أراح جسده لكنه ربما ترك المسـاحة خاليـة في دماغـه فامتلأت بحسبة معقدة من القلق والهموم والأزمات التي لا تنتهي !

أدب الجائحة



14 يومًا في الأسْر العاوي



صالح زمانان

أكثر ما يخيفني في الموت، هو الوحدة. هذه الفكرة تلازمني مذ كنتُ طفلاً. أذكر نشأتها مع وفاة جدّتي أمّ أبي (أمّي فاطمة) التي كانت مشهورة في المجتمع بلقب لم يكن مزعجًا بسبب رواجه وقِدمه. كانت تُسمى «عريجة»، رغم أنها لم تكن عرجاء، بل كانت رجلها اليسرى مقطوعة من فوق الرُكبة بسبب الغرغرينا عندما كان عُمرها ٤٥ عامًا، في بداية الستينيات من القرن الماضي، وفي أجواء الحرب أيام ثورة اليمن على المملكة المتوكلية التي وصلت نيرانها لحدود نجران. فلم نُخلق إلا وهي تتحرك في بيتنا عبر قطعة سجاد صغيرة تحتها، تُمسكها بيدها من الأمام، وتُخرج قدمها بجانبها، ثم تدفع بجسدها وتسحب السجادة معها صوب ما تريد. وُلدنا كلّنا عندها وتحت رعايتها، وازدهرت طفولتنا بسعادة خدمتها، وتلقي هداياها الكثيرة، وخباياها البهيجة من البسكويت والحلوى.

لمّا تُوفيت، جلستُ ساعةً قُدّامها وهي ملفوفة في كفنها بالبيت قبل الذهاب للمقبرة. أتذكّر تلك الظهيرة دون غبش. كنتُ أحدّق في صدرها، منتظرًا أن يتحرك بفعل أنفاسها لأسرع بإزالة القماش الأبيض الذي يلفّ بإحكام وجهها الشريف. لم أكن خائفًا من أنها ماتت، كنتُ خائفًا من أنّها حيّة، وأنّهم استعجلوا عليها. لكن بعد أن دفنوها وأطعموها البلاد، عرفتُ أنني فقدتها للأبد. بكيتُ لأولّ مرّة على قبر، وشاهدت دموع أبي للمرّة الأولى والأخيرة. وصار خوفي من أن تكون جدّتي واعية في مكان ما، هناك، في وحدة لا تُصدّق، ونحن بعاد.

كنتُ أحاول فهم وحدتها تلك بسؤال طفولي بريء: سجادتها ليست معها، من سيقرّب لها ما تريد؟

من يومها، وأنا عالق في مخافة الموت كسبب مُحتمل للوحدة المطلقة. فكّرت مليًا بذات الرهبة حين تُوفي خالي الأحبّ، أمّا حين انتقل أبي، فقد انفلق فؤادي خوفًا من شعوره بالوحدة، فظللت عامين أزوره كل يوم، وخذلته بعدها لا أسلّيه إلا بعد حين. ولمّا دفنتُ بعده العديد من أحبابي وأصدقائي وأقاربي، كنت أقولُ إن حزننا محتوم بنسيان وسلوة، وإن شوق الحيّ سيهدأ وتبرّده الليالي والناس. أما الوحدة، فوحدها لا تُناش ولا تُخدع. الزمن فيها لا يركضُ، غير أن وحوش التخيّل عند الوحيد، لن تتوقف عند التهام الوجود.

قبل ٣ أيام، خرجتُ من الحجر الصحي المفروض عليّ بعد إصابتي بفايروس كورونا كوفيد-١٩، لم تكن تلك الأسبوعان عاديّة بالمرّة، ولا أعني هنا مرض الجسد رغم بعض الآثار القاسية، إنّما تلكم الأفكار القديمة التي خرجت عليّ كالأفاعي. لقد كان قدري أن أصاب في الرياض، في الوقت الذي كانت عائلتي في نجران، بيننا ألف كيلومتر، أتمثّل في أقصاها وحدة مفاجئة لا تُصدّق، تسوّرها الحُمّى والجفاف، والإسمنت.

هذه المرّة، لم أخف من الموت ولا من وحدة تعتقلني بعده، كان خوفي من أن يعتقد إبني (عمّار) هذا، من إنني سأكون وحيدًا خاليًا من رفقته طوال غيابي.

هذه المرّة، عرفتُ أنّ حَمْل الخوف القديم صار كبشًا بقرنين عظيمين، ولم أنتبه لسنواته ولا أين كان يرعى، وماذا كان يرعى.

تعافيتُ الآن، وتعمّدت ألا أخبر أحدًا من الأصدقاء والأحباب الكُثر، واقتصر الوصل في فترة الإصابة على الأهل، أو الأصدقاء الذين يتواصلون معي في يومياتي بشكل دؤوب. لم أكن أريد أن أربك أحدًا، ولا اشغال من يرى وجوب الاطمئنان. كما لم أرد الكتابة في خضمّ الأمر كفعل استهلاكيّ ساذج مع هذه الجائحة التي تُهدد الناس وتُخيفهم.

وما كتبته الآن هو نِزال مُتخيّل صغير بعد انقضاء المعركة، أو لعلّه محاولة لتنظيف زجاجي وتحسين الرؤية، عبر إعادة تدوير أجدى الأسئلة: ما الحياة دون الحبّ؟ من عداه يجعل الغائبين حضوراً؟ ومن عداه يعاند الوحدة العاوية؟!

امنياتي ودعواتي بالشفاء لكل مصاب، وبالسلامة والصحة والعافية للجميع.

يونيو 2021م

سينما

جعفر عمران



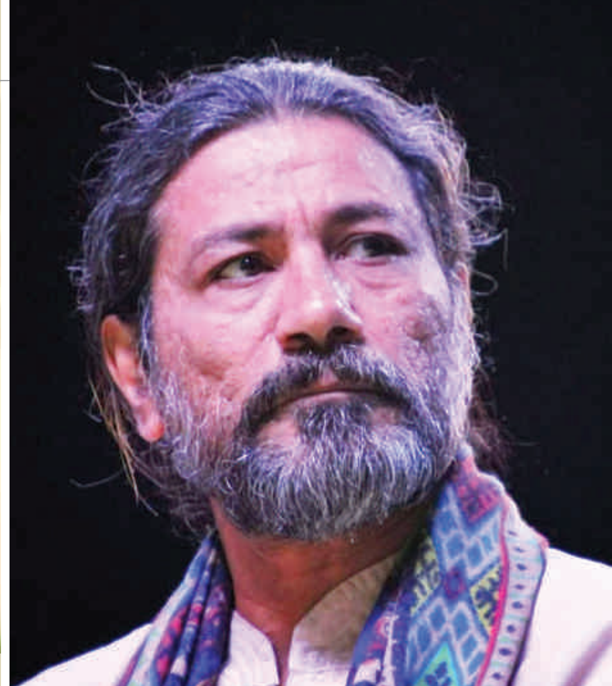
يواصل الركض ولا يلتفت ويحمل رفاقه في النوم

سينما أحمد الملا من غرفة في بيته إلى مركز عالمي

يودّ أحمد الملا أن يجمع أصدقاءه حوله. يسهرون الليل كله ولا يمضون. يا ترى من يحقق هذه الأمنية لأحمد. أن يبقي رفاقه إلى جانبه، لا يفارقونه.
ربما زوجته ريم البيات تعرف ما يريد، التي قال عنها في نص «ريم» في مجموعة «إياك أن يموت قبلك» حيث يعدد ما تعطيه «تلك الفتاة» من شوكولاته الحياة:
(تلك التي أطلَع لأول مرة في صورها واضحاً،
تلك التي جمعتْ أصدقائي حولي
تلك التي تضع الليلَ على طاولتي).
هل تعرف أحداً مثل أحمد الملا يحمل رفاقه حين يساورهم النوم. يفزع لرحيلهم، ينشغل لذهابهم، يحسب وقت وصولهم إلى منازلهم. يشعر بفراغ أماكنهم شاسعة وموحشة.
بعد سهرة رفيقة بالقلب يخاطب الفجر في المجموعة نفسها:
(ليتني أحببتُهم أقلّ،
لربما تخلّى البابُ عنهم،
لربما ما طلع الصباحُ...
ليتني أبطأتُ في الكلام،
ومددتُ تلك الحكاية...
لربما ظلّوا...)
تلك الرفقة التي يتمناها وينتظرها، في نص «رسائل سرية»:

(أرغب أن آخذ يدَ جلال الأحمدي وأحبسها في جيبي
أن أشغلَ إبراهيم الحسين بروابط طويلة لعازفي بيانو وكمنجات
أن أعصر العنبَ لعاشور الطويبي ليلة في الأسبوع
أورّط عبداللّه السفر بزائر ثرثار
ومحمد الحرز بعمل إضافي
أدعو حمد الفقيه لمغارة في الهدا، وأدعهُ مع لوركا
أوصي أحمد العلي بمزيد من المودوفار وأمير كوستاريكا
أمسك حيواناتِ الكون عن شرفة صلاح فائق
أحبس المياهَ عن حديقة وديع سعادة
أدعّي المرض، لأكسرَ خاطرَ عبود الجابري
وأضيّع رسومات ميثم راضي.
....
وكل ما أخشاه أن أغفو
ويفوتني هديلُكم
الرأفة!
اهدؤوا قليلاً).
ولكن أحمد لا ينتظر مناسبة ليجتمع أصدقاؤه بل كان يصنعها ويسعى إليها.
الرفقة تتكرر في نصوصه الشعرية.
في نص «أرق»
(تعِبَ الليلُ من رفقة الشمع)
تلك الرفقة التي لفتت انتباهة أحمد واستفزته حين التفّ لاعبو المنتخب الدانماركي على سقط رفيقهم كريستيان إريكسين في أرضية الملعب خلال مباراته مع فريق فلندا ضمن بطولة أمم أوروبا في 11 يونيو 2021
ومنعوا عيون الكاميرا أن تصل إليه
كتب أحمد متفاعلاً في نص نشره في صفحته على الفيسبوك:
لم تعد لعبة
إلى: كريستيان إريكسين
(وإذا سقطتُ
انتصبوا أمامي
واستعيدوني من فمِ الكاميرا،



أنقذوني من صورةٍ ساكنة بلا روح،
لا تتركوني نهباً لأعينِ اللاعبين وخيبةِ الجمهور.
قفوا مثلَ رفاقٍ دنماركيين
يركلونَ الموتَ بصرخاتِهم الواثقة،
يراوغونه ولا يستسلمون.
قفوا واثقينَ من أكتافِكم المسنودة، وأيديكم المتشابكة،
بوجوهٍ تدورُ إلى الحياة مثلَ عبّاد الشمس.
لم تعُدْ لعبةً بعد اليوم،
لم تعد شجاعةً وفنّاً،
تخطّينا حدودَ الملعب،
منذ أمس،
قفوا درعاً يتصدّى للخسارة، واهجموا لتنقلبَ النتيجة، قبلَ صافرةِ النهاية.
هدفُ الفوز،
أحرزتْهُ الصداقة.)

أحمد الملا «يفتح النافذة ويرحل» ويعشق السفر، يحدّثك عن الشعر والموسيقى واللوحات الفنية والمسرح والسينما والسخرية من الحياة.

في العام 1995م في غرفة في بيته، خاصة لمشاهدة الأفلام أطلق عليها «الصالون الأزرق» ـ الجدران مطلية بالأزرق والكنب لونه أزرق ـ كنّا نشاهد أفلام المخرج الياباني أكيرا كوروساوا. فيلم «أحلام» عبارة عن رسوماته عن فان غوغ التي حولها إلى مشاهد سينمائية. وفيما بعد فيلم «بركة». كنّا عبدالله السفر وإبراهيم الحسين وأنا نجلس متهيئين لمشاهدة الفيلم في الصالون الأزرق كان يتسع لستة أشخاص. وينضم إلينا فيما بعد غسان الخنيزي وعاشق السينما ياسر الكاظم.

نجلس أمام الشاشة مرتاحين بينما يقف أحمد الملا ليتأكد أن كل منا مهيئاً لمشاهدة الفيلم، كان يقف أمامنا قبل أن يبدأ الفيلم كنّا ثلاثة. اليوم يقف في قاعة «إثراء» أمام مئات من مشاهدي أفلام مهرجان أفلام السعودية؛ ليتأكد أن كلّ واحد يجلس في مكانه مرتاحاً ومهيئاً لمشاهدة الأفلام.

قبل أن يصل الأمر إلى عرض الأفلام في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» وقبل مهرجان أفلام السعودية كان أيضاً يقف في الأعوام 2006 - 2008 أمام شاشة صغيرة في جمعية الثقافة والفنون بالدمام حين كانت جماعة «فلم» تعرض فيلماً مساء كل يوم أحد. كنا أنا وصديقي إبراهيم الحساوي نحرص على الحضور أسبوعياً - نقطع مسافة 180 كيلو لمشاهدة فيلم - كان أحمد يقف ويتأكد أن الجميع سيشاهد الفيلم بهدوء بعد أن تغادر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كانت تأتي قبل بداية العرض كي تجيز الفيلم ـ في إحدى المرات تم منع عرض فيلم قبل موعد العرض بربع ساعة. كان يقف لم يكن دائماً راضياً عما يعرض من أفلام، كانت لديه ملاحظات أو استياء وعدم رضا عن المستوى الفني للفيلم. يقف في آخر الصالة كي لا يرى أحداً منّا تبرّمه واستياءه خاصة أصحاب الفيلم. يقف صابراً على شباب يخطو خطواته نحو السينما، مثل أبٍ يراقب طفله كيف يتعلم المشي، يخطو ويتعثر ثم يخطو ويمشي منتظرًا بصبر ودون توقف أن يرى طفله يكبر ويقفز ويزفه عريساً. هكذا مضت ثلاث سنوات في جماعة «فلم». ومن جماعة «فلم» إلى المغامرة الأولى وهي «مسابقة أفلام السعودية. الدورة الأولى 2008» وكلمة الأولى تدل على الثقة أن الأمر سيمضي إلى الأمام، في وقت كانت صناعة الأفلام ومشاهدتها وحاملها والتحدث بها مفسدة للشباب وضارة بالمجتمع. توقفت المسابقة خمس سنوات ثم انطلق حبواً في تأكيد المغامرة، ولكن هذه المرة اسمها « مهرجان» نجح المهرجان الثاني وتبعه الثالث. لم يكن راضيًا عن المستوى الفني لكنه كان يأمل أن يشارك الجميع كان يرغب في اكتشاف طاقات ومواهب شبابية متناثرة في مدن السعودية كان يود أن يجمعهم ويكونوا رفاقه.

يقول أحمد الملا
(لا أتمهّل عادة
ولا ألتفت
أواصل الركض، وأحمل رفاقي حين يساورهم النوم)

بهذا العناد في شخصيته، بهذه القناعة بأهمية السينما، مضى في طريقه بصبرٍ دون أن يتوقف

ونحن في العام 2021 في مهرجان أفلام السعودية - أفلام الصحراء الدورة السابعة- يزف الشباب عرساناً يكتبون أسماءهم في نهاية الفيلم بفخر واعتزاز وفرح مثل عريس يقرأ اسمه في بطاقة العرس يقرأ ويعيد النظر إلى تقاسيم وملامحه ليتأكد أنه هو العريس، أن هذا هو وجهه رغم الفلاتر وتصحيح الألوان. أحمد الملا فرش الدرب بالورود لصنّاع الأفلام في السعودية، فرش لهم السجادة الحمراء ليمشوا عليها مثل نجوم عالميين، هيّأ لهم قاعة عرض مجهزة لمشاهدة الأفلام وأعدّ لهم أيضاً الفشار...

عمل أحمد الملا ليصل الشباب السعودي إلى المستوى الدولي راغباً بمزيد من الثقة أن يمحوا صنّاع الأفلام كلمة «فيلم سعودي» التي يتهامس بها أعضاء لجان التحكيم في المهرجانات العربية والعالمية حين يرون ضرورة دعم الفيلم السعودي، تهامسٌ يحمل الكثير من التعاطف والتنازل من لجنة التحكيم كي يبرروا لأنفسهم بإعطاء جائزة تشجيعية لا تخلو من شفقة، على الأقل «جائزة لجنة التحكيم».

ها تهيأت لهم كل الظروف لصناعة فيلم منافس. يريد أن يقفَ صانعو الفيلم السعودي بكل ثقة وجرأة والتنافس في حلبة السباق. صناعة الفيلم لم تعد لعبة. عليهم أن ينتصبوا أمامَهُ، أن يقفوا معه مثل رفاق دنماركيين.







جبران محمد قحل

جنـون

أذبــنــي فـــي هـــواك بــلا تجني
وعذبنـــي، ولكـــن لا تخنـــي
وأظــمـــئْ كـــل واردة بـــصدري
وأشــعــل فـــي دمـــي جمر التضني
وبـــددنـــي بـــصـــدك فـــي غـــرورٍ
وعشِّمْنـــي بوعـــدك والتمنـــي
أنــا بــك مــتــرفٌ فــي الــنــار، إمّــا
تميّـــزَ غيظُهـــا، ورضيـــتَ عنـــي
بـــدونـــك لا الـــحـــيـــاةُ بـــهـــا حـــيـــاةٌ
ولا الفـــردوس عـــن عينيـــك تغنـــي
إذا هـــم آمـــنـــوا بـــســـواك، إنـــي
بغيرك قد كفرتُ، فـــلا تلمنـــي
فـــإن قـــالـــوا كـــأنـــك ذو جـــنـــونٍ
أقـــول جـــنـــنـــتُ حـــقـــا، لا كـــأنـــي

شموع المسير





وحيد الغامدي



مات التطرف.. ولم يمت فرج فودة

كان الثامن من يونيو الماضي الذكرى التاسعة والعشرين لاغتيال الكلمة الحرّة.. الكلمة الصادقة التي سعت لجلاء الحقيقة، وحاولت زحزحة جزء من ذلك الانسداد الحاصل في العقل العربي. كانت الذكرى البشعة لصوت الرصاص وهو يغتال صوت العقل والضمير والروح الحرة. كان الإرهاب متمدداً يجرجر وراءه أذياله في كل بلدٍ عربي تقريباً، وكانت هناك أصوات تحاول تعرية كل تلك الذيول والأسمال المتسخة، وكان فرج فودة – رحمه الله – أحد تلك الأصوات.

لن أستحضر قصة نموذج نضالي بات رمزاً لدى أجيالٍ جديدة لم تدرك صخب تلك المرحلة، ولكن وصلها صدى ذلك الرصاص الذي اخترق جسد فرج فودة وفؤاده، فأصبحت تتذكر الشهيد ومشروعه وكتبه، في حين أن قاتليه -كلهم- قد ألقى بهم التاريخ في قمامته ومضى. لا حاجة لاستحضار رمزية فكرية باتت نبراساً لدى أجيال جديدة، ولكني فقط أتخيل كم (فرج فودة) بشكل أو بآخر في عالمنا العربي؟ ليس شرطاً أن ينتهي بهم المطاف إلى القتل، ولكن يكفي أنهم يُقتلون في أرواحهم النقية ألف مرة في اليوم الواحد، وطوال حياتهم تلك.

كل (فرج فودة) في مجتمعاتنا هذه إنما هو نموذج لانتصار مؤجل ولكنه ساحق، وعليها ألا تقلق تلك الأرواح النقية والضمائر الحية إزاء كل هذا الانسداد والجهل وخفوت ضوء الأمل. إن لهذا الكون ذاكرة ممتدة تضيق عن إدراك امتدادها تلك العقول الصدئة، وكل فكرة واهمة تسعى تلك العقليات الخردة أن تبقيها حيةً لا تلبث أن تتلاشى مهما أطلقوا من رصاص أو سفكوا من دماء أو قتلوا من أرواح، ثم فجأة يعود النهر لمجراه وتنكشف الأكاذيب وتعود العقول لرشدها، ويرجع المنطق لمكانته. هذا مما لا تدركه تلك الضمائر الفاسدة التي تنشر الموت وتنثر القبح في أي تاريخ تتواجد فيه بسبب لعنةٍ ما.

طوال التاريخ.. وفي كل مرحلة من مراحله، يكون هناك (فرج فودة) قتيل، و(حلاج) مصلوب، و(سبينوزا) سجين، و(فولتير) منفي، و(ابن رشد) مُلاحق، و(ابن عربي) مكروه بأكثر من كراهية الشيطان نفسه. كل هؤلاء كانوا ضحايا لصلافة الكهنوت، واستكباره في كل زمن، ورعبه من الاختلاف. كل واحد من هؤلاء قد واجه جيشاً من الأعداء الذين لا ينفكون يحاصرونه إلى حدّ أنهم قد ينبتون في وسط بيته كالزقوم.

أعداء الحياة لا يتعلمون في كل مرةٍ أنهم خاسرون، ولا يدركون الحمق والعته الذي يتمتعون به وهم يعتقدون أنهم بإسكاتهم اللسان فقد أسكتوا الكلمة، أو أن بإسكاتهم الكلمة فقد حبسوا شذاها الذي يفوح في الأزمنة فيهطل على كل جيل فيبعث الأرواح من جديد؛ ليوقظها لمعاناة جديدة تنتظرها وكفاح جديد، ثم تمضي الرحلة بين قطبي النور والظلام مع كل جيل جديد؛ ليأخذ الصراع دوره الأزلي في رحلته الممعنة في دراما إعادة تدوير الزمن بين ولادتين.

كم يعيش معنا من (فرج فودة) أخرسه أهله أو معلموه أو زملاؤه أو أقاربه، فظل قتيلاً لا يُرى سوى بروح ميتة يلبسها اضطراراً من فوق روحه الحقيقية التي تنوء بثقل اللباس وكآبته؟ إن (فرج فودة) فكرة لا مجرد شخص.. تلك الفكرة التي أراد ويريد المتطرفون دائماً أن يقتلوها، فإذا بها في كل جيل تتوالد بآلاف الأسئلة الحارقة. فهل يكتفي الحمقى يوماً من حمقهم؟ ليدركوا أن ذاكرة الكون، ونظرته الوادعة تلك، لا يمكن أن تسمح لهم بتمرير أوهامهم سوى بعض الوقت للتسلية، ثم يكون السقوط الحتمي إيذاناً بإطلاق أسراب تلك الأفكار؛ لتطير نحو رحلتها الخالدة في الكون كبداية لخلقٍ جديد.



(ختم حلال) ودوره في تمويل الإرهاب



ناصر الحزيمي

في مرحلة السبعينيات الميلادية ومع موجة الفوضى الفكرية التي عمت الجميع كثرت الإشاعات الموجهة لدول داخل العالم الإسلامي عموما ودول الخليج على وجه الخصوص وذلك بسبب نشاط الحركة الاقتصادية من جانب والقدرة الشرائية التي يتمتع بها الفرد الخليجي من جانب آخر ؛ كانت هذه الإشاعات حول التشكيك في شرعية وحل الأطعمة والأشربة التي تأتينا من الغرب فكثر الحديث عن أطعمة فيها إنزيمات الخنزير مثل ((جبنة كرفت وشوكولاتة كوالاتي ستريت)) وغيرها أو احتواء ((بيرة موسي وشراب الكوكا كولا)) على كحول أو التشكيك في طريقة الذبح كما حدث مثلا مع((دجاج دوك واللحوم المعلبة)) كل هذا انسحب على ماركات كثيرة من الأطعمة والأشربة المعلبة وقوطعت ماركات كثيرة بسبب الشك في حرمتها ونشرت مجلة المجتمع لسان حال جماعة الإخوان المسلمين في الكويت والخليج هذه المسألة وقادت حملة ضد الأطعمة والأشربة المشكوك في حرمتها ثم بعد عدة اعداد منها اقترحت الحل وهو وجود جهة موثوق بها تراقب وتجيز الأطعمة المحسوم أمرها بالحل وقد جاء في مجلة المجتمع وتحت عنوان ((في أعقاب اختلاط جبنة كرفت بلحم الخنزير))

وجاء في العنوان الثاني ((مسؤولية وزارة التجارة والصناعة في التأكد من خلو كافة الأطعمة من الحرام))

ثم قالت في صلب المقال : ((... من هنا فإن من مسئولية وزارة التجارة والصناعة أن تبادر الى تطمين المسلمين وتمكينهم من تناول الطعام الحلال ،والتطمين أو تحصين الطعام الذي يتناوله المسلمون ضد لوثات الحرام يتم بوسائل ميسرة منها :

أعادة النظر في مواصفات وشروط الأطعمة المستوردة بحيث تشدد الشروط في ضرورة تنقية كل شيء ...من لوثة حرام .

يكتب على كل علبة أو طعام مستورد بأنه خال تماما من الحرام . والعبارات المكتوبة شهادة علمية من المصنع المصدر.

الاستعانة بخبراء مسلمين ثقات في فحص الأغذية ومعرفة تركيبها وموادها المختلفة.))

لقد كان الإسلام السياسي وعلى رأسه جماعة الإخوان المسلمين صاحب أهداف لا تمت بصلة للغيرة على محرمات الله فالهدف من هذه الحملة كان إيجاد منافذ تمويل جديدة للإسلام السياسي المغترب في اوروبا وامريكا الشمالية والجنوبية المتمثلة في الجمعيات والمراكز الإسلامية فكل ختم "حلال أو ذبح على الطريقة الإسلامية" تدفع مصانع الأطعمة والأشربة مقابله وهي أموال سبق وأن ذهب بعضها لنشاطات إرهابية ونشاطات مشبوهة وللأسف لم يعد النظر فيها ، فما تقوم به هذه الجمعيات شكلي ومتسيب وفضائحهم أصبحت تزكم الانوف يجب أن تقوم الدولة بنشاط الرقابة على الواردات فإمكانات الدول قد تطورت عن حال فترة السبعينيات وخير دليل النشاط الملحوظ لهيئة الغذاء والدواء والاتفاقيات الدولية الملزمة التي تحد من مثل هذه الحالات ،وأنا أذكر أن الإسلام السياسي قد سعر واجج في تلك الفترة هذه الحالة كما قلنا لهدف بعيد عن خواطر الناس وهو ما حدث فعلا بينما نجد في المقابل هيئة كبار العلماء قد اصدرت فتوى هادئة وواقعية وتتماشى مع الحكم الشرعي جاء فيها

((س 1: ذكر الناس أن جبن الكرافت فيه شيء من لحم الخنزير، ولم نتحقق من ذلك نفيا ولا إثباتا، فهل لديكم معلومات عن هذه الإشاعات؟

ج 1: لم يثبت لدينا شيء مما قيل من أن جبن الكرافت فيه شيء من شحم الخنزير، ولم يزل ذلك في حدود الإشاعات، والأصل في الجبن الإباحة حتى يثبت أنه خلط بما يوجب تحريمه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء))

ديواننا



أزمةُ إحساس ..!

حسين صميلي



كلّما هاجَ بالتّناهيدِ صدري
ماجَ عِطرُ الرؤى وأمطرَ شِعري
هل تظنُّ الحياةُ يوماً سأبقى
رهنَ أكدارِها أُرمِّمُ كسري ؟!
أمْ تَراها تَجُسُّ آخرَ صوتٍ
في عُروقي ، وما تشظّى بعُمري
لم أزلْ سائراً أشقُّ الدّياجي
بين أحراشِها ، وأُكْبِرُ صبري
يا زمانَ الرّمادِ ، أيُّ قبيح
فيكَ أشكو ، وأيُّ زيفٍ أُعرّي
لا أرى في فضاكَ غيرَ دُخانٍ
فوضويّ يَجورُ عِبئاً ويُزري
سقطَ الشّعرُ ، إذْ تَساقطَ منهُ
كلُّ معنًى سَما، وفِكْرٍ أغَرّ
غيرَ بعضِ الطّنينِ يهطِلُ زُوراً
من شِفاهٍ تقولُ ما ليسَ تدري !
في زمانِ الغُثاءِ يَشمخُ غِرٌّ
ملأَ أثوابَه اختيالاً ويُثري
وفتًى لامِعُ الطّموح ذكيٌّ
هدّهُ العَيشُ في مَلالٍ وقهْرِ
خَذلتْهُ الأيامُ تسرحُ غيْماً
فوقَ أهدابِه ، وتهمي بِنُكْرِ
يَعزِفُ الليلَ آهةً تِلوَ أُخرى
ويُعَلِّي النّشيجَ : ياربِّ عُمري !
يا زمانَ المُفجّعينَ الحَيارى
أيُّ شيءٍ على مَحياكَ يُغري ؟
هل ألومُ الحياةَ حِسًّا توارى
أمْ أُداري .. ؟!
كأنّني لستُ أدري !!!

مقال

سرحانيات

المثقفون والمد الفارسي



م. علي بن سعد السرحان



يستخدم كثير من المثقفين والمفكرين العرب لغة جامدة تفصلهم وتعزلهم عن الأجيال الشابة، ويتداولون طروحاتهم في دوائر مغلقة غير مؤثرة في حركة تطور مجتمعاتهم التي تغيرت معطياتها وأولوياتها بفعل الأمر الواقع على الأرض والتحديات المستجدة.

وأصبح المثقف غير مقنع في ضوء إنفتاح الشباب على ثقافات عالمية مختلفة وفي وجود وسائل اتصال فاعلة وسريعة جداً.

وسبق ذلك إحتكاك الشباب بثقافات مختلفة أتاحها تواجد جيوش من العمالة من مختلف أنحاء العالم وبلغات وأديان وعادات وتقاليد وقيم وممارسات وسلوكيات تختلف وربما تتناقض مع الثقافة العربية الإسلامية ، وساهمت البعثات التعليمية والتدريبية وأيضاً السفر للسياحة في ذلك ودخل شبابنا في ملحمة البناء والتنمية والنهضة بعقلية منفتحة على تجارب مختلفة وحققوا إنجازات كثيرة والمسيرة مستمرة ، ولكن الحالة الجديدة للأجيال العربية الشابة تغيرت وهم يواجهون مدّاً فارسياً حاقداً بذرائع دينية طائفية، إكتسح والتهم ودمّر أربعة من بلدان العرب بضوء أخضر عالمي، ونشر ثقافة تخدم مشروعه الامبراطوري بسطوة الحديد والنار، وأحدث تغييراً ديموغرافياً على الأرض وعلى أساس طائفي مذهبي.

أمام هذه المتغيرات السريعة فضّل كثير من المفكرين والمثقفين العرب الاسترخاء والصمت مذهولين أو عاجزين أو مخدوعين وكان تفاعلهم مع هذا التحدي المزلزل مخجلاً ومرتبكاً ويميل للتجاهل وعدم الاعتراف ويفتقد للمبادرات الجادة للخروج من هذه الهزيمة الجديدة وما قاموا بدورهم في تنوير المجتمعات العربية بخطورة هذا المشروع التدميري الذي يستهدف وجودهم بشكل معلن.

وأيد بعض المفكرين والمثقفين هذا المشروع أو هوّنوا من خطورته بخفة لا تليق بمثقف متواضع ولا تستند على معطيات موضوعية ، فممارسات الفرس اللاانسانية في عربستان ضد إخوتنا الشيعة العرب واضحة وأنهار الدماء المسفوكة في العراق على أيدي الفرس وعملائهم يعلمها القاضي والداني وإن أعارها الغرب عينه المتعامية، وتظاهرت جمعيات حقوق الإنسان المسيسة التابعة له بعدم علمها أو مشاهدتها لهذه الدماء الزكية.

أليس للمثقف العربي قضايا يدافع عنها ؟ ويعرضها مبيناً عدالتها، وكاشفاً للتبريرات والخداع والدعاوي الزائفة وشارحاً لأبعادها وحاشداً للطاقات الوطنية للمواجهة.

هل قدر أجيالنا الشابة أن تتجاوز مثقفيها العاجزين؟ وتستغني عن خبراتهم وتجاربهم، وهل كل من على الساحة من الذين يطرحون أنفسهم كمثقفين ومفكرين يمتلكون أدوات النقد والتحليل؟ وهل يستطيعون الوصول للحقائق المغيبة أم أنهم ضحية ما تبثه وسائل الإعلام المسيسة المعادية، ويتبنون ما تبثه بلا إدراك ولا وعي ويجترونه .

الأعداء كثيرون ومشاريعهم بدأت ومصالحهم تتقاطع وتلتقي على تدمير مقدارتنا ومستقبل أبنائنا، والمثقف والمفكر العربي المترف أو المتثائب أو المخدوع أو صاحب الهوى أو الخائن خارج نطاق المواجهة وأملنا فقط في شبابنا العربي الذي أثق أنه سيتجاوز وينتصر على ما يراد له.



لوحة «باب مكة» في جدة بريشة شوقي دلال

«باب الرسالة»



قراءة : د.رفيق ابو غوش*

ما علاقة الفنّ بالدّين وبالأماكن الدينيّة؟ والذي يرسم الجّمال ويتماهى مع الخلق والتّجسيد ماذا يروم من مَعلَمٍ ديني؟ ألأن الإنسان مؤمنٌ بالفطرة، ويخاف من المجهول والمغلق، فيفتح مخبّآته بالرّيشة. أم أن الفنّ والدّين يؤكّدان على المطلق فيكون عندهما الخالق والمخلوق قد أتقنا الصّنع لأن اللّه يحبّ إذا عمل أحدٌ عملاً أن يتقنه.

من هذه الزّاوية يشكّل الفنّ حاجةً إنسانيّة روحيّة. كما أن الدّين حاجة روحيّة أيضًا. والدّين يجسّد الحقّ والجمال، والفنّ يبحثُ عنهما أيضًا، ويفتح المشهد على منابع الإبداع. وهنا يلتقيان.

وقد أبدع الفنّانون في موضوعاتٍ دينيّة: فاسترافنسكي ألّف سمفونية المزامير والقدّاس. وشاجال رسم لوحاته الخمس عشرة في موضوعات دينية. وفنّ الأيقونات ماثلٌ في الميثولوجيا المسيحيّة. فاللوحة إذًا هي نوعٌ من أنواع الشّعائر، كما أن السمفونيّة شعيرة لحنيّة. كذلك فن تجويد القرآن الكريم الذي يُعدّ نافذةً فنّيّة سمعيّة. كذلك زخرفة المساجد والقباب والنوافير والمآذن وما شابه.

فلماذا مكّة إذًا؟ فلأنها باب الآخرة، وطريق الولوج إلى رحاب الرّحمن، ونقطة البيكار، ومركز الأرض اليابسة، وبابها باب التّطهر والخلاص من طينيّة العالم المتشيّئ. وهي أمّ القرى وأمّ الحواضر. وليس مصادفة أن تكتسب شرف نزول الرّسالة المحمّديّة، وتكتحل شعابها وسهولها برؤية رسول الحقّ، واحتضان رسالة الدّين في قلب الرّمال اللاهبة، في المملكة العربيّة السّعوديّة التي تُعدّ حاضرة العالم الإسلامي المؤمن، وقاطرة النّجاة في حماية المكتسبات التي أودعها الرّسول حجارة الكعبة وأرضها.

سمّيت مكّة بهذا الإسم لأنّها تمكّ الذّنوب أي تُذهبها. تبعد عن جدّة سبعين كيلومترًا. ولها أسماء: البيت العتيق، الحاطمة، أم القرى، الحرم الأمين، العرش، الوادي المقدّس وغيرها. وتعلوها جبالٌ شامخة: جبل النّور، غار حراء، جبل الثّورة، أبي قيس، ومشعر منى. ولها ثلاثة مداخل: المعلاة والمسفلة والشبيكة.


شوقي دلال

بالعودة إلى الباب فإن أول ما يميّزه هو ارتفاعه واتّساعه لتسهيل مرور المؤمنين، والولوج السّهل دونه. ويعود تاريخه إلى العام 1509 عندما قام المماليك ببناء سور جدّة بهدف حمايتها من الغارات الخارجيّة. وقد أزيلَ جزءٌ منه جرّاء زحف العمران . أما لماذا جدّة تلك المدينة التي تغفو على شاطئٍ مائيّ، فلأنّ الأشياء والكائنات كلّها تعودُ إلى أصلٍ مائيّ. وأول ما جُبلَ من التّراب جُبلَ بالماء، ثمّ نُفخَ فيه فكانت الرّوح. والماء أصلُ الحياة. ألَمْ يجعل اللّه من الماء كلّ شيئٍ حي! والأرض. أليستْ ثلاثة أرباعها مشغولة بالماء؟.

اللوحة مائيّة ترسم نفسها وتتوشّى بالفيض والوحي. لهذا تتواشج اللوحتان وتتشكّلان معًا عناصر المعلم الدينيّ الأثري الذي ينتصبُ شاهدًا على إعادة الرّوح إلى العباءة المحمّديّة، وإنطاق المكان وبث الرّوح الإيمانية فيه. وقد تقصّد الفنّان إحياء هذا المكان بتجلّياته ورمزيّته المعروفة.

ويحيط بهذا الباب حديثًا مركزٌ للتسوق، وعددٌ من الأسواق الشّعبية التي تعكسُ روح العراقة والقدامة، وتشكّل رمزًا لمدينة جدّة في عراقتها وأصالتها. ولا تزال تلك المناطق تحتفظ بطابعها الشعبي الحجازيّ. ومن هذه الأسواق: سوق البدو، وسوق قابل وسوق النّدى وغيرها.

وما يميّز لوحات شوقي دلال هيمنة اللون الأصفر الذي يُعدّ لونًا أساسيًا في أبجديّته. فاللون الأصفر لا يمكن أن نحصل عليه ولو كانت لدينا كل ألوان الدّنيا إذا لم يكن موجودًا بذاته. وهنا فرادة الأصفر في لوحات شوقي دلال. واللوحة هنا مقفلة لصعوبة الولوج من غير الأبواب الموصلة إلى الدّاخل، والذي يزدان بأشجار النّخيل الخضراء التي تطلّ برؤوسها ترغيبًا بالنّعيم وتقرّبًا من اللّه. أما الأزياء فتقليديّة تعود إلى العصر النبوي. وقد عكست عليها الشمس ألوانها فبدت وكأنها تلبس ظلالها ، وتمتزج مع الأرض الرّماديّة التي لكثرة العابرين تغيّر لونها.

الباب معبرٌ إلى فسحة إيمانية ما أحوجنا إلى توسيعها اليوم في عصر المادّيّة والاستلاب والآلة العمياء. وما أحوجنا إلى نشر معالم التّراث القديم، ومبادئ الدّين الحقّ بعد أن شوّههُ دعاة التّديّن، وأساؤوا إلى الحضارة وأعادوا الزّمن إلى الجاهلية الأولى. فعسى أن الفنّ أن يكون رافعة للتّقدّم واستعادة التّألّق.

* أديب وشاعر لبنان







المعرض يقدم أعمالا لم يسبق عرضها في المنطقة لكلا الفنانين...

ماستر بيس للفنون الجميلة في دبي يعرض أعمالاً حصرية للفنانين بيكاسو وديفيد بوي

اليمامة - خاص

أعلنت ماستر بيس للفنون الجميلة، الشركة الرائدة في مجال الفنون الجميلة في المملكة المتحدة، عن افتتاح معرضها الجديد في الإمارات والذي يضم مساحات عرض مذهلة محاطة بتصاميم معمارية مستوحاة من الحضارة المصرية القديمة في مركز وافي للتسوق بدبي. ويعد ماستر بيس للفنون الجميلة في دبي معرضاً مخصصاً للثقافة والإبداع والأعمال الفنية المميزة، ويقدم أجندة عرض غنية وحافلة بالتنوع خلال العام 2021. وتتيح صالات العرض التي تم افتتاحها مؤخراً للزوار استكشاف العصور الذهبية لتاريخ الفن التي تجمع بين التحف الفنية القديمة، والأعمال الفنية للقرن التاسع عشر، ومرحلة الحداثة، ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى الفن المعاصر.

ويعكس معرض ماستر بيس للفنون الجميلة في دبي التراث والرقي والسمعة الطيبة التي يشتهر بها المعرض في لندن، حيث ستضم قائمة معروضاته مجموعة مختارة ومتنوعة من الأعمال الفنية الحصرية عبر مختلف الوسائط، بما في ذلك اللوحات والمنحوتات والفنون الزخرفية والصور الفوتوغرافية والتركيبات والمجسمات الفنية، بالإضافة إلى تنظيم سلسلة من المحاضرات والإقامات الفنية والمعارض التي ستعزز حضور المعرض كمؤسسة فنية بارزة ضمن المشهد الفني لدبي. وسيوفر البرنامج المتميز للمعرض، والذي يشمل عرض أعمال فنية لأبرز الفنانين العالميين بما في ذلك بيكاسو وديفيد بوي، باقة متنوعة من الإبداعات الملهمة والمعارف الغنية لرفد الوسط الفني في دبي، فضلاً عن إتاحة الفرصة للتعرف على عدد من أعمال كبار الفنانين الذين لعبوا دوراً محورياً في رسم ملامح الفن لقرون طويلة.

تحف فنية نادرة للرسام بيكاسو

يتضمن أحد المعارض الافتتاحية التي ستنطلق في معرض ماستر بيس للفنون الجميلة بدبي تقديم مجموعة كاملة من 24 طبقاً فضياً محدود







الإصدار للفنان العالمي بابلو بيكاسو، إلى جانب الطبق الخامس والعشرين من المجموعة الفنية الخاصة للرسام المبدع. وتستوحي هذه الأطباق تصاميمها من أعمال بيكاسو الخزفية بين عامي 1956-1955، وتُعد ثمرةً للتعاون الوثيق والذي استمر حوالي 18 شهراً (1958-1956) بين الرسام المبدع وصائغ الذهب والفضة الشهير فرانسوا هوغو لتقديم التصاميم على شكل أطباق فضية أولاً. وتسلط هذه الأطباق الضوء على ذروة إبداعات بيكاسو الفنية في مجال المعادن الثمينة باعتبارها من أفضل الأعمال الفنية الزخرفية خلال القرن العشرين. وتشكل القطع التي أصرّ بيكاسو على تصنيعها يدوياً إحدى الأمثلة البارزة على الممارسات التقليدية المتبعة في مجال صياغة الفضة، حيث تجسد كل منها التفاصيل الدقيقة لنظيراتها المصنوعة من الخزف، والتي تتجلى بأنماط التصنيع المعقدة مع مستويات رفيعة من البراعة والإتقان لتقديم مجموعة من القطع الفنية التي ترقى لتوقعات بيكاسو. وتستوحي هذه القطع تصاميمها من عدد كبير من المواضيع التي تشمل زوجة بيكاسو في ذلك الوقت جاكلين روك، ومصارعة الثيران، والرسام الفرنسي هنري ماتيس وغيرها من النماذج الكلاسيكية، ما يعكس المواضيع غير المألوفة التي تناولها بيكاسو في أعماله الفنية المصنوعة من الفضة لتقديم إنجاز بصري يجسد التجارب والمنظور الفني والتشطيبات المذهلة.

سلسلة أركين، ديفيد بوي (١٩٤٧-٢٠١٦)

صمم المغني ديفيد بوي سلسلة أركين أساساً كمجموعة من البطاقات البريدية المخصصة لموسم الأعياد في عام 1975، حيث تمثل واحدة من أبرز وأولى أشكال اهتمام هذا الموسيقي بالفنون البصرية. وتم إصدار النسخة كبيرة الحجم من هذه البطاقات والمكونة من 50 لوحة مطبوعة على قماش من الحرير بالتزامن مع إطلاق الألبوم الموسيقي "ستيشن تو ستيشن" الذي يستوحي مفهومه من الإلهام الروحي والتنويري للفنان بوي. وتستمد هذه المطبوعات الخمس على اللوحات الحريرية مصدر إلهامها من عدد من المواضيع الرائجة في سبعينيات القرن الماضي، والتي شكلت محور اهتمام بوي لبقية حياته. وتلعب أوراق التاروت ومعتقدات القبالة وغيرها من الأفكار الفلسفية والروحية دوراً كبيراً في تصميم هذه القطع الفنية، مع عودة الموضوعات التي رسمت ملامح أبرز محطات هذا الفنان المبدع. وتمت طباعة هذه البطاقات على أفضل أنواع الورق الياباني المصنوع يدوياً، لتجسد أرقى مستويات الإبداع والعناية بأدق التفاصيل. وتجسد هذه المطبوعات الخيالية والغامضة، والمستوحاة من مجموعة مختارة من بطاقات تحوت التاروت للاعب الخفة البريطاني أليستر كراولي، اهتمام بوي الخاص بألعاب الخفة وعلوم التنجيم، ما يضفي طابعاً من الغموض والمعاني الشخصية العميقة على المجموعة الفنية التي أبدعها بوي بنفسه.

ويهدف معرض ماستر بيس للفنون الجميلة في دبي إلى إثراء وتعزيز الاهتمام بالمشهد الفني في الإمارات، حيث يستضيف نخبة من الفنانين والخبراء والمجموعات الفنية العالمية المهمة والرفيعة. ويعتزم المعرض افتتاح عدد من الصالات الفنية في مختلف أنحاء مركز وافي على مدار العام 2021، والتي ستوفر منصة ثقافية بارزة للفنانين والشركات ومحبي الفن وجامعي القطع الفنية المحليين تتيح لهم إمكانية التواصل الفاعل مع عالم الفن المزدهر في الإمارة.



وجهة نظر





عبدالله العلمي

احترام التعددية الثقافية

استيعاب المُكونات الثقافية المختلفة مهمة صعبة حتى على كبار الأدباء والمثقفين. على الإنسان أن يكون صاحب خيال واسع، لا أن يحبس فكره في سجون ذهنية تقليدية. فما بالكم بمن يحاربون التعددية الثقافية؟ بدون مقدمات، تم مؤخراً تعديل نظام المطبوعات والنشر. تم (الفسح) الفوري للمؤلفات، أو في حقيقة الأمر (فسح) للعقل بدون تعطيل أو تأجيل. كم كان محزناً إضعاف إحساس المثقفين والفنانين، وكم هو جميل نفض معظم إدعاءات وتراكمات الصحوة.

الحداد لفترات طويلة على الرسم والنحت والمسرح وحتى على الترانيم الموسيقية تجربة أليمة. تلاطمت الأفكار الأحادية وتصارعت التوجهات بين تحليل واستيعاب الفنون الجميلة أو تحريم كل شئ. مرت فترة طويلة منذ بدء المواجهات اليومية، إلى الانطلاق بعيداً عن "المحظور" الذي استوعبه الفكر السليم.

إطلاق خدمة الفسح الفوري المباشر للمطبوعات الخارجية الإلكترونية وإتاحتها للقطاع الخاص والعام، تعبير عن رفض الدولة أن تبقى الشعوب رهينة الانغلاق والانكفاء. لم يعد الكاتب محاصراً بين المنع أو النشر، ولم يعد القارئ محاطاً بالتوقعات. التعديل في نظام المطبوعات ذكر أن السعودية من أوائل الدول على مستوى المنطقة التي تقدم خدمة الفسح المباشر للقطاع الخاص للمحتوى المقروء.

عندما قمتُ بإعادة نشر الخبر في وسائل التواصل الاجتماعي، استفسر أحد المتابعين (وهو استفسار مشروع) عن سبب منح المنشور الخارجي الفسح الفوري، بينما لم يُذكَر المنشور السعودي من قريب أو بعيد. هنا أيضاً امتلك المواطن القدرة والحرية في التعبير عن رأيه بين ثنائيات التجاوب أو الرفض.

المتوقع أن يبلغ عدد فسوحات العام الأول من إطلاق خدمة الفسح الفوري على المطبوعات من الخارج 300 ألف عنوان. إلا أن علامة استفهام كبيرة مازالت تحوم حول مُكونات هذه المطبوعات الثقافية. كذلك تكاد تهيمن النظرية الإيجابية أن الفسح الفوري سيساهم في الحد من القرصنة والتحايل و"تسرّب" المستخدمين إلى المتاجر العالمية.

ظهور تشكلات ثقافية حديثة متمازجة في السعودية أمر غير مستغرب، بل دليل على احترام التعددية الثقافية. القارئ السعودي يقرأ ويتفاعل بعفوية وإحساس بالذات، ولهذا السبب يمكن للصياغة الأدبية "المحترمة" أن تكون أسلوباً لتحريك الناس. لم تعد تُغَلِف المكتبات ودور النشر هالة من الممنوعات الحتمية، فالمواطن قادر على مزج رحابة الفكر وحساسية العصر. المتوقع أن سياسة الفسح الجديدة ستتيح للجميع متابعة ما يُنشر في حينه وبالتزامن مع صدور الكتب والمطبوعات والمحتوى المقروء بشكل عام.

لنبتعد قليلاً عن القلق والتجريد، لا يمكن للقارئ أن يعيش بمعزل عن الآخرين. أكاد أجزم، مع عدم نيتي الدخول في جدل استقطابي، أن القراءة تساعدنا على جمع شتات أنفسنا والإبحار في مساحات ممزوجة بتوقعات النهايات الجميلة.

التعديلات الجديدة على اللائحة ترفع سقف الحرية والمسؤولية الذاتية، ضد متاريس الرقابة وغزوات (الأوصياء) والتشدد والتضييق. هذا هو طريقنا لتأسيس إطار التعددية الثقافية والإنفتاح على العالم.

قراءات



زياد العطية

على هامش القراءة:

قنديلٌ في رحلة المسيري الفكرية

المسيري المسكون بتفسير الظواهر الاجتماعية وتأويلها ، والمهموم بخلق النماذج التفسيرية، ترك غيابه فجوة عميقة في بنية العلوم الاجتماعية من منظور نقدي عالمثالثي وعربي، المسيري هو العلّامة الذي تحدى بجهد ذاتي جوهر أفكار الحداثة الغربية وتجلياتها الفلسفية المادية. وبذل جهداً دؤوباً في دراسة الحركة الصهيونية وصرف سحابة عمره في تفكيك نشأتها وتطورها واساسها الفكري المتصل بلب الفلسفة المادية الغربية. واثمر هذا الجهد عن صدور موسوعته الفريدة عن الصهيونية بجهد فردي محض في غمرة غطيط مؤسسات فكرية.

حياته ما كانت إلا سعياً حثيثاً نحو المعرفة ومواجهة مستمرة للأسئلة. فسيرة المسيري سيرة محفوفة بالمثابرة والإخلاص والرؤية وتكريس الذات للبحث العلمي. تمتع بشغف لا ينتهي بالتفسير وابتداع النماذج التحليلية. بدأ بالأدب الانجليزي وما لبث أن ضاق ذرعاً بالحدود الضيقة لهذا الأدب، فتمرد عليها ورسم حدوداً جديدة رحبة على قدر افق همته واهتمامه الواسع بالعلوم الاجتماعية وظاهرتها الأولى تفسير السلوك الإنساني. الكتاب الضخم الذي يتجاوز الـ 700 صفحة بقليل أراده المسيري ليكون سيرة فكرية لمسيرته العلمية الطويلة المفعمة بالإنجازات. ولحسن حظ القارئ أنه سيجد في السيرة استعراضا وافيا ليس لوقائع حياة المسيري فحسب، بل أيضا عرضا لأفكاره ومؤلفاته. ولكن لا سيرة فكرية خالصة، إذ لا مناص من مصافحة الكثير من الأشخاص الذين عرضوا له في حياته كنعمة أو نقمة، وتركوا في فكره ونفسه اثراً لا ينسى. وحكم المسيري ليس حكماً عارضاً أو عبطاً ، لكنه حكم رجل عدل حكيم. فالأثر هنا ليس اثراً عابراً زائلاً ، بل باق ومطبوع في الذات وإلا لما جاء على ذكرهم في سيرته المديدة. لا ريب أن السيرة فيها الكثير للحديث عنه ، ولكن مما استوقفني فيها ليس تسلسل رحلته الفكرية فقط، بل أولئك الأشخاص الذين لم يستطع أن ينسى اثرهم الفوّاح في حياته الفكرية. من أولئك شخص يدعى « محمد سعيد البسيوني» يصفه المسيري بأنه « شخصية اسطورية» و «العبقري المغمور» الذي عافس الكتابة شعرا ورواية ومقالا ولكنه لم ينشر شيئا، وتعاطى بلامبالاة بهذا الإنتاج الادبي بين تمزيق واهمال. البسيوني العبقري الذي كان يحدث أصحابه عن الادب الروسي في القرن التاسع عشر والادب السوفيتي في القرن العشرين، ويمر بهم على فكر ماركس واعمال جوته وعبدالرحمن بدوي، ويتلو عليهم اشعار عبدالوهاب البياتي وعبدالصبور وبابلونيرودا وناظم حكمت. هو الرجل صاحب المكتبة الكبيرة المشاعة كتبها لكل راغب وطالب، وهو الكريم بفكره وبنقده وبمجالسته، هو الذي تخرج من بين يديه الكثير من المثقفين في الخمسينات آنذاك. ولم تكن هذه مناقبه وحسب ، بل كان ناكراً لذاته مؤثراً جلسائه على نفسه ، وبلغ به الكرم أن



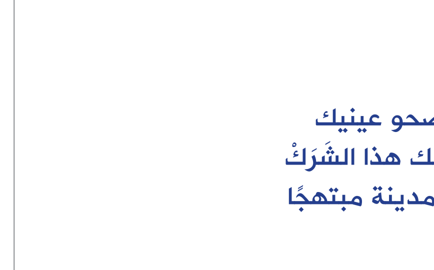
اخرين من كبار الكتاب ـ كما يصفهم المسيري ـ سطوا على بعض من كتاباته وانتحلوها . انه نهر جار يتدفق فيضاً على أرواح وقلوب عطشى فيحيلها إلى حقول خصيبة من ازهار المعرفة والادب. إنه طود راسخ واثق لا يحفل بمن يحاول تسلق سفحه.

قيمة ومكانة هذا النوع من البشر لا تتأتى من غزارة معرفته وموسوعية ثقافته فحسب بل من سجيته الكريمة الطيبة التي تعطي دون مقابل ، ولا تحفل بظهور أو طلب جاه أو سعيا لصيت وجاه. لقد خصص المسيري سبعة عشر سطراً لهذا الرجل في سيرته الطويلة تلك ، وهي اسطر اشبه بالفخ الذي لا تستطيع ان تُخلّص فكرك منه متى ما ادركت قيمة هذا النوع من البشر. نوع بشري يسمو عن سفاسف الدنيا وصغائرها ، يرى أن لا خير في معرفة او أدب لا تفيض خيراً أو تتضوع عطراً لمن كان له فيها أنس، لكن مشكلته الكامنة في قرارة روحه أنه يظن ان لا خير في ظهور او نشور بين الناس. فهو لم يطرح ابداعه امام الملأ أو يستعرض به على أعين الناس. فهو لم يبرز للعامة حتى يتوارى ، بل عاش كما يحب. فهو لم يؤلف كتباً ليقوم بحرقها لاحقاً احتجاجاً كما فعل عظيم الادب العربي أبو حيان التوحيدي ، ولم يتوارى منعزلاً كما فعل يوسف الفخري بطل قصة العاصفة لجبران خليل جبران رفضاً لفساد اخلاق المجتمع وتردي أوضاعه، بل بقي وفياً لرفقائه ولكل متعطش ومقبل على المعرفة بأنواعها طُراً.

لدى المسيري عادة اصيلة مكينة بشخصيته عدت لي من قراءة سيرته المترعة بالهوس باجتراح المفاهيم ، فجّوزت لنفسي تسمية هذا النوع من البشر مثل البسيوني بظاهرة «القنديل». هذا النوع من البشر نوع نادر الفصيلة ، وقلما يُعثر عليه ، هو اشبه بقنديل في شارع العتمة، عليك ان تعثر عليه أولاً لكي تستضيئ بوهج نوره. فهو يحترق ليضيء لمن رام قربه، وآنس بصحبته.

هي ظاهرة نوع نادر من البشر جدير بأن يكون محل تفسير علمي. لا شك انها حبلى بتفسيرات عدة ، فلو توارى بعد ظهور لقلت أن الخيبة هي العلة، لكنه زهد في ذلك. لذا ، أميل إلى الاعتقاد بأن روح القنديل مسكونة بعدم الجدوى من الظهور على الملأ ومن عرض افكاره، إذ أن هذه اللاجدوى نابعة من استسلام لحقيقة الفناء الإنساني غير القابلة للدحض ، والقناعة بأن الظهور ليس هو النهج الأمثل لمواجهة ازمة وجود ذاتية فردية على تقدير أن الانغماس بالفكر عموماً دون بروز هو امر كاف بحد ذاته لتوفير قاطرة لعبور مكابدة الحياة بأقل قدر من الألم.

يتساءل المسيري في حديثه عن البسيوني: ما الذي أصابه بهذا الحزن؟ كأنه يعترف بعجزه عن تفسير حالة صديقه تلك، وهو اعتراف فريد من رجل مهووس بالتفسير والتأويل، ولكنه استسلم امام فرادة البسيوني. وأنا اقرأ تساؤل المسيري هذا تناهى لي من بعيد صدى صوت الشاعر الثبيتي يناجي على لسان المسيري صديقه البسيوني منشداً:


صاحبي..
ما الذي غيرك
ما الذي خدر الحلمَ في صحو عينيك
من لف حول حدائق روحك هذا الشَرَكْ
عهدتك تطوي دروب المدينة مبتهجًا
وتبث بأطرافها عنبرك.

المقال



محمد عبده ما عاد بدري !



فايع آل مشيرة
عسيـري



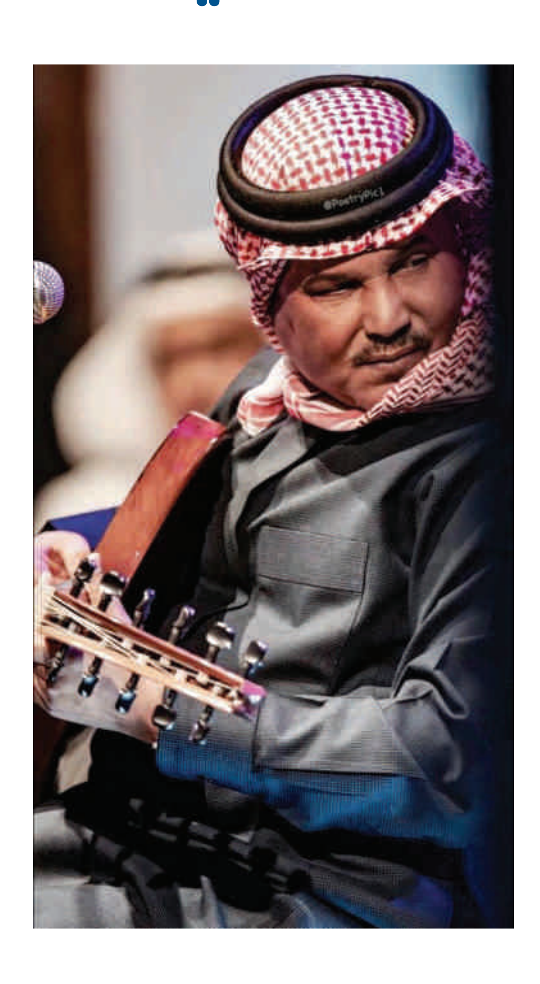
ظل فنان العرب محمد عبده رقماً صعباً وقامة فنية يصعب تكرارها أو استنساخها فهو ظاهرة صوتية موسيقية أصيلة تربت عليها كل القلوب المرهفة والذائقة الباذخة في الحب والعشق طيلة نصف قرن أو يزيد، صوت يزداد عذوبة كلما سمعناه مباشرا على خشبة المسرح أو تسجيلا خالدا في ذاكرة محبيه ومعجبيه الذين يزدادون كلما سمعوا صوت محمد عبده .. أبو عبدالرحمن نقلة نوعية للأغنية السعودية وسفيرها الذي حملها نحو مصاف العالمية .. محمد عبده مجموعة الإنسان الذي يسكنه وصفحات المعاناة وكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة.

ثمة سفر وسهر كنّا ومازلنا نخشاه على أبي نورة من أبي نورة نفسه حتى بتنا نخاف عليه أكثر من نفسه وهو يصر على الظهور الباهت والأغنية الخطأ في الزمن الصح بعد سنوات السلطنة والتفرد في كل شيء وما زال رغم نتوءات العصر السريعة التي أوقعته دون أن يعلم أو حيث يعلم ..؟!

هل نسي هذا العملاق أن صوته ينادينا وإن ابتعد وأنه من بادي الوقت وأنه أنشودة المطر والشعر والنثر وأنه الأماكن القابعة في أزمنة الصورة الخالدة والمطرّزة بالبرواز المنتهي بكل الحكاية ونجم عال قد يسرق الوقت من سكة التايهين !

لم يبق لمحمد عبده بعد وهم المكابرة على تاريخه الفني ورفضه المسافة والسور والحارس إلا أن يقول لجمهوره الكبير :

فمان اللّه فمحبوك لم يعودوا معك وإن سألتهم : " أنت معاي " .



ومضة :

أن تترجل بعد هذا الإرث الفني الكبير فهذا نجاح لا يقل قيمة عن تاريخك الطويل العريض بدلاً من تكرار أعمالك الفنية القديمة أو جديد أقل بكثير من إمكاناتك الفنية وكي تبقى في ذاكرة العاشقين الفنان الأوحد الذي تتفق عليه كل الأجيـال .

المقال





منصور الشلاقي

المواطن يريد حلاً

لم تمض أشهر قليلة على بث قناة محلية عبر إحدى فقرات برامجها إساءة تحمل إسقاطات غير مقبولة تماماً وهي تتناول حالة السعودي بعد إحالته إلى التقاعد بصورة نمطية ساخرة لفئة (المتقاعدين).. حتى ظهر أحد (المسؤولين) بتصريح استفزازي لشريحة كبيرة من أبناء وبنات هذا الوطن.. وتلميحاته بأن نسبة كبيرة من موظفي الدولة يتقاعدون مبكراً.. ويعيشون عمراً طويلاً.. وهذا بحسب رأيه يعد مشكلة لأنه يستنزف أموال صندوق التأمينات الاجتماعية.. وكأن المتقاعد أصبح (عالة) على الدولة والمجتمع لأنه يستنزف أموال الصندوق مدة طويلة من أول يوم يتقاعد فيه حتى ينتقل إلى (رحمة الله).. ولم يأخذ ذلك (المسؤول) بالحسبان أن أموال صندوق التأمينات الاجتماعية كانت ولا زالت تستقطع ما نسبته ٩٪ من رواتب الموظفين منذ أول راتب يستلمه وحتى آخر راتب من خدمته، ناهيك عن الحسميات الأخرى بسبب الغياب أو التأخير وغيرهما.. وتلك المبالغ المستقطعة يتم استثمارها في مشاريع كبرى داخلياً وخارجياً.. ومن حق الموظف أن يضمن راتباً مستمراً بعد إحالته إلى التقاعد من صندوق التأمينات الاجتماعية ليضمن له ولأسرته حياة معيشية كريمة وهو حق كفلته له الدولة بتوجيهات ودعم القيادة الرشيدة.

فبينما كان (المواطن) ينتظر من (المسؤول) مزيداً من التوضيح حول آلية دمج المؤسسة العامة للتقاعد مع المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية.. وموعد التنفيذ.. ومستقبل الموظف بعد تقاعده من ناحية الراتب والأمان الوظيفي.. وأهم المزايا والحوافز التي سيحصل عليها المتقاعد بعد عملية الدمج.. يتفاجأ (المواطن) المتفائل خيراً، بتلميحات (المسؤول) وكلماته التي تشير إلى غموض المستقبل.. والخوف من عدم استمرار الراتب التقاعدي أو انخفاضه.. بسبب المواطن الذي يتقاعد مبكراً.. وفوق ذلك يعيش عمراً طويلاً.. ولا يموت سريعاً؛ فيوفر على الصندوق سيولته، وهو تصريح أجزم أنه كان (زلة لسان) لكنه أغضب شريحة كبيرة من المجتمع.. وأشعل مواقع التواصل الاجتماعي لعدة أيام.

ولم يعلم (المسؤول) أن النسبة الكبرى من الموظفين تتقاعد نظامياً، أي في عمر الستين.. والنسبة الأقل هم ممن يتقاعد مبكراً لظروف خاصة، إلا في القطاعات الأمنية والعسكرية وتحديداً نظام الأفراد، حيث يكون التقاعد في السن ما بين 46 – 52 عاماً ويكون ذلك إجبارياً لبلوغ السن النظامية حسب الرتب المتدنية بسبب المحسوبيات في (الترقيات) سابقاً؛ وكثير منهم يطالب بتمديد الخدمة هروباً من تدني راتب التقاعد، ولكن الأنظمة تحول دون تحقيق ذلك المطلب.. ولو كان نظام التقاعد بيد الموظف عسكرياً أو مدنياً لما تقاعد دون سن السبعين من عمره، لذلك فإن من يتقاعد في سن الأربعينات غالبيتهم ليس باختيارهم، وإنما بحسب نظام التقاعد الذي يجبرهم على (تسليم العهدة) ومغادرة العمل.

فالمسؤول حينما يتم تعيينه في منصبه؛ فإنه من المفترض أن يبحث عن حلول للمشاكل التي تواجه مستفيدي إدارته ومنسوبيها؛ لا أن يواجه الناس بسرد وشرح للمشاكل، وإيهامهم بأن المستقبل سيكون مظلماً، فالمواطن يريد حلاً فقط.. ولا يريد أن يسمع ما يحبطه لا سيما وهو يعيش في عهد الرؤية 2030 الذي يقوده سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان نحو مستقبل أكثر ازدهاراً وتطوراً في كافة المجالات.

أخيراً: يقع على عاتق كل مؤسسة وجهة حكومية مسؤولية كبيرة في تطوير مهارات الظهور الإعلامي لمتحدثيها الرسميين ومسؤوليها قبل ظهورهم ومواجهة الجمهور في وسائل الإعلام المرئي؛ حتى لا يستخدموا أساليب استفزازية تثير الرأي العام.. وتضج بها مواقع التواصل الاجتماعي.

@MansoorShlaqi

وجوه غائبة

طلال الرشيد.. شاعر الحب والنقاء

أنجبته الموصل وودعته الجزائر

كتبت : ريم العسيري

«صدره سماء» يحمل في جوفه قلبا رقيقا يتسع لكل المشاعر والقيم النبيلة و«إحساسه طير» يحلق في عوالم النقاء والشعر والغناء. هو الرجل الذي جاء إلى عالمنا كغيمة ممطرة بالحب والسلام والسلام، وكقصيدة بيضاء كُتبت أولى أبياتها في مدينة الموصل بالعراق عام 1962 وازدهر باقيها في السعودية وتشكلت خاتمتها الحزينة في الجزائر في يوم الجمعة بتاريخ 28 نوفمبر من عام 2003 عندما اغتالته أيادي الإرهاب التي لم تدرك أنه النبيل الذي يكره لحظات الوداع، والكبير الذي لا تغريه الألقاب، وعزيز النفس الذي لا يقبل أن يكون «حبيبن في بعض أحوال»، والعربي الشهم الغيور الذي لا يرتضي بـ«زمان الذل».



الأم والشعر

نشأ طلال على محبة الشعر ويرجع الفضل في ذلك إلى والدته عموشة بنت بندر بن سعود السبهان وعن ذلك قال: «والدتي من المحبات للشعر، الشعر التاريخي، وكانت في طفولتي تشتري لي الكتب، وكانت لا تجيد القراءة، فكانت تناديني لأقرأ لها الشعر، ومن هناك تكونت علاقتي مع الشعر، وأثرت علي كثيرا، حيث كنت أقرأ لها شعراً تاريخياً لشعراء مثل العوني وبن لعبون وعبيد بن رشيد، وهم شعراء قدامى كتبوا تاريخ المنطقة شعرا».

الملتاع

«الملتاع» بهذا الاسم المستعار شق طريقه في عالم الشعر، ليظهر بعدها باسمه الحقيقي «طلال الرشيد» وعن اسمه المستعار قال: «كان مجرد اسم، كنت أحتاج أن أظهر في ساحة مليئة بالشعراء، وكانت الساحة الشعرية عموما مزدهرة لدينا في المملكة ومن الصعب أن تجد موقعا مميزا في ظل وجود شعراء كبار، لذلك كنت أحاول أن أظهر من خلال اسم مستعار». وقال عن ظهوره باسمه الحقيقي: «كان لا بد أن أظهر باسمي الحقيقي، حتى أثبت وجودي في ساحة مليئة بالنجوم».

الشعر كالخبز

لقد أغرى الشعر طلال؛ فالشعر وفق ما يقول لديه القدرة على التعبير عن ما يجول في النفس بطريقة جميلة، ومن وجهة نظره فإن أكثر ما يُحسد عليه الشاعر هوقدرته على التعبير عن نفسه. وقد أجاب عندما سُئل

عن الشعر في الخليج من قبل الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي قائلا: «الشعر كالخبز لدى المجتمع الخليجي عموما، مهم جدا، ويعبر عنهم في كل شيء، كتب تاريخهم، وكتب الأساطير، ومن هنا جاءت أهميته، فأهميته تراكمية قديمة وليست فقط الآن، ولكنها زادت بعد ازدهار وسائل الإعلام واهتمامها بالشعر».

قدرة إبداعية مدهشة

وعن لغته الشعرية كتب الناقد والشاعر إبراهيم الشتوي في مقال له نشر قبل 13 عاما بصحيفة البلاد: «اللغة الشعرية عند طلال الرشيد تحتوي على طاقة إيحائية عالية متشظية بجميع سياقاتها ومستوياتها ودلالاتها وتراكيبها وبما يمتلكه من أدوات فنية متجددة وقدرة إبداعية مدهشة لبناء المنجز الشعري بوعي تام، فنجدها لغة بكراً مبتكرة مبتعدا عن التقريرية والمباشرة عبر مظاهر الانحراف والانحياز اللغوي داخل النص، معطيا للمعنى أبعادا أخرى وتأويلات متعددة».

قضية فلسطين

كان طلال داعما لقضية فلسطين وقد كتب قصيدة عن الطفل الشهيد محمد الدرة، وعن طفلة فلسطينية اسمها سارة ماتت في حضن والدها وقال قبل إلقائه للقصيدة في أمسية شعرية: «كنت أسمع شايب زمان كلما يدعي يقول: (أعوذ بالله من قل الحيلة) فما عرفت معنى «قل الحيلة» إلا عندما شفت محمد الدرة يقتل وراء ظهر أبيه، وأبوه (قليل حيلة)، وشفت سارة طفلة في فلسطين تموت في حضن أبيها».

ومما قاله في القصيدة: «عندما اغتالوا محمد هللت حتى السماء» وعنها قال: «كتبتها بالفصحى كي تصل إلى أكبر عدد ممكن، ولكي يصل الصوت لإخواننا الفلسطينيين، لأنني أشعر بأن أقل ما يمكن أن يقدم لهم وأضعف الإيمان أن نقول شعراً، وكان بودي أن نقدم شيئاً يرتقي لما يقدمونه هم، فهم يقدمون الروح وليس هناك أغلى من الروح».

«حتى الأغاني غير»

بكلماته كانت «الأغاني غير» فقد تغنى بها الكثير من نجوم الغناء بالوطن العربي، ويرى أنهم قد نجحوا في إيصال الإحساس الصادق للكلمة بشكل مباشر، وهم رباب التي غنت له قصيدة «لا تذكرني» ومحمد عبده الذي غنى له «قلت أحبه حيل» و«أحوال» و«سنى الفضة» و«عاتب الآمال» و«جتني» وكاظم الساهر الذي غنى له «الليلة إحساسي غريب» و«مشتاق» و«موحرام» وعبادي الجوهر الذي غنى له «كل العواذل» و«وقف الأيام» و«ما جته» و«يا ظلوم» وخالد عبد الرحمن الذي غنى له «حبيبتي» و«عيون الحب» وأحلام التي غنت له «خذوه الناس» وراشد الماجد الذي غنه له «علمتني»، ورابح صقر الذي غنى له «أحوال» و«سلم سلام عيون».

وقد أجاب عندما سُئل عن مدى رضاه عن التعاون مع من غنوا له قائلا: «أكثر الذين قدموا أعمالي، قدموها بشكل جيد، وتقبلها الجمهور ووصلت ولله الحمد، وأنا سعيد جدا بتعاوني مع الجميع، وتربطني بهم أخوة وصداقات شخصية».

صداقة كاظم الساهر

لم تكن علاقة طلال الرشيد مع كاظم الساهر مجرد علاقة طارئة عابرة بين مغنٍ وشاعر؛ بل كانت علاقة صداقة وعن تلك العلاقة قال طلال: «الصدفة المجردة هي من عرفتني على كاظم، ووجدت فيه إنسانا لطيفا وطيبا وجميلا و«عِشريا»، وأصبحت بيني وبينه صداقة أكثر من كون علاقتي به علاقة عمل، وكاظم شاعر حقيقي، يكتب الشعر، وشاعر بمشاعره، ومن هنا يسهل التعامل بالنسبة لي مع فنان مثل كاظم، وأنا أشعر فعلا أنه أوصل قصيدتي لشريحة كبيرة لم أصل لها من قبل، ومن خلال أعمالي مع كاظم أصبحت معروفا خارج إطار الخليج، في الدول العربية وعند المغتربين».

وعنه قال كاظم: «الأستاذ طلال الرشيد من الشعراء الذين أعتبرهم نادرين في هذا الزمن في كتابة الأغنية التي أسميها (شفافة) والتي تحتاج أحيانا إلى ريشة أكثر مما تحتاج إلى قلم، والريشة هي الإحساس الذي يحركها، وهو من الشعراء الذين فرضوا نفسهم فعلا، وبالأخص معي، لأنني جدا

طلال الرشيد مع نجوم الغناء



صعب في الاختيار».

مجلة فواصل

أسس طلال مجلة فواصل عام 1994 وهـي مجلة فنية شـعرية أسـهمت فـي تسـليط الضـوء علـى الكثيـر من الشـعراء، وكان يكتـب بها من خـلال زاوية «فاصلـة بيضاء»، وقد شـارك فـي تأسـيس المجلـة كل من فهـد عافت محمد جبـر الحربي ومسـفر الدوسري، وأسـتعان طلال عنـد تأسيسـها بصاحـب السـمو الملكـي الأمير أحمد بن سـلمان بن عبد العزيـز نظرا لخبرتـه في مجال الإعلام، والذي قدم له «مفاتيح نجاح فواصل» وجعلها تتميز عن المجلات الأخرى مثلما قال، كما حظيت المجلة بدعم سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز بعد صدورها.

الصقور والرجال

أحـبّ طـلال الصيـد، وكان يقضـي حوالي شـهرين سنويا في ممارسته فـي عـدد من البلـدان مثـل الأردن وليبيـا والجزائـر التي كانت شـاهدة على حبـه للصيد حتـى الموت. وقد كتب في آخر مقالٍ نشـر له في مجلة البواسل التي أسسها عام 2003 قبل وفاته بأشـهر: «في كل رحلة نعيش الحيـاة الفطريـة كأهلنـا القدامـى فتحدث لنـا النوادر وغرائب القصص وفضائل الرجال فنستفيد ونفيد».
وعـن علاقته بالصقـر كتب في ذات المقـال قائـلا: «الصقـر هوالعشـق الأصيـل وأرى فـي حبه حُبـا للرجال بشـكل آخر ومن هنا تأتي تسـميتنا للصقـر بكل شـهم نعرفـه أونذكر تاريخه ومواقفـه» وكتب أيضا: «ان مراهنتي علـى الصقـور وإن نجحت مرة فقد تفشل كثيرا، ولكن مراهنتي على الرجال هي ما أعتز به».

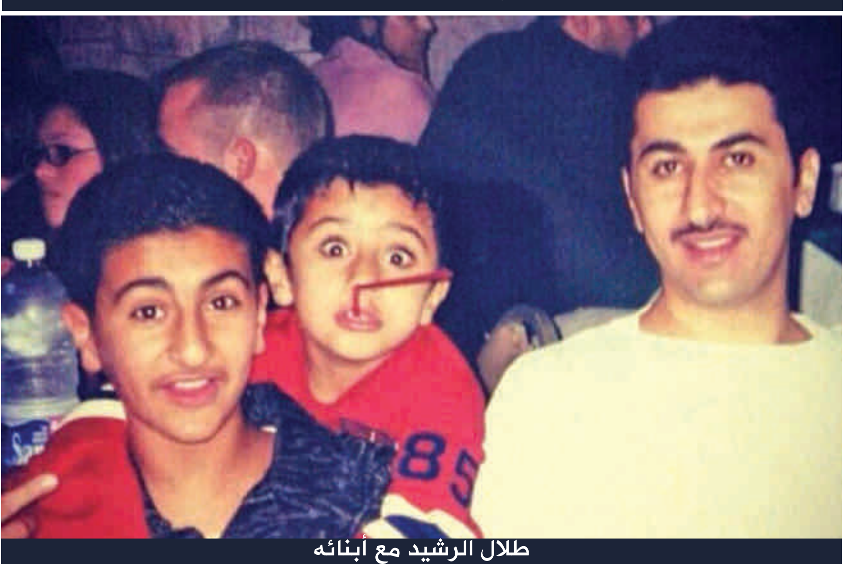
الحب والمرأة

«الوطن حب، المـرأة وطن، والوطن امرأة تسـتحق الحـب والحنان» هكذا يقول طلال الذي يحتل الحب مساحة شاسـعة من شـعره وكتاباته ومما قاله في الحـب: «الحب: الحدث الذي لا تلغيه الأحداث من الذاكرة»، و«من السـهل الموت في الحـب ولكن من الصعـب العيـش بدونـه»، و«عيون الحـب لا يمكـن تناظر عيـوب الخل لوهوعيـب كلـه»، و«الحـب أغلـى قـدر لـودام». ولـم تخـلُ فاصلتـه البيضاء في مجلـة فواصل أيضا من النصوص المكتوبـة عن الحب حيث يقـول: «الحب هو انتصار القلب على العقـل» و«الحـب الحقيقي أن تحب الإنسـان بعيوبـه، لا أن تغيـره كما تريـد ثم تحبـه» و«الحـب بعض ما يتمناه الرجال وكل ما تتمناه المرأة»، و«الحب زهرة الدنيا والشك شوكها».

«ميت وأنا حي»

في يوم السـبت الموافق 29 نوفمبر من عام 2003 تمت الصلاة على طلال الرشـيد فـي جامع الإمـام تركي بن عبد الله في الريـاض بحضور جموع غفيرة من رجال الإعلام والثقافة ثم دفن فـي مقبرة العـود، لكن طلال لم يمـت؛ فـ «الشـعراء لا يموتون» مثلمـا يُقال، وهوكما يقول عن ذاته في إحدى قصائده التي نشـرت بعد وفاته «ميت وأنـا حي» فقد ظَلّ حيا في قلـوب محبيه، لا تفـارق ملامحه ولا قصائـده ولا مواقفـه وأخلاقـه أذهانهم.


مع الفنان محمد عبده


طلال الرشيد مع أبنائه

فاصلة بيضاء

سمّي

سـمّي
يا ديرتي وأمي..
يا اللي السماء ..دارك
ونسمة فجر.. نارك
لو على الحاسد طريتي
ولي اشتكيتي
أخضب ترابك بدمي
وأقولك: لبيه
سمّـي..
مقصرين
لو جمعنا من عظام أجسادنا
لبردك حطب
مقصرين
لو كتبنا لك شعر أمجادنا
بدم ولهب
مقصرين
لو فدينا بلادنا بأولادنا
وروح وذهب
مقصرين

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر علي الستراوي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.



الشاعر علي الستراوي:

بعض النقاد أصحاب مشاريع إعلانية هابطة

أزمة كورونا ذبحت الملاحق الثقافية من الوريد إلى الوريد

السياسة عدوة الأدب وإن تقدمت فهذا يعد جهلاً في المحيطين بها من المثقفين .

حاوره - هاني الحجي

نسبر في هذا الحوار أعماق الشاعر البحريني علي الستراوي الذي خاض غمار تجربة الكتابة الروائية وهو الشاعر الذي كتب القصيدة بالعامية والفصحى استعاد في حواره ذاكرة طفولته الشعرية وتحدث عن قدرته على الجمع بين امرأتين الشعر والصحافة الثقافية وفتح النار على النقاد الانتهازيين كما وصفهم واعتبر أن الجوائز يفترض أن تكون أدبية خالصة بعيدا عن أي أهداف أخرى .

الشاعر علي الستراوي عضو وأمين سر سابق لأسرة الأدباء والكتاب البحرينية ، عضو مؤسس لمسرح الريف ، عضو الملتقى الثقافي الأهلي ، مركز كانو الثقافي .

له العديد من المخطوطات الأدبية بينها النقد الأدبي والقصة القصيرة والرواية والحوارات المعدة في فصول الثقافة العربية والخليجية .

صدر للستراوي خمسة دواوين شعرية ورواية واحدة ، وتحت الطبع عن دار المميزون العالمية بفرنسا تصدر مجموعته السادسة المعنونه «خاصرة الريح» ٢٠١٢ م.

***هل استطاع الشاعر علي الستراوي تحقيق التوازن بين الصحافة والشعر؟ وهل أثر أحدهما على الآخر؟**

- التوازن بين المهنة الأعلامية وبين تأسيس الموهبة وتثبيتها ضمن مشروع الأديب ، هي هدف لابد منه في عمر التجربة .

وبالنسبة لي كوني إعلامياً في المجال الصحفي فليس من السهولة التملص من هذا المجال ، كونه عاملاً مساعداً لتجربتي الشعرية ، وليس متقدم الموهبة ، كون العمل الصحفي له لذة خاصة وشغف جميل بالنسبة إلي ، ولا أدعي إنه لم يكن عائقاً لموهبتي ، بل هو عائق لطيف وحبيب على نفسي ، تعاطيتُ معه في الكثير من المطبات، وكان بالنسبة إلي هذا المجال الصحفي



الأعلامي امرأة اخرى تصاحب امرأتي الأولى « الشعر » .

فمنذ طفولتي كنت أحلم بالعمل الصحفي ، بجانب انبثاق موهبتي الشعرية التي صاحبتني منذ كنت طفلاً ، أخربش بعض الكلمات بينها العامية وركاكة الفصحى ، وكنتُ مجداً في كتابة النص الشعري الذي بدأته بالشعر العامي منذُ العام 1970 وفي عمر صغير لايتجاوز العشرة أعوام مقلداً كتابة الاسكتش ، حيث كنت أغير كلمات أي أغنية أحب الاستماع إليها عبر المذياع إلى كلمات ضاحكة يستسيغها من يستمع إليها ، بعد هذا التقليد كتبت أول قصيدة عامية أذكر كان اسمها « سافر » وكان عمري حينها الثالثة عشرة ربيعاً ، وتتالت بعد هذه القصيدة العديد من القصائد في مجال الشعر العامي بجانب خربشاتي للقصيدة الفصحى .

ولأن الكتاب بالنسبة لي شغف ارتبط بي منذ الصغر، قربتني من قراءة الكتب ، الأدبية والثقافية ،فأي كتاب أحصل عليه انكب في قراءته بنهم وبالأخص في مجال الشعر والرواية والقصة القصيرة ، فكنت أفرح بأي هدية تصلني من أحد كالأصدقاء تتضمن كتاباً في مجال الأدب احتضنه.

وكنت حريصاً على قراءة الشعر الجاهلي والاسلامي وشعراء المهجر ، وأكثر ما يطربني قراءة شعر نازك الملائكة وبدر شاكر السياب في الشعر الحر ، بجانب حبي لشعر المتنبي وابو تمام وابونواس وزهير بن ابي سلمي وشعر الصعاليك ، بعدها جاء محمود درويش، غازي القصيبي وأدونيس وسميح القاسم وفدوى طوقان وصلاح عبد الصبور كل هذه القراءات المتنوعة لتجارب الشعراء والأدباء ساعدتني في التمسك بحب الشعر والسعي وراء تطوير موهبتي ، بجانب محافظتي على كتابة القصيدة العامية وتطويرها ، ولدي أكثر من (6) مخطوطات في الشعر العامي ، ولازالت حبيسة الأدراج ، تقدمها نصي باللغة الفصحى وطبعت(6) إصدارات في مجال القصيدة المفتوحة التي احتضنت في أفقها القصيدة النثرية .

ولأني محب لشعراء العامية أمثال الشاعر بن متيوح وطلال السعيد ، والأمير خالد الفيصل وفائق عبد الجليل والشاعرة الاماراتية عوشة بن خليفة السويدي والكثير من شعراء العامية والفصحى حيث ظلت معي القصيدة العامية بجانب قصيدتي الفصحى باقية وظلت أنسي الذي استند عليه ، وإن تقدمت في الطباعة قصيدتي الفصحى فلايعني ابتعادي عن كتابة النص العامي .

وإن قلت لك لم تؤثر الصحافة في تجربتي ، أكون مخطئاً ، لأن المجال الإعلامي الصحفي عائق للمبدع لكنه ليس عدواً قاسياً.

*** ما تقييمك للملاحق الثقافية في الصحف المحلية؟**

- منذ بداية منتصف التسعينيات من الألفية الماضية ، انطلقت صحوة تنافسية في التسابق الحميمي على الأفضل في إظهار الملاحق الثقافية ، لأن الصحوة الصحافية أكثر واقعية في الكتابة في عصرها الانفتاحي حين ذاك، فكانت كل الجرائد لها ملحق بأربع إلى ثمان صفحات حتى وصلت اثنتي عشر صفحة وكانت متنوعة لوجود متنفس صحافي ثقافي مريح ، وإعلان دافع لمسيرة الصحافة ، ولكن لم تتم هذه الفرحة وذلك بعد منتصف الألفين من عمر الألفية الجديدة ، حيث تقلصت الصحافة ، وشح الإعلان الدافع لها ، فأصبحت الملاحق في أكثر الجرئد ضعيفة لاترتقي بمهام المثقف ، وبالأخص في أزمة كورونا التي ذبحت الملاحق الثقافية من الوريد إلى الوريد فاضحى الملحق الثقافي ضعيفاً جدا رغم اجتهاد محرري الصفحات الثقافية ، وأبقته على صفحة او صفحتين في الأسبوع .

***كتبت القصيدة والرواية برأيك لماذا جرب الشعراء كتابة الرواية؟وهل أنتج الشعراء رواية مشعرنة كما يقول النقاد؟**

- الشاعر في نظري روائي قبل أن يكون شاعراً ، فالحكاية التي تنسج خيوطها من تلاقح ارهاصات المجتمع ، هي نفسها واقعة في أدب القصيدة ، فكل شاعر أو أديب لابد له من قراءة كل ما تنظر له عيناه ، فأنا مثلاً بجانب قراءتي للشعر أحرص على قراءة الرواية والقصة القصيرة ، وكنتُ

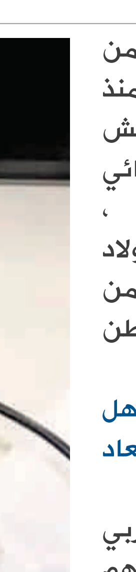
شغوفاً بقراءة الرواية ، فالكثير من شخوص الروايات التي قرأتها منذ مسيرتي الأدبية لازالت معي أعيش تفاصيلها مثل رواية «زوربا » للروائي اليوناني نيكوس كازانتزاكيس ، ورواية الأم لمكسيم غوركي ، واولاد حارتنا لنجيب محفوظ والكثير من مبدعي الرواية الغربية والوطن العربي.

***ما رأيك في الجوائز الأدبية؟ هل للجوائز في العالم العربي أبعاد وأهداف غير أدبية؟**

- الجوائز في الخليج والوطن العربي والعالم عموماً هي دافع مهم ومحفز للمبدع ، بشرط ابتعادها عن المحسوبية والشللية ، لأن من المؤلم أن بعض ما يذهب من هذه الجوائز لايرتقي بالمهنية الادبية والثقافية لضعف التحكيم والاختيار ولكونها تقع أحياناً ضمن أهداف سياسية ، وهذا بحد ذاته موجع للمثقف والثقافة عموماً ، لأن السياسة دائماً تحنق الأديب وتفسد الأدب ، والذي اؤمن به

> الكثير من الذين يدعون نقاداً وكتاباً يتقدمون لك بالثناء وتكتشف أنهم انتهازيون

> تجاوزنا زمن الطيبين الذين يشتغلون على الأدب ويقدمون نقدهم لأي تجربة دون مقابل



أن السياسة عدوة الأدب وان تقدمت فهذا يعد جهلاً في المحيطين بها من المثقفين .

***مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر القصيدة هل كان سلبا أم إيجابا؟**

- الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي دور مهم وراقٍ في جانبه التواصلي ، حيث قربت المسافات وأضحت وسائل التواصل بين المثقفين قريبة وذات حميمية على مستوى البعد الثقافي هذا من جانب . وفي جانب آخر من هذا التواصل ، أتاحت للكثيرين الكتابة دون دراية ومعرفة بأصول الكتابة الأدبية ، فنقرأ الركيك غير المستساغ ، واصبح كلٌ مبدعٌ وكاتب على حساب المبدعين الأصليين ، ما أضعف لغة الناقد البصير في غربلة كل هذه الأصوات الدخيلة بعضها على الأدب .

مما أتاح لوسائل التواصل سرقة لأعمال المبدعين من الشعراء والقاصين والروائيين ، فالفوا كتباً مسروقة من جهد الآخرين أصحاب المشاريع الرائدة في الأدب والثقافة الرصينة ، مدعين أن ما يكتبونه خاص بهم .

***من خلال بحثي عن الكتابة والدراسة النقدية عن تجربتك الإبداعية لم أجد ها تتوازى مع حجم انتاجك ؟!**

- من المؤسف أننا في البحرين ينقصنا الناقد الحصيف ، الذي يتعامل مع الإبداع دون شللية ومحاباة ، فالنقد رسالة يعرفها النقاد قبل الآخرين من غير النقاد .

وبالنسبة لتجربتي التي حظيت بالكثير من الناقد العربي أكثر منها محلياً ، ما يعد بالنسبة لي فخراً ، ولا أعرف هل أدفع للناقد ما يعرف (بالمادي) حتى يبصر تجربة علي الستراوي ويدرك أنها تجاوزت المحلية فيكتب عني دون مقابل ، لأن الكثير من الذين يدعون نقاداً وكتاباً يتقدمون لك بالثناء وتكتشف انهم انتهازيون ، وهذا ما يؤلم المبدع .

لقد تجاوزنا زمن الطيبين الذين يشتغلون على الأدب دون معرفة الآخر بصدق ويقدمون نقدهم لاي تجربة دون مقابل ، لأنهم عارفون بالأدب وماهيته وكيف يغربلون رسائلهم بوعي صادق .

***برأيك لماذا؟ وهل مازالت الشللية والعلاقات تحكم الساحة النقدية؟**

- وضعت يدك على الجرح ، للأسف لازالت الشللية تقطع أوصال المثقفين ، ترفع آخرين وتحط من آخرين .

أعتقد ناتج ذلك عن ضعف وعي لدى من يتعاملون بالشللية ، وعدم إيمان بالأدب والأديب ، لأنهم في اعتقادي أصحاب مشاريع إعلانية هابطة يدفع لها قبل ان تتحدث .





د.ابراهيم
عباس نـــتــو

الحاجة لضريبة على الثراء العالي!

الضريبةالمقترحة هنا هي غير ما صار يسمى باسم ‹ضريبة القيمة المضافة›/VAT)، فهذه الأخيرة ما هي إلاّ ضريبة مبيعات: Sales Tax؛ و اقترح تخفيضها من ٪15 الى 6 او ٪5 .. لاستخدامها لإنشاء انواع من المرافق و المبرات الاجتماعية و المنشآت الترفيهية و الخدمات.. و ترميم و صيانة ما هو قائم من هذا و ذاك.

و نشاهد حالياً أن هذه الضريبةَ تساوي بين (ذوي الدخل المحدود) من ناحية، وبين (متعالي و متسامي الثراء) من ناحية أخرى. بل تجدها مفروضة على نفس طبق البيض، او قرص الخبز، او علبة الحليب التي يشتريها الفقير و الميسور، سواء بسواء!

بينما تُجبى هكذا ضريبة مبيعات عادة في لندن: ٪7؛ و في نيويورك: ٪8؛ و بلوس انجلوس: ٪9، مقارنة بالـ٪15 عندنا؛ فيحسن ألاّ تزيد (في دارين و جازان و عرعر و عُسفان، و بقية البلدان) عن 5 او 6 ٪.

هذا فيما يخص ضريبة المبيعات/Sales Tax؛

أمّا المطلوب (الثاني) في مقالتي هذه فهي ضريبة دخل تحققُ توازناً في الموارد المالية و المادية في البلد بين الفئات البشرية المتباينة.

و المأمول هو ألاّ تُجمَعُ/تُجبَى تلك الضرائب من المواطنين العاديين، و لا من محدودي الدخل من المُلاّكِ غير الموسرين.

فيحسن (تسريعُ تنفيذ و تفعيل ضريبة الدخل/و توزيع الثروات؛ و ذلك بالتركيز على إيرادات كبار مُلاّك الأراضي المترامية و العقارات المتطاولة و المزارع الشاسعة و المنتجعات الواسعة؛ فإنّ جُلّ ثرواتِ أولاء و أولئك كانت قد اعتمدت في نمائها و تعاظمها إجمالاً على دعم و دعامات سخية من عدة وزارات و صناديق القطاع (العام) على مدى السنين و الأعوام.

و يعتمد هذا المقترح على أن تكون سيرورة تنفيذ هكذا (ضريبة دخل) في نمطٍ متدرجٍ في الارتفاع و (منصفٍ) خلال فقرات فئات أهالي تلك الثروات.

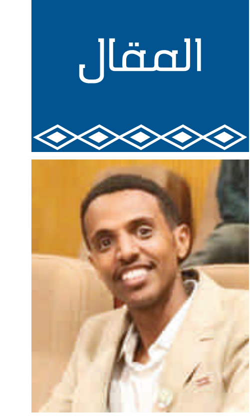
و ليكن واضحاً أنه بالنسبة لمبدأً وَ سَنٌّ مثل هكذا فكرة/ضريبة أنه *موجود عندنا رسمياً/حكومياً، و منشور في كتاب كانت قد طبعته ‹مصلحة الزكاة و الدخل بوزارة المالية و الاقتصاد الوطني› بعنوان (مجموعة انظمة ضريبة الدخل و فريضة الزكاة لغاية نهاية عام 1401هـ/ 1981م›؛ و كان عنوان الكتاب باللغة الإنكليزية:

REGULATIONS FOR INCOME TAX, 1981

و تم طبعه على ‹مطابع الحكومةالأمنية بالرياض› 2606/1000/1401H.

و تم وقتها تسعيرُ نُسخة تلك المطبوعة الرسمية بمبلغ 50ريال

المقال





بشير أبوسن*



الشاعر : محمد عبد الباري

ساعة غنّى محمد عبد الباري

الخرطوم مدينة عجيبة، والتعجب ليس الشعور الوحيد الذي ستثيره فيك، ولكنه أول شعور ستمنحك إياه زائراً كنت أم مقيماً. وعجيبةٌ هي لأمور كثيرة، منها أنها تستطيع أن تجمع الأمر ونقيضه في الساعة ذاتها، فهي مدينة مهمة ومهمَلة، غنية وفقيرة، بائسة وجميلة، وديعة وشرسة. قد تسيرُ في شوارعها لساعاتٍ ولن تنكر عيناك قبحَها، ولكنك أيضاً لن تستطيع الفكاك من جاذبيتها، ثمة شيء سرابيّ جميل ومغر. الناس فيها يسيرون ببطء كأنهم لا يسيرون لغاية بعينها، ثم هم يندفعون فجأة مسرعين كأنهم من سلالة ريح، وهادئون هم وضاجّون كأنهم من سلالة بحر، وواسعون هم وضيقون كأنهم من سلالة صحراء. والأعجب من هذا كله، أنهم مثلما يقفون صفوفاً ممتدة ساعاتٍ طويلة أمام مخبز ما، أو صرّاف ما، أو محطة وقود، فإنهم أيضا قد يقفون صفوفاً طويلة، نساءً ورجالاً، شباباً وكهولاً ليحْظوا بتوقيع شاعرٍ على أحد كتبه، ذلك ما حدث قبل أيام حين ازدحموا في ردهات قاعةٍ فخمة منتظرين توقيعاً من شاعرهم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس: محمد عبد الباري.

تعرّفوا إليه أول مرة قبل سنواتٍ عبر شاشات هواتفهم، وهو بعيد عنهم، على أرض غير أرضهم، وتحت



آخر دواوين الشاعر

سماء غير سمائهم، سحَرَهم بشعره، أعادَهم إلى جنة الشعر بعدما هجروها، هو ورفاقٌ له في السودان، قليلون كثيرون، منهم متوكل زرّوق والواثق يونس وعمر السناري ووهيب بكري وبقية من المصطفين الأخيار، ظلوا يدقون على جدار العصر الاسمنتيّ الصلب هذا بقصائدهم العذبة، القوية الرقيقة، لم يملوا، ولم يشكوا، ولم يشكّوا لحظةً في قدرة الشعر على فعل المستحيلات. وسرعان ما ذاعت قصائد عبد الباري، وتناقلتها أزقّةُ الخرطوم وأم درمان والقاهرة وبغداد وعمان والرياض ونيويورك.

لا بد أنهم أحسوا بدفء غامر ينبعث من كلماته، حينما وقف أمامهم تلك الليلة وقرر أن يغني هناك في قلب الخرطوم، مدينة الغناء الحزين السعيد، وهي تعرفه، فهو منها، غاب حيناً ثم عاد ‹يغني بلسان ويصلي بلسان›، ساعتها أعادهم إلى الإحساس بشعور مبهج فقدوه زمنا ثم كأنهم به مجددا.

استطاع أن يلفتهم جميعا إلى الكلمة فاللغة فالشعر، والسودانيون بهم طرب قديم للشعر، غنّى أمامهم لدقائق معدودات، ولكنْ كأنه واقف هناك أبداً، غنى للثورة وبعدُ ما جفّت دماءُ الجيل في خوذِ الجنود، وغنى للحب فتحسّستِ الحسان قلوبهن، وأمعنَ في صوفيته فإذا الناس كأن على رؤوسهم الطير، سكارى وما هم بسكارى.

منذ أن مست قدماه الخرطومَ، قبل أكثر من شهر، أشعلها عبد الباري شعراً، وحوّلها لكرنفال موسيقى، في عينيه شوق وترقب واعتذار، زار أصدقاء قدامى، ورأيتُه يقبّل يدي عبد الله شابو، ويستمع بإطراق لكل مَن يلقي عليه قصيدة، جلس ليلتئذ يوقّع على كتبِه لمئات الأفئدة، جاءوا من بعيد وبعيد، يوقع ويبتسم، ثم لا يكتفون منه، فيقاسمونه كرسيه ليطعنوا الوقت في صُرّته بصورة تذكاريّة، وكنتَ تسمع بوضوح ضحكاتِ رفاقهِ أسامة تاج السر، وزرّوق وآخرين ينظرون: هل سيحتمل عبد الباري محبة أبناء بلاده!. أذكر شارَكني مرة إعجابه وتأمله عبارةً شعرية للفيتوري يقول فيها: «عاصفة اللحظات البطيئة»، وها أنا أرى بأم عينيّ عاصفةً من المحبات التي تتحرك ببطء إلى حيث يجلس عبد الباري، أنيقاً ووسيماً، السودانيون يحبون فيمتحنون مَن يحبون، مزّقوا مرة ثياب حسن عطية المغني حباً وطرباً، وليلتها على شارع البلدية في قلب الخرطوم، استمرّ التوقيع لساعات طويلة، مشهد غير مألوف في مدينة كالخرطوم لم تُشْفَ من جراحها بعد: شاعر جالس هذبه الشعر، ومحبون واقفون هذبتهم الثورة، صفوفاً تسير بثقل، نهراً من الأشواق والأفراح يصب بين يدي محمد عبد الباري وهو يبتسم. قبل ذلك عندما كانوا هم جلوساً وهو يتصاعد أمامهم قصيدة قصيدةً، غسَل قلوبهم بالشعر، وعوّضهم عن مشقة يوم كامل تحت شمس الخرطوم بقصائد تعلق بالذاكرة مثلما يعلق بها وجه حبيب.

ولمَ العجب؟،

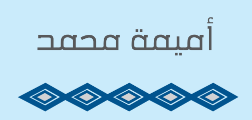
ففي محمد عبد الباري كلُّ ما يحبه السودانيون: المعرفة الرفيعة والتواضع والتبسط في الكلام، وفي شعره رقة وعنفوان، وتصوف بادٍ وباطن ورثه عن عائلته وصقله باجتهاده، وقد خبر الفلسفة دراسةً وتدريساً، ثم هو قد جاء من بعيد، والسودانيون كعادتهم، يشتعلون قِرى، وفوق ذلك فقلبُ محمد مفتوح للجميع.

وها هو ذا، هنا وهناك يلتقط القصائدَ من وجوه أبناء بلاده وبناتها، من هَشابها وطلحها ونخيلها، من نيليْها، ورمالها، من حكاياتها، من صمتها المغيظ، وغضبها المفرح، من أحزانها ورقصاتها، من كل شيء فيها، يأخذ منها ويمنحها، يعانقها وتقبّله، ثم ها هو ذا مصاباً بداء الشعراء عبر العصور: ‹يطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ›، سيغادر وسيعود، وبين الرحيل والعودة ثمة تنبت غابةٌ من شجر الذكريات، وزهور المودة التي لا تذبل، حتى وإن تأخر عنها فهل تنسى الخرطوم أبداً أبنائها!.

*الخرطوم 2021/6/26 م

أبي.. الاختلاف الوحيد

أميمة محمد



مثل بدايات الأطفال؛ عشتُ من جديد، لقد لمستُ اللّه في نفسي، ولمستُ السمو الفِطري، وتشربت الحياة كلها، وحينما قلت هذه آخر تجربة مثيرة للروح، ظهرت أشياء أخرى، كل السنوات الماضية التي تشبهُ بعضها اختصرت تجاربها في هذه السنة ، وأشعر الآن بالسعة.

إنـهُ التعب الـذي يفتحُ لك آفاقًا أوسع يا أبـي.. وأعتقد أنك الأكيد الوحيد في الحياة كلها، إنك لست شفافًا ولست غامضًا، إنك يقين..

وقد علمني اللّهُ بك معنى اليقين، إنك تجسيدٌ صريح للحياة التي أرادني اللّه أن أفهمها، وأقيس منها وعليها الأشياء.. أردتُ أن أقول لكَ أن اللّه وهبني مشاعر أمة بأكملها، تستطيع أن تأخذني في رحلاتٍ حياتية عديدة، لم تتوقف لمرة، لم تقبل أن تُكبّت حينما بنوا سورًا، وصنعوا الخوف في الكلمة، واستغلّوا لغات بأكملها جيشوها لمقاتلة أكواننا الروحية، إنني أتجاهل فهم اللغات، إنني جاهلة وأتعمد الجهل، وأصنعُ لغة بواسطة قلبي.. ذات مرة قادني قلبي إلى مجموعة أشخاص، وكانوا يحملون مشاعر متعددة لم أرفض أن أتواجد معهم، كان الشر حاضرًا، والشغف والرهبة، والدهشة، والسلام، مشينا مقتحمين مدينةً، وحين اقتحمناها حُبًا؛ أنارَت..

أنت تعرفُ جيدًا بأني لا أريـدُ أن أكون المتفرج؛ ولذلك قفزت داخل التلفاز، ومن ثم أصبحت هناك في الحياة، في الحقيقة والوعي والوهم والخوف الممتزج بعاطفة كبيرة، لقد سمحتُ لنفسي أن أكون جزءًا من الفِعل لا من التنظّير وإبداء الرأي فيما لا أستطيع عيشه..

قبل أن أدخل يدي صافحتني بشدة، كما لو أنك تفهمُ جيدًا أن مكانك كان ميتًا ولم يُعطي للآخرين فرصةً واحدة للتجربة، وعلى هذا فهم يحسدون بشراسة كل ما يشاهدونه خارجهم، إنك الاختلاف الوحيد هذا ما أعرفه؛ لأنك سرقت من الحياة الواقعية حلاوتها كلها وذهبت بها إلى مزرعتك، وعائلتك، وكلما أقفل أحدهم بابهُ في وجهك، حملت عوالمك إلى أماكن أكثر هدوءًا وأماناً وسرية.. وعِشت، لقد عرفتَ اللّه بقلبك، ولم تسمح لهم أن يجبروك على أن تترُكَ الأرض، بل تمسكت بها وبارك اللّه لك فطرة أن تعيش بحرية ونقاء، وفن، وحكمة قارئ، جمعت كل التناقضات، وأهلّت لنفسك الرضا..

لكنني لم أملِك صبرَك، وطريقة ترتيب المواقف، وبناء سُلم الصعود، وشراء وسادة تريحُ عقلي القلِق، أردتُ الركض..

وركضت بعيدًا وما زلت، إنني أعود فقط لألمسَ منك ذاتي وأمتنّ.

د. نورة العتيبي:

رؤية 2030 اعتبرت المرأة ركيزة من ركائز التنمية الشاملة..

إعداد: سامي التتر

تتكىء الدكتورة نورة بنت شارع العتيبي أستاذ علم الاجتماع المشارك بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود، على كم هائل من النجاحات الأكاديمية والخبرات العملية والإنجازات الفردية والجماعية والمساهمات الفاعلة، لذا فهي تقرأ بحكمة وحنكة واقع المرأة السعودية في العهد الحالي، عهد تمكين المرأة وإشراكها في التنمية الشاملة باعتبارها ركيزة أساسية من ركائزها. وفي حوراها مع (اليمامة) أبرزت د. العتيبي حكمة القيادة وبعد نظرها في تمكين المرأة وجعلها أساساً من أساسيات التنمية الشاملة في رؤية 2030، مشيرة إلى أن المرأة السعودية أثبتت جدارتها بكل اقتدار فباتت تتبوأ أعلى المناصب القيادية، وزيرة وسفيرة ووكيلة وزارة ورئيسة جامعة، بدعم غير مسبوق من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين – حفظهما الله-. وشددت د. نورة على أهمية دور الأسرة في التنمية وضرورة توعيتها لمجابهة التحديات العديدة التي فرضها العصر، ومن بينها تربية الأبناء على قيم الرؤية الشاملة، والحد من إدمان الجيل الجديد على الإنترنت والجوال، مؤكدة أن ممارسة الأسر لأنشطة ترفيهية وثقافية يسهم في تضييق الهوة بين الجيلين ويذيب الجليد في التعامل بين أفراد الأسرة.

* كيف ترين واقع عمل المرأة وانفتاح أفقه في الوقت الحاضر؟

- منذ بداية عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله عام 2015 وعملية التنمية والتحديث في المملكة العربية السعودية في سباق مع الزمن لتحقيق المنجزات الرائدة في مجال التنمية الشاملة، وقد صدرت رؤية المملكة 2030 عام 2017 كخطة تنموية شاملة تحت إشراف ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حامل لواء التغيير والتطوير والإصلاح الشامل في المملكة.

وكان للمرأة السعودية النصيب الأكبر في رؤية 2030 من التنظيمات والتشريعات لصالح دورها وتعزيز مكانتها، حيث تضمنت الرؤية العديد من الإصلاحات التشريعية والقانونية التي مكنت المرأة من الحصول على حقوقها في العديد من المجالات، وممارسة هذه الحقوق بحرية واستقلالية تامة وفق ما يخدم مصالحها، فلها حرية اتخاذ القرارات التي تمس حياتها الخاصة والعامة، ومن مظاهر أوجه تمكين المرأة السعودية إصلاح قوانين الأحوال الشخصية في حصولها على حق حضانة أبنائها، وتنظيم مسائل النفقة.

وفي مجال الزواج تم تحديد السن للحد من زواج القاصرات والمشاكل المترتبة عليه، وأيضاً وفيما يتعلق بالحقوق الأخرى تم تعديل نظام الولاية الذي يسمح للمرأة بالحصول على حق السفر بدون إذن ولي الأمر، وحق مراجعة الدوائر الحكومية، وتنظيم حقوقها الاقتصادية، وأيضاً وضع قانون لمنع التحرش سواء في أماكن العمل أو مجالات الحياة العامة، كما كان لقرار السماح بقيادة المرأة للسيارة صدى إيجابياً حيث وضع حداً للجدل الدائر حوله لسنوات عديدة سواء داخل المملكة أو خارجها، وقد تعدى ذلك إلى السماح بقيادة الطائرات، ومن بعض المجالات الأخرى التي أصبحت متاحة للنساء ممارسة الرياضة، وحضور المباريات والمشاركة في الألعاب الأولمبية وغيرها الكثير.

* كيف يمكننا تحويل خصوصية المرأة السعودية إلى طاقة إيجابية تخدم قضاياها؟

- من التطورات الإيجابية التي شهدتها بلادنا ولله الحمد في الآونة الأخيرة فتح مجالات عمل جديدة للمرأة سواء على مستوى المؤسسات والدوائر الحكومية أو على مستوى مجال القطاع الخاص، وبذلك تتحقق مساهمة فعالة أكبر للمراة في التنمية الشاملة، كما عملت الحكومة على استحداث فرص وظيفية جديدة في العديد من مؤسسات الحكومة الرسمية مثل: وزارة العدل ووزارة الداخلية والدفاع، وتمكين المرأة من الوصول للمناصب القيادية العليا، إيماناً من الدولة بأهمية دورها وتميزها وكفاءتها العالية، وذلك يعتبر مرحلة هامة من مراحل تمكين المرأة وهو دخولها عام 2003 كعضو في مجلس الشورى حيث تتمتع بكامل العضوية بجانب الرجل، وتتساوى معه في جميع الحقوق والواجبات وتحظى بنفس الصلاحيات التي يتمتع بها، وقد أدت المرأة دورها الكامل في جلسات المجلس العامة وفي اجتماعات لجانه، ونجحت بجدارتها وتمكنها في الوصول إلى المناصب القيادية العليا في المملكة سواء كوكيلة جامعة أو وزارة أو رئيسة جامعة أو نائبة أوسفيرة وغيرها، وهذا يدل بلا شك على ثقة الحكومة السعودية بقدرات وإمكانيات المرأة وحاجة التنمية إلى مساهمتها بشكل أكبر ومجال أوسع في قوة العمل.

وتحت شعار (المرأة وطن وطموح) أعلنت لجنة المرأة العربية التابعة لجامعة الدول العربية إطلاق الرياض عاصمة المرأة العربية (2020)، وأتى ذلك الاختيار ليؤكد على التقدم الكبير في مكانة ودور المرأة السعودية، ويوضح أهمية الدور التنموي الذي تؤدية في المجتمع.

ويمثل شعار (تمكين المرأة.. تنمية للمجتمع) دلالة واضحة على ما تنتهجه الخطة التنموية لرؤية المملكة 2030 من إصلاحات تنظيمية تعطي المرأة السعودية مجال وفعالية أكبر في الحراك التنموي الشامل.

* هل تعتقدين أن هناك جوانب أو متطلبات للمرأة لم تطرح للنقاش حتى وقتنا الحالي؟

- ترتب على التطورات الجديدة وفق ما تهدف إليه رؤية المملكة 2030 أن تحققت معظم متطلبات المرأة السعودية، حيث أصبحت بفعل القرارات الإصلاحية كاملة الأهلية وقادرة بذاتها على ممارسة كافة أدوارها بكل استقلالية وبكفاءة عالية وثقة بالنفس، معتمدة على قدراتها الذاتية في المساهمة بشكل إيجابي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ولم يقتصر تمكين المرأة السعودية على



المرأة السعودية حققت الكثير من المنجزات على يدي عراب الرؤية سمو ولي العهد

الحصول على حقوقها الطبيعية فحسب، بل حصلت أيضاً على تمكين قانوني واقتصادي أزال الكثير من المعوقات التي كانت تواجهها.

* برأيكِ هل نجحت المرأة السعودية في أداء أدوارها ومسؤولياتها الاجتماعية على الوجه الأكمل في زمننا الحاضر؟.

- نعم فقد حققت نجاحاً باهراً في أداء أدوارها الوظيفية والاجتماعية بكل جدارة واقتدار في المجالات الوظيفية الجديدة التي أتيحت لها على كافة المستويات، حيث كان الهدف العام لرؤية 2030 رفع نسبة مشاركة المرأة السعودية في قوة العمل من 22٪ إلى 30٪ لتحقيق مساهمة فعالة على أوسع نطاق ممكن، فباتت تشكل نسبة 49٪ من التركيبة السكانية وهذا ما يؤكد أهمية مساهمة المرأة السعودية بنسبة أكبر في التنمية الشاملة.

* باتت مجتمعاتنا العربية تعاني من غزو ثقافة النكد والعبوس والاضطراب الأسري، مما استحال معه إقامة حوار أسري دافئ أو تواصل كاف بين أفراد الأسرة؛ مما أدى إلى تفككها وارتفاع حالات الطلاق.. كيف لنا أن نحمي أسرنا من هذا المآل؟ ونجعل ثقافة الحوار والتفاهم هي السائدة؟.

- لمعالجة التحديات التي قد تواجه الأسر يجب على جميع المؤسسات المجتمعية التعليمية والدينية والثقافية ووسائل الإعلام تكثيف دورها الوطني في التوعية بأهمية تربية الأبناء على قيم التنمية الشاملة، ودمج التوعية الثقافية كجزء من نشاطات الأسرة السعودية، وغالبا تتمثل الأنشطة الثقافية بزيارة معارض الكتب والمتاحف والمناطق الأثرية والأمسيات الشعرية والمسارح...الخ.

إن الجديد الذي تستهدفه الرؤية هنا هو توجه الأفراد مع أسرهم للأنشطة الترفيهية، وهو أحد متطلبات الأدوار الوظيفية للأسرة السعودية في تثقيف أفرادها، واعتبار ذلك من أنشطتها المعتادة، وهو الأمر الذي يمكن من خلاله تضييق الهوة الثقافية والقيمية بين الأجيال، والاتجاه إلى توسيع دائرة الحراك الثقافي والترفيهي، كما يعتبر الدور الثقافي المناط بالأسرة عاملاً مؤدياً إلى المحافظة على الترابط والتواصل الأسري في ظل المتغيرات المادية واللامادية المتلاحقة في المجتمع، وذلك يوضح أهمية دور الأسرة في توفير الترفيه لأفرادها لإشباع حاجاتهم الذاتية والفكرية، كما إنه يضيف بعدا آخر لدور الأسرة الاقتصادي حيث يتمثل في دعم السياحة الداخلية والاقتصاد الوطني.

* تتفاخر بعض الأسر باقتناء أحدث أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية لأطفالهم، على اعتبار أنها تساعدهم على توسيع مداركهم، وتجعلهم مثقفين مواكبين لعصر تكنولوجيا المعلومات، دون التنبه لما قد تحدثه من أثر على صحتهم وتفاعلهم مع محيطهم، فضلاً عن تعرضهم للضغوط النفسية والاجتماعية والتحرش والاستغلال عبر تصفح مواقع ضارة أو شبكات للتواصل الاجتماعي.. ما هي الحلول الممكنة للإقلاع أو التقليل من استخدام هذه الأجهزة، ومتى نستطيع الحكم على أطفالنا بالإدمان على هذه الأجهزة؟.

- طرأت حديثاً العديد من المتغيرات والمستجدات التي أثرت بشكل أو بآخر على دور ومكانة الأسرة في المجتمع، وقد استطاعت الأسرة السعودية تحقيق درجة من التكيف الإيجابي مع هذه المتغيرات، مثال ذلك ما حصل أثناء (أزمة كورونا) واضطرار الأسر لممارسة أنماط وأساليب حياتية جديدة مثل البقاء في المنزل لفترة طويلة، مما ترتب عليه إطالة فترة الاجتماعات الأسرية وزيادة مساحة الحوار الأسري وتقريب وجهات النظر بين أفراد الأسرة الواحدة، خاصة بين الأفراد من مراحل عمرية مختلفة كالوالدين وأبنائهم، مما يقوي عملية التواصل الفكري والثقافي فيما بينهم، وتعزيز أواصر الترابط وازدياد درجة التضامن ومشاركة أفراد الأسرة في ممارسة أنشطة عائلية مع بعضهم البعض، سواء في التحاور أو الطبخ أو ممارسة هوايات مفيدة.

ومهما كانت قوة تأثير المتغيرات الجديدة وتنوعها واختلافها إلا أن الدور التربوي للأسرة لا يزال هو الأساس والفاعل الأول، وتسعى العديد من الأسر في تربية أبنائها على تحقيق درجة من التوازن المطلوب في كيفية التعامل مع المستجدات، وقد يكون هنالك تقصير وتهاون من بعض الأسر في أساليب التربية نتيجة لقصور في الوعي بأهميتها كعملية تحتاج إلى جهد ووقت وإشراف كامل على الأبناء، لكن يمكن القول بشكل عام إن الأسر السعودية لديها وعي كاف في مواجهة التحديات وكيفية تجاوزها، وأقرب مثال على ذلك انضباط نسبة عالية من الأسر السعودية خلال فترة الحجر المنزلي بسبب أزمة كورونا من خلال التقيد بالإجراءات والاحترازات الوقائية والالتزام بإرشادات وتعليمات وزارة الصحة.

* العلاقة بين الأسرة والمجتمع علاقة تكاملية تبادلية وتماسكها يؤدي بالضرورة إلى تماسك المجتمع الذي تنتمي إليه.. كيف ترين حدود هذا التماسك؟، وكيف ترين واقعه في الارتباط الذي يسود العلاقات الزوجية والأسرية؟، وفي تشكيل السلوك الإنساني؟.

- توصلت العديد من الدراسات الاجتماعية إلى نتائج تشير إلى الآثار السلبية للاجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والزوجية، فقد أدت إلى ضعف التحاور الأسري وزيادة الفجوة بين الوالدين والأبناء وكثرة الشجار، وبروز مظاهر تصدع أسري خفي، ومحدودية سبل التحاور بين أفراد الأسرة الواحدة، وضعف المشاركة العاطفية والوجدانية داخل الأسرة، مما قد يترتب عليه ضعف درجة التماسك والتضامن الأسري وفقدان قيمة الحوار فيما بينهم، وذلك قد يؤدي إلى تدني قيم الإبداع ومستوى القدرة على التخاطب السليم بين الأبناء نتيجة لضعف ممارسة المهارات البلاغية السليمة لديهم، والتواصل اللفظي المباشر بين بعضهم البعض، لدرجة أن بعض البيوت أصبحت بيوت إلكترونية حيث أصبح التفاعل الداخلي بين أفراد الأسرة تفاعلاً آلياً، وذلك أحد التحديات التي تواجه الأسر السعودية في مواجهة سيطرة وسائل الاتصالات التقنية والإنترنت على مناحي الحياة بشكل يثير القلق والمخاوف من تبعات هذا الانغماس في العالم الافتراضي.

ولمواجهة ومعالجة هذه التحديات وتجاوزها يتطلب الأمر مشاركة أكثر فعالية لوسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والثقافية والترفيهية في توعية الأسر بالمخاطر المحتملة لإدمان استخدامات وسائل الاتصال الحديثة على المجتمع كأفراد وأسر من خلال التوعية والتثقيف بكافة السبل الممكنة.

متابعات



ضمن دورته السابعة لعام **2021**م وبتنظيم من جمعية الثقافة والفنون بالدمام وبالشراكة مع مركز«إثراء»

اليوم ..انطلاق «مهرجان أفلام السعودية» محتفيًا بالصحراء عبر 57 فيلمًا







اليمامة - خاص



ينطلق مهرجان أفلام السعودية في دورته السابعة بتنظيم من جمعية الثقافة والفنون بالدمام، بالشراكة مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، وبدعم من هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة، وذلك في الفترة من 21 -27 ذو القعدة 1442هـ الموافق (1 -7 يوليو 2021م)، بحضور نخبة من صنّاع الأفلام والنجوم المحليين والخليجيين والعالميين.

ويأتي مهرجان أفلام السعودية، الذي سيستمر على مدى 7 أيام في مواقع متعددة بمركز "إثراء"، ليعرض روائع السينما السعودية التي تتنافس على نيل جوائز المهرجان من خلال باقة من الأفلام التي تصل إلى 36 فيلمًا سعوديًا، و 21 فيلمًا خليجيًا، وذلك تعزيزًا للترابط



الفكري والمعرفي، وخلق بيئة لتبادل الأفكار بين المبدعين في صناعة الأفلام.

ويهدف المهرجان إلى رفع مستوى التنافسية والإنتاجية بين صنّاع الأفلام، حيث تتنافس الأفلام بهدف الحصول على جوائز النخلة الذهبية، ونيل مكافآت مالية تصل إلى 75 ألف ريال لأفضل فيلم طويل، إلى جانب الحصول على 30 ألف ريال لأفضل فيلم قصير، وأفضل فيلم وثائقي، إضافةً إلى 25 ألف ريال تُقدم لأفضل ممثل وممثلة، وأفضل موسيقي ومصوّر سينمائي، علاوةً على تكريم لجنة التحكيم الذهبية وحصولها على 25 ألف ريال.

ومن المنتظر أن يُكرّم مهرجان أفلام السعودية شخصيتين سينمائيتين رائدتين، في مجال الإنتاج السينمائي وهما، الكاتب السينمائي والناقد والمخرج والمنتج السعودي، ورئيس الإنتاج السابق في المعهد البريطاني للأفلام (BFI)، مأمون حسن، والمخرج والمنتج البحريني والرائد في صناعة الأفلام، الدكتور بسام الذوادي، حيث سيتم تقديم نخلة المهرجان الذهبية لهما؛ تقديرًا لمسيرتهما الفنية.

ويبرز مهرجان أفلام السعودية، سينما الصحراء في عمل فني تفاعلي مستوحى من جبل طويق بأصالته ورسوخه، إضافةً إلى استعداد المهرجان لإصدار كتابًا تحت عنوان "السينما والصحراء ودليله"، الذي يجمع عددًا من البحوث والمقالات والدراسات، كما يقدم مخيال الصحراء لقاءات مستمرة بمجموعة من الرحّالة والمصورين الذين وثّقوا جماليات الكتاب، وسيتم الإعلان عن الفائزين بجائزة أفضل 5 سيناريوهات، والمتأهلين لمعمل تطوير السيناريو.

وسيدشّن المهرجان في نسخته الحالية، وللمرة الأولى "سوق الإنتاج"، الذي يضمّ 24 شركة إنتاج محلية وعربية وعالمية، حيث ستستقبل شركات الإنتاج مشاريع الأفلام الطويلة خلال فترة المهرجان؛ لتمنحها فرصة التمويل للتطوير أو الإنتاج، ويأتي هذا المسار امتدادًا لرؤية المهرجان ليكون حلقة الوصل، ومنصة تعاقدية لدعم القطاع، وحافزًا رئيسيًا لازدهار صناعة الأفلام في المملكة.

وسيعرض المهرجان 36 فيلمًا سعوديًا ما بين أفلام مرشحة للنخلة الذهبية، وأفلام موازية قصيرة وطويلة، تتيح للجمهور ملامسة القفزة الإبداعية التي وصل إليها صنّاع الأفلام في فترة وجيزة عبر حبكات متنوعة في مواضيعها ومنعطفاتها وقوالبها التي تحمل الكثير من الثقافة والأصالة في طابعها، إضافةً إلى 21 فيلمًا خليجيًا؛ لتعزيز الترابط الفكري والمعرفي.

وسيقدم المهرجان 4 ورش تدريبية في المجال السينمائي ما بين القانون والتصوير والكتابة والإنتاج، و3 ندوات ثقافية مع خبراء في النقد السينمائي والأفلام المستقلة وسينما الصحراء، كما سيتم نشر 6 كتب، تشمل كتبًا مطبوعة ونسخ ورقية ضمن مسار الإصدارات المعرفية لهذا العام، وسيتم عرض جميع البرامج عبر قناة المهرجان على اليوتيوب.



المقال





زكية أبا الخيل ووداع امرأة باهرة



أحمد بن عبدالمحسن العسّاف

هذا الكتاب إهداء «لمن ظلت على الدوام بعيدًا عن دائرة الضوء.. تنافسها الأوراق والأحبار.. تحملت سأم التصويب والخربشات.. وطنين الآلة وعزلة الانشغال.. وصابرت كدر الأيام، مثلما ذاقت صفوها.. وثبتت بصبر في الملمات.. واحتسبت مرض العزيز وفقده.. ووقفت حياتها لأحفادها دون نفسها.. الزوج الرؤوم زكية عبدالله أبا الخيل.. والدة المرحوم (طلال) وشقيقتيه رشا وشادن، وأولادهم.. في ذكرانا الخمسين»

بهذه الكلمات التي تجمع الوفاء مع العشق بلغة عذبة بديعة صادقة غير متكلّفة، ابتدأ الرمز الثقافي الراحل الدكتور عبدالرحمن الشبيلي إهداء واحد من كتبه الخمسين لزوجه الكريمة زكية بنت عبدالله المنصور أبا الخيل في ذكرى زواجهما الخمسين، وهي سليلة أسرة نجدية عريقة شهيرة، ولوالدها وجدّها تجارة عريضة في الزّبير والبصرة، ولهما أعمال خيرية في التعليم والإصلاح والحفاظ على الهوية والأخلاق خاصة عقب الاحتلال الإنجليزي خلال الحرب العالمية الأولى.

أما أخوالها فمن أسرة العبدالجليل النجدية من بني تميم ويرجعون إلى حوطة سدير، وجدّها الشيخ أحمد العبدالجليل من كبار وجهاء الكويت والزّبير وأعيانهما، وكان يجيد اللغة الإنجليزية حتى أن الشيخ أحمد الجابر الصباح -حاكم الكويت- اصطحبه مترجمًا له في رحلته إلى إنجلترا عام (١٩١٩م)، وبسبب طبيعة هذا البيت الباسقة أصهر إليه رجال كبار من وزراء ورجال أعمال وأساتذة جامعات وأطباء ومسؤولين كبار الذين غدوا أزواجًا لأخوات الزكية وعدلاء لأبي طلال.

والكتاب المُهدى من المؤلف لزوجه كتاب فخم من جزءين جمع فيه د.الشبيلي بلغة التكريم والتقدير، وبجهد الباحث الخبير، سير أعلام من مختلف مناحي حياتنا الثقافية والإعلامية والتجارية والمجتمعية والرسمية، لم يأخذوا حظهم الذي يستحقونه من البروز الإعلامي، وحظي الكتاب بتفاعل ثقافي كبير أثناء صدوره. ولكأنّ الرجل يهمس إلى زوجه ويُعلن للجميع: هذا من فضل ربي ثمّ من فضلك، وإنك لتستحقين مثل ما كتبت عنهم وأزيد، ولا غرو فهي عَلمٌ من أعلام حياته المؤثرة فيه والمتأثرة به، وهي النقية الزكية مثل اسمها.

وإن من يطلّع على شيء من خبر الزوجين ليجد لفتات جميلة، فالشبيلي المثقف رأى في الفتاة القادمة من البيئة النجدية في العراق مطمحه للاقتران والزواج، بينما هي رأت فيه الشاب المثالي الذي يعرفه أهل بلادها من خلال شاشة التلفزيون، وبين خوف من الشهرة واقتناع بمواصفات الرجل الهادئ اقتنعت برأي أخيها قائم مقام والدها الشيخ عبدالرحمن أبا الخيل الذي قال لها: مثله يُخطب، وهو يحقق شروط أبينا بتزويج بناته إلى من يُرضى دينه وأمانته مع تأكيد الأولوية لمن كان أقرب دارًا وأبعد عمّا يريب.

فبدأت الشابة حياة الجديدة مع زوجها المنغمس في دراسته العليا، وكانت له إذ ذاك السكن والمستودع، ولم تأنف من

لمن ظلّت على الدوام بعيداً عن دائرة الضوء ،
تنافسها الأوراق والأحبار ،
تحمّلت سأم التصويب والخربشات ،
وطنين الآلة وعُزلة الانشغال ،
وصابرت كدر الأيام ، مثلما ذاقت صفوها ،
وثبتت بصبر مع الملمّات ، واحتسبت مرض العزيز وفقده ،
ووقفت حياتها لأحفادها دون نفسها ،
الزوج الرؤوم زكية عبدالله أبا الخيل ،
والدة المرحوم «طلال» وشقيقتيه رشا وشادن وأولادهم ،
في ذكرانا الخمسين...

كثرة ولائمه بأمريكا وهي السمة التي ظلت معه إلى قبيل رحيله، ومما يُروى عن الملحق الثقافي الشيخ عبدالعزيز المنقور إشادته برجاحة عقل أم طلال، وحسن تدبيرها، وعظيم كفايتها لزوجها في جميع شؤونه ليتفرغ للدراسة حتى استطاع دراسة اللغة والحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه خلال سنوات خمس فقط.

وإن من يقرأ وسم د.عبدالعزيز الخويطر ويطالع فهارسه التفصيلية سيجد فيه شهادة متكررة على ولائم الشبيلي المتتابعة في منزله ومزرعته، ولو لم تكن في بيته امرأة كريمة متعاونة مضيافة تشرّف الزوج لما استطاع تنفيذ عُشر تلك المناسبات والولائم، وإن المرأة لركن في البيت، وبمثل الزكية العليّة ترتفع البيوت، وتقوى أعمدتها، ويستعين الزوج على أعماله وتحقيق أهدافه، ولأجل ذلك صرح زوجها غير مرة بأن اقترانه بأم طلال هو أفضل قرار في حياته، وهو بها يفاخر.

ولم تقف عند هذا الحد، فبعد عودتهم إلى الرياض استضافت في بيتها عددًا كبيرًا من أقارب زوجها وأقاربها استضافة دائمة أو مؤقتة أو متكررة دون تبرم أو ضجر، واشتهرت بتقديم غيرها على نفسها في كلّ شأن حتى استولت على القلوب والعقول، ولذا عاش المستضافون في البيت وكأنهم من أفراده، فالطفل ينادي الزوجين بالأبوة والأمومة، والمحيط القريب يطلق على بعض الفتيان والفتيات اسم «الشبيلي» مع أنهم لا ينتمون للأسرة، وإنما تداخلوا مع البيت وخالطوا أهله حتى أصبح من العسير فصلهم عن بيت عبدالرحمن وزكية.

كما أن الزكية السّنية لم تكتف بالمساندة الاجتماعية لزوجها، بل دأبت على أن تقرأ مقالاته وكتبه كلها وهي مسودات خلا كتابًا واحدًا هو حديث الشرايين الذي كتب فيه الشبيلي قصة نجلهما الوحيد «طلال» مع الأمراض والوفاة الحزينة على قلبه وعلى قلب زكية التي كُلمت وتجلّدت وصبرت. وإن أم طلال بهذه المشاركة الثقافية الفاعلة لتناقض قول العرب «أزهد الناس بعالم أهله» فكم من مرة ومرة اقترحت تعديلًا أو حذفًا وإضافة، وزوجها الكاتب يقبل رأيها الذي يعود لذائقتها، ولخوفها عليه، ويثني على دقتها وثقافتها ولغتها.

أما في شؤون التربية والتعليم فيظهر تميز الوالدة الزكية في ابنتيها الكريمتين، وفي نجلها الذي سار على الدرب الصحيح بعد مدة يسيرة من الالتفات لهوايات عامة لا تسوء. واستمر أداؤها التربوي مع الأحفاد والأسباط، إذ كانت مع زوجها لهم مثل الأب والأم وليسوا أجدادًا فقط، ولذلك تجد في عقل الفتي منهم والفتاة ركانة أكبر من عمره الحالي، وخبرة تتجاوز عدد سنواته الماضية، وفي قلوبهم مودة لهذه الجدّة تضاهي حب الأم.

وإن تعجب فعجب علاقة هذه المرأة البهية بزوجة ابنها؛ ذلك أن المجتمع عرف النفرة بين قلبين يتنافسان على قلب واحد، بيد أن زكية أبا الخيل وزوجة ابنها نجلاء الشهيل خرقتا هذه القاعدة، فنجلاء بنت ثالثة لزكية، والزكية أم أساسية لنجلاء، وهي محبة حقيقة متبادلة، ولو لم يكن طرفاها على قدر من الرقي والنضج وحسن الباطن لما استطاعوا الوصول إلى هذا السمو الذي رعاه أبو طلال وفرح به حتى لو اجتمعت المرأتان عليه في ممازحة أو اختيار، والحمدللّه أن هذه العلاقة النفيسة بدأت منذ زواج طلال، واستمرت حتى بعد رحيله ورحيل والده.

أما خبر زكية مع زوجها فشأن عظيم، فهي له مستشارة صادقة، وراعية بيت مدبرة، وأم أولاد محسنة، وأمينة مكتبة مخلصة، وفوق ذلك تعلمت منه وتعلم منها، حتى امتزجا في كيان واحد بالطبائع السوية، والارتقاء عمّا لا يجدر بهما، وفعل الواجب والمستحب وتحاشي غيره، وكانا في محياهما مثالًا للوداد والتشارك في تفاصيل الحياة ودقائقها ومشاعرها الذي يبصره شاب وتلاحظه شابة، فيسأل كلّ واحد منهما نفسه: يا ترى هل سيكون شريكي معي وأنا معه مثل أبي عبدالرحمن وأمي زكية مع بعضهما؟!

ولها مع سجادتها ومصحفها وورها اليومي أمر يذكر ويُروى، وقد زادته صروف الأيام قوة ومتانة، خاصة بعد وفاة طلال، ثم إجراء والده عملية جراحية خطيرة أنجاه اللّه منها، فخرج سليمًا معافى لا يشكو من شيء، حتى سقطت به شرفة منزل باريسي صبيحة ليلة مطيرة، ففزعت المرأة العربية المسلمة إلى ربها تناجيه وتدعوه لزوجها، ولها، ولابنتيها، ولأطفال صغار لا يعرفون بعد اللّه غير جدهم.

ثمّ إني فجعت هذه الليلة بخبر رحيل المرأة العريقة الكريمة زكية بنت عبداللّه بن منصور أبا الخيل، في نفس الشهر الهجري الذي رحل فيه نجلها قبل سنوات ثمّ زوجها قبل عامين، وشاع الخبر في نفس يوم رحيل زوجها، وسيصلى عليها عصر الغد في نفس الجامع الذي صلينا فيه على أبي طلال، وفي اليوم والصلاة نفسهما، وسيكون الدفن في المقبرة ذاتها، فيا ربنا الرحمن الرحيم ألهمها حجتها، وثبتها بالقول الثابت، واجمعها بزوجها ونجلها في جنانك، وصبّر قلوب ابنتيها وأحفادها وأسباطها وإخوانها وأخواتها، وقلوب من أحبها وأحبتهم وإنهم لكثرة كاثرة.

@ahmalassaf

ليلة الأربعاء 13 من شهرِ ذي القعدة عام 1442

23 من شهر يونيو عام 2021م

المقال

رحيل أُمُّ طلال الشبيلي
إنَّ الشَّجا يبعث الشَّجا



أحمد العلاونة

ما كادت دموعنا تجف، وأحزاننا تخف، على وفاة أستاذنا الدكتور عبد الرحمن الشبيلي الذي فقدناه قبل سنتين، حتى تجددت الدموع والأحزان بوفاة زوجته الصابرة التقية المحتسبة زكية أبا الخيل أم طلال رحمها اللّه تعالى.

كان لبعض الزوجات غير العاملات في مجال العلم، عونٌ في إبداع أزواجهم العلمي، مثل أم فهر زوجة العلامة محمود محمد شاكر، وأم علي زوجة الدكتور إبراهيم السامرائي وغيرهما، ومن أولئك زكية أبا الخيل زوجة أستاذنا وصديقنا الدكتور عبدالرحمن الشبيلي رحمهما اللّه تعالى. وزادت عليهن درجة بما كانت تبدي لزوجها من ملاحظات وتصويبات على مؤلفاته ومقالاته قبيل نشرها، وليس ذلك بمستغرب منها لا سيما أنها من بيت علم وثقافة، إذ إن والدها الشيخ عبداللّه أباالخيل رحمه اللّه كان من أهل العلم والأدب، وله ولع بالمطالعة ، وله مكتبة نفيسة في مختلف الفنون. وكان أبو طلال على غير عادة كثير من النجديين يصرّح باسمها في كتبه، بل وجدناه خصص لها إهداء الجزء الثاني من كتابه القيّم (أعلام بلا إعلام) بمناسبة ذكرى زواجهما الخمسين: « لمن ظلّت على الدوام بعيدة عن دائرة الضوء، تنافسها الأوراق والأحبار، تحملت سأم التصويب والخربشات، وطنين الآلة وعزلة الانشغال، وصابرت كدر الأيام، مثلما ذاقت صفوها، وثبتت بصبر مع الملمّات، واحتسبت مرض العزيز وفقده، ووقفت حياتها لأحفادها دون نفسها، الزوج الرؤوم زكية عبد اللّه أبا الخيل، والدة المرحوم (طلال) وشقيقتيه رشا وشادن وأولادهم، في ذكرانا الخمسين...».

لقيتها مرة يتيمة في معرض القاهرة للكتاب عام ٢٠١٩، جئت لحضور محاضرة زوجها الدكتور الشبيلي عن حافظ وهبة



بعنوان (حافظ وهبة النسر المهاجر)، وكانت آخرَ محاضرة له رحمه اللّه، وقبيل المحاضرة تقدمت للسلام عليه وفوجئ بحضوري وسُرّ به، وأشار بيده إلى زوجته زكية أم طلال وقال لي: تلك أم طلال، فحيّيتها من بعد، وعقب المحاضرة سلمت عليها ووقفت معها قليلًا، ولا أدري سبب تذكري خالتي الراحلة فاطمة رحمها اللّه لما رأيتها؟ لعل الجامع بينهما أنهما فقدتا ابنهما الوحيد، فشاء اللّه أن يموت مهدي ابن خالتي فظلت في حداد عليه إلى يوم وفاتها مع ابنتها سلوى في حادث سير أيضًا.

وكان ينتابني موقفان في لقائي بها: الإعجاب بشخصيتها والإكبار لها، والحزن عليها وعلى خالتي.

ولئن فاجأتني وفاة أستاذنا الدكتور عبد الرحمن الشبيلي وأحزنتني، لقد أحزنتني وفاة زوجته أم طلال أيضًا، وكنت أمنّي النفس بلقائها بالرياض وتعزيتها بزوجها ولكنّ أمر اللّه غالب.

ما عرفناها إلا صاحبة دين وخلق وإحسان، تنفق على الفقراء والأرامل والأيتام، من غير إظهار ذلك أو إشهاره، كما كانت تفتح بيتها للأقارب والأنساب والأحفاد والضيوف فكانت شمعة العائلة. رحمها اللّه تعالى وأكرم نُزُلها.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

عَدوى العقل!

قيل: جالسوا الألِبّاء (العقلاء)، أعداءً كانوا أو أصدقاء، فإن العقل يقع على العقل. وقيل: إن الرجل ممن كان قبلكم ليلقى الرجل العاقل فيكون بعقله عاقلاً أياماً.

سراج الملوك: الطرطوشي

مِداد

روي عن إبراهيم النخعي قوله: من المروءة أن يُرى في ثوب الرجل وشفتيه مداد. و ذكر عن أبي اسحق الشيرازي (شيخ الشافعية أيام نظام الملك) أن ثيابه كانت كأنما أمطرت مداداً وكان لا يأنف من ذلك.

توجيه النظر إلى أصول الأثر: طاهر الجزائري الدمشقي

لا صديق

وقبل كل شيء ينبغي أن تثق بأنه لا صديق، ولا من يتشبّه بالصديق، ولذلك قال جميل بن مرّة في الزمان الأول حين كان الدين يعانق بالإخلاص والمروءة تتهادى بين الناس، وقد لزم قعر البيت، ورفض المجالس، واعتزل الخاصّة والعامة، وعوتب في ذلك، فقال: لقد صحبتُ الناس أربعين سنة فما رأيتهم غفروا لي ذنباً، ولا ستروا لي عيباً، ولا أقالوا لي عثرة، ولا رحموا لي عَبرة، ولا قبلوا مني عذرة، ولا فكّوني من أسرة، ولا جبروا مني كسرة، ولا بذلوا لي نصرة، ورأيت الشغل بهم تضييعاً للحياة، وتباعداً من اللّه تعالى، وتجرّعاً للغيظ مع الساعات، وتسليطاً للهوى في الهنات بعد الهنات، ولذلك قال الثوري لرجل قال له أوصني، قال: أنكر مَن تعرفه، قال: زدني، قال : لا مزيد.

الصداقة والصديق: أبو حيان التوحيدي

مقدمة مَهولة

هذا كتاب المسالك والممالك والمفاوز والمهالك، وذكر الأقاليم والبلدان على مر الدهور والأزمان، وطبائع أهلها وخواص البلاد في نفسها، وذكر جباياتها وخراجاتها ومستغلاتها، وذكر الأنهار الكبار، واتصالها بشطوط البحار، وما على سواحل البحار من المدن والأمصار، ومسافة ما بين البلدان للسفارة والتجار،

مع ما ينضاف إلى ذلك من الحكايات والأخبار، والنوادر والآثار.
صورة الأرض: ابن حوقل

إسناد نفسي

أرأيت إلى ذلك؟ فانظر إلى هذا أيضاً: لا تُرهق نفسك، كن بسيطاً دائماً. هل أساء إليك أحد؟ إنما إلى نفسه أساء، هل ألمّ بك شيء؟ حسنٌ، كل ما ألمّ بك كان مقدّراً لك من "الكل" منذ البداية ومنسوجاً لك. وباختصار، الحياة قصيرة، اغتنم اللحظة الحاضرة بالعقل والعدل. كن صاحياً في استرخائك.
التأملات: ماركوس أورليوس

الحجر السحري

ومن خواص الياقوت في منافعه، ما ذكره أرسطوطاليس وذلك أن مَن تقلد بحجر منه أو تختّم به وكان في بلد وقد وقع فيه الطاعون منعه أن يصيبه ما أصاب أهل ذلك البلد من الطاعون وقُبل في أعين الناس وسهل عليه قضاء الحوائج وتيسرت له من أسباب المعاش أمور صعبة. ومن خواصه تقوية قلب لابسه وتشجيعه والهيبة له في قلوب الناس وإجلاله، ومنها أنه ينفع من الخفقان والوسواس وأن يقطع العطش إذا وضع في الفم أو تحت اللسان ومنها أنه ينفع من نزف الدم إذا عُلّق.
أزهار الأفكار في خواصّ الأحجار: التيفاشي

مساوئ الحرص

قال علي بن عبيدة: الحرص فضول الشهوات، واشتطاط الأماني، وأذى الطبائع، ومهانة النفس، وشك في المقدور، وسخف في الرأي، وزهد دائم... وليس حرصك على مطلوبك بزائد في مقسومك، ولا توانيك فيه بناقص ما قدر لك منه. وبين ذلك سعة الاستبصار وتقصير الاقتصار، فأجمل في الطلب وأقلل من التعب.
الآمل والمأمول: الجاحظ

من علامات العدل

يُقال إن أنوشروان العادل أظهر يوماً من أيام ملكه أنه مريض، وأنفذ ثقاته وأمناءه أن يطوفوا أقطار مملكته وأكناف ولايته، وأن يتطلبوا له لبنة عتيقة من قرية خربة ليتداوى بها، وذكر لأصحابه أن الأطباء وصفوا له ذلك. فمضوا وطافوا جميع ولايته وعادوا فقالوا: ما وجدنا مكاناً خراباً ولا لبنة عتيقة. ففرح أنوشروان وشكر إلهه وقال: إنما أردت هذا لأجرّب ولايتي، وأخبر مملكتي، ولأعلم هل بقي في الولاية موضع خراب لأعمره، فالآن لم يبق مكان إلا هو عامر، فقد تمت امور المملكة وانتظمت الأحوال، ووصلت العمارة إلى درجة الكمال.
التبر المسبوك في نصيحة الملوك: أبو حامد الغزالي

عداوة العاقل وصداقة الأحمق

من الأمور المسلم بها أن العاقل لا يقاتل بدون عدة، ولا يخاصم بغير حجة، ولا يصارع بغير قوة، ولا يتكل على الجاه أو المال ولو كان في تمام الحال، لأن المال يحل ويرتحل والعقل يقيم ولا يبرح. قال شعبة بن الحجاج: إني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلاً فأمقته.
صيد الأفكار في الأدب والأخلاق: حسين بن محمد المهدي

مكانة أبي تمام

عن سوار بن أبي شراعة قال، حدثني البحتري قال: كان أول أمري في الشعر، ونباهتي فيه، أني صرت إلى أبي تمام وهو بحمص، فعرضت عليه شعري، وكان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره، فلما سمع شعري أقبل عليّ وترك سائر الناس، فلما تفرقوا قال: أنت أشعر من أنشدني، فكيف حالك؟ فشكوت خلةً، فكتب لي إلى أهل معرة النعمان، وشهد لي بالحذق، وقال: امتدحهم، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول ما أصبته.
أخبار أبي تمام: الصولي

فلسفة اللغة

وأما البلاغة فإن أصلها في وضع اللغة من الوصول والانتهاء، يقال: بلغت المكان، إذا انتهيت إليه، ومبلغ الشيء: منتهاه، وسمي الكلام بليغا من ذلك، أي أنه قد بلغ الأوصاف اللفظية والمعنوية. والبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني، وهي أخص من الفصاحة، كالإنسان من الحيوان، فكل إنسان حيوان، وليس كل حيوان إنساناً، وكذلك يقال: كل كلام بليغ فصيح، وليس كل كلام فصيح بليغاً.
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير

الدنيا أربعة

عن المعافى بن عمران، قال: سمعت معروفاً الكرخي يقول: الدنيا أربعة أشياء: المال، والكلام، والمنام، والطعام. فالمال يُطغي، والكلام يُلهي، والمنام يُنسي، والطعام يُقسي. وله أيضا: احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم.
مناقب معروف الكرخي: ابن الجوزي

حيرة الإسكندر بأهل العراق

قال الإسكندر لأرسطاطاليس: قد أعياني أهل العراق، ما أجري عليهم حيلةً إلا وجدتهم قد سبقوني إلى الخلاص، فتخلصوا قبل إيقاعها بهم، وقد عزمت على قتلهم عن آخرهم. فقال: إذا قتلتهم فهل تقدر على قتل الهواء الذي غذّى طباعهم وخصهم بهذا الذكاء؟ فإن ماتوا ظهر في موضعهم من يشاكلهم. فسكت الإسكندر.
جمع الجواهر في الملح والنوادر: الحُصري

أعجب الأشياء

قيل لبعض الحُكماء: ما أعجب الأشياء قال: السّماء بكواكبها. وقال آخر: أعجب الأشياء النار. وقال الآخر: أعجب الأشياء لسان الناطق. وقال الآخر: أعجب الأشياء العقل اللاحق. وقال الآخر: الشمس. وقال أرسطاطاليس: أعجب الأشياء ما لم يُعرف سببه. وقال الآخر: بل أعجب الأشياء الجهل بعلّة الشيء.
الهوامل والشوامل: أبو حيان التوحيدي

متابعات

الاتحاد السعودي للرياضة للجميع وشركة المراكز العربية ..

توقيع مذكرة تفاهم لجعل مراكز التسوّق وجهات لممارسة رياضة المشي



اليمامة - خاص

وقع كل من الاتحاد السعودي للرياضة للجميع وشركة المراكز العربية مذكرة تفاهم بهدف تفعيل مراكز التسوق التابعة للشركة وجعلها وجهة رياضية تمكّن جميع الزوار من ممارسة رياضة المشي داخل المراكز.

تم توقع مذكرة التفاهم في مجمع "النخيل مول" وذلك بحضور رئيس الاتحاد السعودي للرياضة للجميع صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن الوليد بن طلال آل سعود، والرئيس التنفيذي للاتحاد الأستاذة شيماء بنت صالح الحصيني، إلى جانب الرئيس التنفيذي لشركة المراكز العربية الأستاذ فيصل عبدالله الجديعي، بالإضافة إلى فرق العمل من كلا الجهتين.

وبموجب الإتفاقية، سيعمل الاتحاد السعودي للرياضة للجميع على إطلاق برامج وحملات رياضية في المجمعات التابعة لشركة المراكز العربية في جميع أنحاء المملكة، مما يساهم في جعلها وجهات لممارسة رياضة المشي يستفيد منها أكثر من 109 ملايين فرد يزورون مراكز التسوق سنوياً.

وفي هذه المناسبة، قال صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن الوليد بن طلال آل سعود: "إن الشراكة مع شركة المراكز العربية لجعل مراكزها التجارية وجهات للمشي أمر في غاية الأهمية لما فيه من تشجيع

وتسهيل ممارسة الأنشطة البدنية لأفراد مجتمعنا الغالي". حيث أضاف: "تعني هذه الإتفاقية أنه يمكننا تمكين المجتمع من ممارسة النشاط البدني في الأماكن التي يقصدونها وبشكل مستمر، لاسيما أنّ البعض منهم قد لا يمتلك الوقت الكافي لممارسة رياضة المشي في اماكنها المخصصة، إضافةً إلى ذلك، تظهر هذه المبادرة مدى سهولة دمج النشاط البدني في حياة الافراد اليومية مهما كانت ظروفهم الشخصية".

وتابع سموه: "الأهم في كل ذلك، أن هذه الإتفاقية تُعد مثالا جيداً عن التعاون المشترك مع القطاع الخاص، وتضافر الجهود من أجل وطننا الغالي، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر صحة ونشاطاً وحيوية، من خلال مبادرات مبتكرة قادرة على إستقطاب اهتمام الجميع".

كما ذكر الرئيس التنفيذي لشركة المراكز العربية فيصل الجديعي: "ترتكز استراتيجية المراكز العربية على تحولها من مجرد مراكز تسوق إلى وجهات متكاملة تلبي جميع احتياجات وتطلعات المجتمع، وتعتبر شراكتنا مع الاتحاد السعودي للرياضة للجميع خطوة إيجابية وفعاله في سبيل مواكبة نمط الحياة الصحي والمتجدد وجعل مراكزنا كوجهه أساسية لممارسة رياضة المشي ونطمح نحن في المراكز العربية بأن نكون من المساهمين الفعالين في بناء مجتمع أكثر صحة وحيوية."

والجدير بالذكر أنه من خلال تنظيم وإطلاق هذه البرامج الرياضية في الأماكن العامة، يوفّر اتحاد الرياضة للجميع فرص المشاركة بالأنشطة الرياضة لكافة أفراد المجتمع من مختلف الأعمار والفئات.

تم تفعيل مسار للمشي في مجمع "النخيل مول" كأول تعاون من أجل تسهيل فرص مشاركة جميع أفراد المجتمع والاستمتاع بها، كما تم إطلاق تحديًا تحت مسمى "تحدي النخيل مول" لمستخدمين تطبيق "الرياضة للجميع" الذين يزورون المجمع.

يتيح تطبيق "الرياضة للجميع" لكافة أفراد المجتمع فرصة تبني نمط حياة أكثر صحة ونشاط من خلال السماح للمستخدمين بإنشاء تحديات اللياقة البدنية أو الانضمام إليها. كما يتيح للمستخدمين تتبع خطواتهم ومتابعة أهداف اللياقة البدنية الخاصة بهم من خلال ربط التطبيق مع أحد أجهزة اللياقة البدنية مثل "ساعة آبل"، و"غوغل فيت" و"فيت بيت".

كما ستُمكن هذه البرامج جميع الأفراد من ممارسة النشاط البدني باستمرار خلال فصل الصيف، إذ يأخذ اتحاد الرياضة للجميع بعين الاعتبار إرتفاع درجات الحرارة، ويسعى جاهداً الى إزالة جميع العوائق التي تحول دون ممارسة الأفراد للأنشطة البدنية على مدار السنة.

يذكر أن الاتحاد السعودي للرياضة للجميع يعمل بدعم من وزارة الرياضة وبرنامج جودة الحياة لتحقيق أحد مستهدفات رؤية المملكة على زيادة نسبة ممارسة الأفراد في المملكة للتمارين الرياضية مرة على الأقل أسبوعياً بنحو 40 ٪ بحلول عام 2030. ولتحقيق ذلك يسعى جاهداً إلى إطلاق برامج ومبادرات رياضية مثل "معا نتحرك" و"تحرك والعب" والبطولة الوطنية للكريكيت وغيرها. وبالإضافة إلى ذلك، تعاون اتحاد الرياضة للجميع مع عدة قطاعات من القطاعين العام والخاص. من بينهم شركة نايكي ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان والهيئة السعودية للذكاء الاصطناعي "سدايا" ومنظمة الصحة العالمية، مما ساهم في وصول ومشاركة أكثر من 350 ألف شخص في الفعاليات الافتراضية والميدانية التي أطلقها الاتحاد في عام 2020.

الأمير خالد بن الوليد بن طلال:ستعمل الاتفاقية على تسهيل ممارسة الأنشطة البدنية لأفراد مجتمعنا الغالي

ستساهم الاتفاقية في إطلاق فعاليات وأنشطة رياضية في المجمعات التابعة للمراكز العربية في جميع انحاء المملكة

يبلغ عدد زوار مراكز التسوق البالغ عددها أكثر من **3,400** متجر، **109** ملايين فرد سنويًا

يعمل الاتحاد السعودي للرياضة للجميع بدعم من وزارة الرياضة وبرنامج جودة الحياة على زيادة نسبة ممارسة الأفراد في المملكة من الأنشطة البدنية مرة واحدة على الأقل أسبوعياً وبنسبة **40** %
بحلول عام **2030**

الشرفة



شعر: ابرهيم
محمد العثمان



الغيم الحجازي

الإهداء .. إلى كل سحابة حبلى بالمطر !

بـالله يـــاذاك الـغـصـن وش بقالك
تلعب بك أريــاح الشمالي مع الشرق
كـريـم مــدك يـاخـذه مـن عـنـالك
ألناس فيها الفرق وفـي مـدك الفرق
مـافـيـه يـــومٍ عـز وقـتـك صفالك
وكلك كرم من عذق لي ناحل العرق
ف الـصـبـح كـل جـالـسٍ فـي ظلالك
وفـي الليل كـلٍ محرق عـودكـم حرق
الـنـاس تـبـنـي بـيـوتـهـا مـن جلالك
ودقــاق عــودك صـايـرٍ مـنـزل الـورق
تــدري يـاهـذا الغصن منهم خوالك
ألغيث والـغـيـم الـحـجـازي مـع البرق
وتــدري يـاهـذا الغصن منهم عيالك
ألـقـوس والـرمـح الــذي يـزرقـك زرق
يــازيـن صـبـحـك مـنـه يــزدان حالك
وليلـك يسـابقني علـى جـرة الطـرق
وحــالـي يـحـاكـي جــور وقـتـك وحالك
أدمــوع عيني زرق ودمـوعـكـم زرق



فاطمة ناصر

باب البسمة

وانفسي اللي كاسي الضيق أرى كونها
والناس ماتدري عن اكثر حزونها
من خلف ستر القلب يكثر نحيبها
حتى غدا فيها وكثّر شطونها
ومْواجه الدنيا والأيام والعنا
تبغى لها روحٍ على اللّه ظنونها
واللي دروبه دوب تنقل رواحله
الونة اللي من ضميره يا هونها
يسري ورى براق ليلٍ لوامعه
يروي ظمأ عينٍ عماها شجونها
يا ليت ما للقلب جرحٍ يضيق به
لاعمست الاريا وذبلتْ غصونها
ينفك باب البسمة اللي محلها
بين الوجيه اللي ما تحيا بدونها
وين الشعور وشيمةٍ ما تبور بي
لا مرّوا الأصحاب نلقى زبونها
راحت مراح العمر ياعاذل الصبر
واللّه وكيل الدمعة اللي ترونها
من فات منه العزم ضاقت رحابته
وزادت على نفسه وكثرت طعونها
جمرة حنين ما يطفّي لهيبها
لو السما فالوسم هلّت مزونها
ما هو براضي لين تملأ مشاعره
فرحة عمر لا ضمها ما يخونها



إبداع

شعر
عمير بن عفيشة

الا يا نشاما

الا يا النشــاما ودي أقضـي أغراضـي
علـى موتـر فـي طاعة اللـي يسانع بـه

مسيره علـى القانـون ماسارفـي الفاضي
ثـمـان الدقـايـق لـه تـودي وترجـع بـه

من احسانكم حثوا مسيره على حاضي
لـه السيـد معتـدل وخلـوه يجـزع بـه

نـزوز الـذي زادت مـن اسـبابه امراضي
صـديق ولاوافقـنـي الـحـظ يـحـمـع بـه

صبرت الشــتا عنه وذا وقـت مقياضي
وانـا عبرتـي فـي الصدرتنحي وتطلع به

ولاشـوف شايـل حمـل للعلـم نـقـاضي
يقـولون هـذا بـه لياقه ونـطمع بـه

والاسـرار ماتبـدى علـى كـل فضفاضي
هبيـل يبـذر بالخبر حيـن يسمع بـه

لـهـا واحـد مثلـي وشـروايـحفاظي
عنا البيض قد شيب براسه ولقع به

كمـا وجد راعي بكرة لـه تقباضي
قبض في الشداد وهي على صوب تربع به

على بوجديل صاغ تجديله العاضي
وله مفرع يدهش الى منه فرع به

مدامع وخشم وخد كالبرق لا ناضي
وبيض الثنايا كنها الحص تلمع به

وعنق دقيق ولبة لونهاياضي
والانهاد بيض اللي لها الفن تسجع به

مزوح ذبوح بالخطا له تعراضي
رما بالسبب لي لين قلبي تولع به

وجعلني بحبسه مثل محبوس الارفاضي
وخلى لي الحزن الشديد اتجرع به

يعيل ويميل ويخلف الغيظ بغياظي
على مايريد يحيسني لاعب لع به

ولاشـوف لـي حيلـه يكـون التوعاظي
اربـه الـى سمع التوعاظ يخشع بـه

ابـي مطلب منـه بـلا ايـا تعكاظي
يجي بالتراضي مايحكم المطوع به

الـى عـودت بالـحـق بـاروح مغتاظي
اعـرف أن قوانينه بتاتي علي صعبه

هـو المدعي والمنكر الشاهد القاضي
واخير اني اخذ ماحصل منه واقنع به

وابي منـه بالمعروف مـاودي اقاضي
وهـو ميسر والوصل ماهوب يقطع به

وانا مثل عطشان قطع قلبه اللاظي
وعـذب السجايا مورده مايشرع به

(ولوكان حيضان اريش العين فياضي
شراب بلا مسفوط ماودي ادنع به)

شفوق على وصل الحبيب وهو راضي
كما يشفق المحرم على حبة الكعبه

لاجل الوداد قاطع عرق لظاظي
وصوابه بقلبي ماادري ويش باصنع به

وهو دختري كانه على الخل غضاضي
عسى منه ياتي طب للسو ندفع به

والاسباب يومه ذكّر الدارس الماضي
وخلى العيون تفيّض الما وتدفع به

عسى جلسة عنده بها حلو الالفاظي
بعد موقف الفرقا ويوم المواده به

وانا باتصبر منه لو كان ما اعتاظي
ولو كان غيره بيحصل ماتمتع به





شعر :
إبراهيم النجيدي

حاولت بالصبر لاكن الصبر شايم

إكسر من الشمس نور وقعد النايم
وإلا أنا خلني ما غمضت عيني

وعن غير فنجال عد إني ترا صايم
فنجال لا هنت والثاني يكفيني

ومدام همي بوسط الصدر متلايم
خله ولا تقول أنا طالبك وش فيني

الوضع خله على سطح النظر عايم
مشكور حتى ولا ودي تواسيني

واللي على البال في كبد الوله حايم
متنكر يقول لا تتعب وتدعيني

أتلا العهد فيه في تيه الغلا هايم
ولا عرف وين عز الله مودينـي

حاولت بالصبر لاكن الصبر شايم
أحداه يمي وهو للبعد يحديني

يا حضي اللي معه ماضني بقايم
أشقيت نفسي وشين الحظ مشقيني

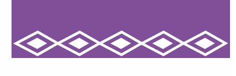
وأنا أدري إنه معي طبعه كذا دايم
إلين يرفع رصيده في شراييني

وما كل جوٍ ونيس إليا غدا غايم
وماكل وصفٍ يوصلني عناويني

يا جالب الوصل حده ماني بسايم
لاتقول أبعطيك وتنه منت معطيني

من قبل أشد الرحول وما لنا لايم
وأنا ليا أقفيت مسمع من يناديني

وأصير لاشتقت لك شفتك وأنا نايم
لكن شرهتك لا من غمضت عيني



سلسبيل لاشين



«أنا الغريبُ»

غريبٌ أتنصل من عِرقِ الورد، ومدائن
أسميتموها أملاً
شريدٌ بالصور وبالحقائقِ، وبدقائق
محسوبة برئةِ حُجرَتي
شُيدت فيها جداراً، وبذكرى ما - هُدمت
أُسْدِلت صَفيرًا يُموّه تصفيقةً مُفردة -
كجرسِ إنذار بعينِ عاصفة!
أُهْمِلت كآخر رشفةٍ بالسُلم الموسيقيّ،
أُطلِقت ثرثرةً بفيهِ إبريق
يغلي الأرَق، وحين علقوني على الحائطِ
ساعة
أخرت الوقت بحُجةِ إستبطاءِ فرحة !
باللوحةِ - أنا بساطٌ أصَم وعلى رأسي
منضدة تآكلت أرجُلها بأسنانِ الزمن،
وموضع جمرة خَلفتها سيجارةٌ طائشة -
وإتكاءة كبت!
باللحن، أهوي كقطرةِ الماء بالبحر
شتاتًا، تعزف سَبرها المكلوم بنفادِ
الصبر
غريبٌ بِضلعي الوافد من صدرِ عُزلتي،
مستوطنًا بوَتِيني الزُهد
أترنّح أرجُوحة - بسلاسلِ الضوء،
شُعاع الشمس يُنصِفني
نصفٌ بأرغفةِ أمي ورائحة
الدفء - ونصفٌ للريح
وبالرمادِ بكاء.
برَكينِ اللحظة تلفازٌ مكتوم
الشَجب، كأنما إبتلع قلبه الخرس
محوٌ شَرعيٌ لضجيج رأسي، إستمهالٌ
للصراخ أنّى يكف المدّ عن غرقِي.
أنا الغريبُ، مألوف للبنةٍ في كوخِ
صمتي، وكل البغيّ صمت
مفقودٌ برسائل نعَتوها حظاً!
غريبٌ في نفسي إذ يُكنّى التيه.. ذنباً!،
كان نصيبي من التسليم قِبلة للموت.
جذبٌ خارج السور، نحتٌ بالمستحيل،
رفقٌ بروحي المُصمتة بدوّارِ [لَيْت.......]
أنا الغريبُ، مشهورٌ بالغيومِ، لوآتوني
الشهُب عرجاء
إعاقةٌ توثق وجودي، خيرٌ من مرايا
تعكس بريقًا وهميّ !
أنا الغريبُ، بصوتي المشروخ، وخطواتي
المسكونة بالقلق
... بكلِ غُربتي أتحرر من قولبةِ نظرة،
وضحكةٌ صفراء
أمشي في دمي، هاربًا بالظلال قَبلي،
مُجترًا بالضياعِ بَعدي
أنوح إنفراط النبض، بكل غُربتي أدُل
وطني علّي
وإنصهاري غصة بحنجرةِ الصمت !
غريبٌ - أنا - خارج - الوقت.

معنى القلوب

شعر / حسن ناصر المتعب

قلوبٌ حين تولدُ كالسحابِ
فمن صبغَ السحابةَ كالغرابِ
ولو أنّا كتبنا في قلوبٍ
لدامَ الشعرُ لا شعر الكتابِ
ولو كان الغناءُ له وريدٌ
لما احتاجَ المغني للرّبابِ
تظنُّ القلبَ للإنسانِ حكرًا
ولم تبصرْ قلوبًا في الذئابِ
قلوبُ الناسِ أقسى من صخورٍ
نمت فيها الزهورُ على الهضابِ
ولم تجدِ براكينٌ وشكوى
وقد كانت تلين من العتابِ
ولم تجدِ نداءات الحيارى
ولو كان الذهابُ إلى الذهابِ
قلوبٌ لم تعد ترجو قلوبا
لأجل العيشِ صارت والشرابِ
تضخُّ الكرهَ في الأجسام نارا
وصار الدم فيها كالسرابِ
نرمّزُ للمخاطبِ رسمَ قلبٍ
ومعنى القلب أجدى بالخطابِ
ونغرسُ بالسهامِ إذا عشقنا
وما عادت تلين لذي الحِرابِ
يعيش الناس والأعمار تترى
ويبقى القلبُ في قلبِ الشبابِ
فكونوا مثل قلب الطفل روحا
يلهيهِ الغناءُ عنِ الغيابِ

المدونة



ألف لام فاءا وتاء

سارة الشهري

اضطراب ما بعد الصدمة أو اضطراب الكرب التالي للرضح. والرضح بمعناه: (الصدمّة) تعرف الصدمة الجسديّة: بأنها جرح في الجسم ناتجٌ عن إصابةٍ جسديةٍ مفاجئةٍ ناجمة عن تأثير خارجي أو عُنفٍ أو حادث. ولهذا الاضطراب أنواع علاجية، من بينها وأهمها: العلاج بالتعرض. يساعد هذا العلاج السلوكي على أن يواجه من تلقى الصدمة بشكل آمن كلاً من المواقف والذكريات التي يجدها مخيفة لكي يستطيع أن يتعلم التكيف معها والتخلص من أثرها السلبي.

بينما يفسر المركز الوطني لضحايا الحرب والإرهاب، اضطّراب الكرب التالي للرضح، على أنّه «عند التعرض لحدثٍ صادم، يمتلئ النّظام النفسي العاطفي بمحفّزاتٍ أكبر من مقدوره على التعامل معها، وتظلّ تلك المحفزات غير معالجة وأحيانا تعود وتشق طريقها بوحشية إلى الواقع في شكلها الأصلي. نتيجة لعودتها يعيش الشخص الأحداث الصادمة في شكليها العاطفي والجسدي مرّة أخرى كما لو أنّها تحدث هنا والآن. فيتسلل الخوف وتطغى عليه الرهبة.

كل اللحظات، الصور، اللمسات، الرائحة، الضوضاء والذكريات التي شكلت جزءاً من التجربة الصادمة تعود لتطغى على وجود الشخص الذي يشعر كما لو أنّه يتعرض لاعتداء مفاجئ مراراً وتكراراً. وبما أنّ هذه التجربة القاسية غير المُسيطر عليها هي في حد ذاتها تُشكل تجربة صادمة، فيلجأ الضحايا إلى بذل كل جهدهم لتجنّب أيّ شيء يمكنهُ تذكيرهم بالأحداث الصادمة، خالقين بذلك دائرة مغلقة من التجنب والمراوغة، دائرة تحفهم وتقيهم؛ وتلك الدّائرة هي صُلب ما يدعى باضطّراب الكرب التالي للرضح.

لذا فإن الألفة أولاً، ومن ثم تترتب باقي الأمور، باقي التجارب، باقي الضحكات، السجية والعنفوان، أن تأمن هو أن تُشفى، وأن تجوب الطرق وتتعكف في الممرات بحق المعرفة بماذا سيواجهك، أن تضحك وتعلم بأن الضحكة ستستمر، وأن تصافح وأنت مطمئن بأن هذه اليد لن تصبح غدًا ذات اليد التي ستصفع، أن تحتضن بثقة آمان ديمومة الأبدية. أن تطمئن يعني أن تعيش.

ألف لام فاءا وتاء، ألفة. لو أصبح هناك معجم وقاموس جديد وكان لي حق الاختيار؛ لأخترت « آلفتك»، بدلاً عن «أحبك».

iessalshehri99@gmail.com

تفاصيل

عهود عريشي

فيروز .. جديلة الشمس

ما علاقة عصافير الصباح بفيروز ؟
وما علاقة الشمس بلون الذهب في جديلتها التي تتمدد لتغطي أفق الصمت وتملأ المساحات بحكاياتها الصغيرة والعظيمة ..
الحكاية التي لا نمل نهايتها ونبقى في دوامة تكرارها بلذة ومع سبق الإصرار
(كيفك إنت) (البنت الشلبية) (على جسر اللوزية) (يامرسال المراسيل) والتمني المملوء عن آخره ندماً (ياريت)
الصبية ذات العينين الواسعتين التي التهمت الكوكب وحولته إلى نوتة رقيقة
تلك التي اخطفتها الدهشة فسقطت بكاملها في بيت (الرحابنة) لتُصنع على أعينهم ..
تنصهر الموسيقى لتبني مجدا أخاذا يتطاول إلى أعالي السماء بصوت ملائكي
يغني على بقايا الخراب فيصنع مدنا من الدهشة و مسيرة لا منتهية من الطرب .
لون وطريق لقطار متمرد يسير إلى الأعلى في طريق لا يمكن الإيقاع به بفتنة ملونة وبمنديل أصفر لسمراء بتنورتها النيلية ..
الشمس التي ولدت في لبنان لتشرق دون غروب .
شيء من المستحيل على هيئة أغنية .. حضارة عظيمة على شكل صوت يتمدد عبر الزمن والأماكن ليتغلغل فينا كماء حي خلقت منه الأعجوبة وكبرت عليه آذاننا التي اختارت أن تبقى في معزل عن الصخب ..
الزاوية المطيرة التي تعلوها مظلة صوت كصوت فيروز عمر من الأغاني التي تهدهد متاعبنا وتحاول تخديرها كل يوم وترويض جنون الأيام والسير إلى جوار جوارحنا جنباً إلى جنب
فيروز ..
يا للصمت الذي يهاجمني حين أفكر أن أكتب فيروز يا للدهشة التي تنصب علي كجليد حين ألتقط الأغنيات من ذاكرتي لأخيط منها فستانا يرقص على الورق ويسخر من الحبر
فيروز ونقطة ضعف في أول السطر وآخره كيف عساني أصف الصوت الذي يرفرف كجناحي فراشة في دمائنا وكيف أروض الشعور الذي يقفز كلما مررت فيروز سحرها الصباحي على شرفاته
وها أنا أدندن بينما أحاول الكتابة وتحول فيروز بيني وبين أن أكتبها
(من عز النوم بتسرقني وبتروح لبعيد وتسبقني)

بدءاً من الشهر المقبل ..

«المياه الوطنية» تُشعر عملائها بقراءة العداد برسالة نصية

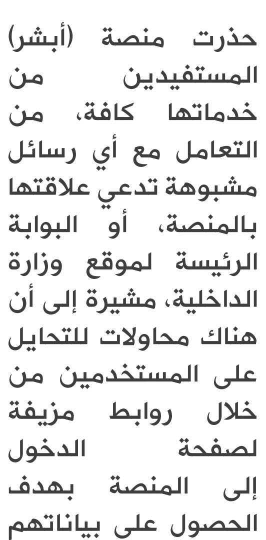


الرياض – محمد العنقري

أعلنت شركة المياه الوطنية عن بدء إشعار العملاء بقراءات عداداتهم بعد أخذها مباشرة من خلال إرسال رسائل نصية وإصدار الفواتير خلال 3 أيام من القراءة من أجل تحسين تجربة العميل مع المحافظة على استحقاق سداد الفواتير في يوم 28 من كل شهر ميلادي كما كان يتم في السابق.
وأوضحت أن هذه الرسائل التي ستنطلق بدءاً من الشهر المقبل، تُعد إحدى مزايا خدمات منظومة العدادات الذكية. مؤكدة أن دليل تقديم خدمات المياه والصرف الصحي الصادر من منظم المياه يلزم مقدم الخدمة بتسجيل الاستهلاك وفقًا لدورة قراءة العداد بما لا يتجاوز استهلاك 30 يوما على أن يكون تاريخ بدء استحقاق سداد الفواتير يوم 28 من كل شهر ميلادي يلي تاريخ إصدار الفاتورة.
وحول إصدار فاتورتين للعملاء خلال مدة قصيرة قالت «إن هذا الأمر سيحصل مرة واحدة فقط». مؤكدة على أن العميل حين تصدر له الفاتورة الثانية لن يكون مطالباً بالسداد قبل يوم 28 من الشهر لكن الفاتورة ستكون متاحة للسداد من تاريخ وصول رسالة إصدارها للعميل ويستطيع سدادها قبل يوم 28 إن أراد.
وبينت أن جميع العملاء في المملكة سيستلمون فواتير استهلاك الشهر الحالي في الموعد المعتاد 28 من يونيو. مؤكدة أن دورة الفوترة الجديدة لن تؤثر على حساب استهلاك العميل إذ سيتمتع بحقه الكامل في حساب شرائح الاستهلاك، بغض النظر عن فترة الاستهلاك. مفيدة أن الإشعارات ستساعد العملاء على متابعة استهلاكهم بشكل أفضل.

«أبشر» ..

تحذّر من الرسائل الاحتيالية





واس

حذرت منصة (أبشر) المستفيدين من خدماتها كافة، من التعامل مع أي رسائل مشبوهة تدعي علاقتها بالمنصة، أو البوابة الرئيسة لموقع وزارة الداخلية، مشيرة إلى أن هناك محاولات للتحايل على المستخدمين من خلال روابط مزيفة لصفحة الدخول إلى المنصة بهدف الحصول على بياناتهم واستغلالها في عمليات مشبوهة. وشددت المنصة على ضرورة التأكد من صحة الروابط عند استخدام المنصة، مفيدة أنه يمكن للمستفيدين الوصول إلى منصة أبشر عبر الرابط www.absher.sa، وكذلك الوصول لموقع وزارة الداخلية عبر الرابط (https://www.moi.gov.sa).

صحة الرياض..

خريطة تفاعلية لمواقع مراكز الإسعاف



واس

أنجزت صحة الرياض خريطة تفاعلية لمواقع المراكز الإسعافية لقياس مسافة المراكز الصحية إلى المراكز الإسعافية.

وأبانت صحة الرياض أن قسم النقل الإسعافي يواصل عمله أثناء الحدث بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات الصلة ومتابعة عمليات نقل المصابين في الحوادث لاستقبالهم وعلاجهم في مستشفيات المنطقة، مفيدة بأنه خلال الفترة الماضية تمت زيادة القوى العاملة لرفع كفاءة أداء القسم وتعزيز نجاح أهداف إدارة الطوارئ والكوارث والنقل الإسعافي، كما صممت بطائق تعريفية بالبنية التحتية والموارد البشرية والخدمات المساندة وعدد سيارات الإسعاف وعدد التحركات الإسعافية ونسبة اكتمال مراكز النقل.

مسافة ظل



خالد الطويل

إبداع في عهدة الأيام

كتابات العقاد وطه حسين والرافعي والمازني، ومثلها قصائد شوقي والجواهري وبدوي الجبل ونزار، وغيرهم من المبدعين لا جدال أنها أخذت نصيبها من الوقت والنشر والتداول ، وطبيعي أن لا تغيب عن موائد المثقفين والمهتمين بحركة الأدب في زماننا.

وفي ساحتنا اليوم تجارب إبداعية مترعة – كوادي العقيق – بالجمال والخصوبة، تحتاج أن تأخذ نصيبها وفرصتها من الوقت والانتشار؛ لتتضح ملامح شخصيتها ومدى تأثيرها في الأجيال اللاحقة.

مهما بلغ جمال النص شعرا أو نثرا فقد يصاحبه وهج إعلامي في عصره بين قادح ومادح ، ومع مرور الأيام يسقط ما يدور حول النص من كلام، وتبرز قيمته الفنية أكثر بعد هدوء الزوبعة التي قد تحجب بعض ملامحه.

لم نعش أجواء الصخب التي دارت حول نصوص المتنبي والمعري وأبي تمام، وقبلهم بشار والأعشى بمجرد البوح بها ، ولكننا نقف الآن وجها لوجه أمام دواوينهم الشعرية نقرؤها كما نقلت ، ونفتش عما يكللها من صور ودلالات فنية بمعزل عن كثير من المؤثرات .

أثارني الارتباط العميق بين الشاعر (مالك بن الريب) وشجر الغضا الذي تغني به كثيرا. وقد عُد ابن الريب من الشعراء الصعاليك ، وله من المواقف ما تضيق المساحة في سرده، كل ذلك لم أعرفه حين قرأت يائيته ذائعة الصيت التي رثى بها نفسه، وقيل أن الجن فعلت ذلك:

ألا ليتَ شِعـري هل أبيتنّ ليلةً...بوادي الغضَا أزجي القِلاصَ النواجيا

جُمارة القول أن تلك الأبيات مفتاح دخولي عالم هذا الشاعر، فتتبعت نصوصه الأخرى التي حجبتها فرادة يائيته، فوجدتها لا تقل بهاءً عن سابقتها. ويا لرهافة حسه ونباهة قلبه، وهو الفارس الـذي خبر الصحراء وقساوتها ، يقول:

وَضَعتُ جَنبي وَقُلتُ اللَهُ يَكلؤُني...مَهما تَنَم عَنكَ مِن عَينٍ فما غَفَلا

ومثل ابن الريب كثيرون منحتهم الأيام كامل الفرصة للنظر في تجربتهم.

تجارب إبداعية محلية وعربية عديدة معاصرة تتكدس دواوينهم ومؤلفاتهم بالمكتبات لا يمكن أن نستعجل عليهم، وقد باتت في عهدة الأيام كفيلة بتسليط الضوء عليها ومنحها حقها من التأمل وحسن التقدير.

مخرج:

إن نفس ترى الخصيب جديبا...هي نفس ترى الجديب خصيبا

محمد حسن فقي

الكلام الأخير



محمد أول .. محمد عاشر



محمود تراوري



ها نحن في ذي القعدة إذن، غادرنا شوال بعد أن امتد طويلا كانتظارات حالمين في غربة لا يعرفون منتهى لانتظاراتهم أو حدا لاغترابهم. شوال، الشهر الذي يلقي بظلال قاسية على المرء فيشيع إحساساً نفسياً غامضاً بأنه يقارب سنة في طول أيامه، وتمدد لياليه، وبطء مروره ، تداخلا مع «مجاعة» اسمه. وقيل في سبب تسميته بهذا الاسم: إنه يتم فيه تشويل لبن الإبل، وهو توليه وإدباره في وقت اشتداد الحر. وقيل بل سُمّي كذلك في موسم كانت الإبل تشول بأذنابها أي ترفعها، فالناقة الشائل هي اللاقح التي ترفع ذنبها للفحل فيكون ذلك علامة على طلبها اللقاح في ذاك الوقت من السنة. لذلك كانت العرب بالجاهلية تكره الزواج خلاله لما فيه من معنى الإشالة والرفع.

ألهذا ياترى لم يصادفنا أحداً يحمل اسم «شوال» ؟!..

لا أحد من العرب يسمونه (شوال) – حسب معرفتي المتواضعة - اللهم عدا في اللهجة العامية على سبيل السخرية والمعايرة مثلا. فالعرب تسمي أناساً بالشهور، فتطلق (رجب) و(شعبان) و (رمضان) على افراد، فيغدون يحملون هذا الاسم. كما أنهم يطلقون اسم (ربيع) من غير أن يكون هناك أول أو ثانٍ ، فهذه خاصية تميز بها مسلمو غرب افريقيا، الذين لفرط ايمانهم بالنبي محمد وحبهم له، تجد بعض الأباء يسمي كل ابنائه (محمدا) حتى لو كانوا عشرة، فيصيرعنده محمد أول ومحمد ثان وثالث وهكذا..

لم يسْم العرب أحدا بـ «ذو القعدة» ، أو «جماد» أو الشهر الثاني بالتقويم القمري «صفر» ، وقليلا ما سمي أحد بالشهر الأول « محرم» ، فذاكرتي لا تعرف إلا إثنين ، الأول هو والد الشاعر المصري أحمد محرم 1877 - 1945

الذي كان مقررا علينا ضمن المنهج الدراسي لمادة الأدب بالمرحلة الثانوية ، كأحد أكبر الشعراء المنافحين عن فكرة الرابطة الإسلامية!

والآخر المطرب والممثل المصري محرم فؤاد «1934 – 2002»، وماعداهما لاأعرف أحدا نودي بـ «محرم» ، مثلما لا اعرف أحدا سمي بـ « ذي الحجة» .

وإذا كان «ربيع» هو الأجمل – في نظري – من أسماء الشهور التي تطلق على البشر عند العرب والمسلمين ، تظل أسماء «رجب وشعبان ورمضان» هي الأكثر انتشارا من أسماء الشهور التي يتسمى بها عدد من الناس ، وينتشر أكثر – بتقديري – في ارض الكنانة. ويلا حظ أنها أسماء تقتصر على الذكور فقط، فلم يمر علينا اطلاق هذه الأسماء على أنثى، حتى أن اسم « ربيعة» وهو اسم قبيلة عربية كبيرة، كان يطلقه العرب القدماء على الذكور فقط، ونادرا ما نسمع أنثى تسمت به، رغم وضوح أن ربيعة هو تأنيث لربيع.

خارج نطاق العربية ، وإن كانت معرفتي بلغات غيرها متهاوية ، إلا أن المعرفة التي وصلتني ، تشير إلى أن معظم أسماء الشهور اللاتينية ، مستقاة من أسماء آلهة وديانات وثنية قديمة ، مثل « مارس » إله الحرب الذي يحمي الرومان، و أبريل معبودة الرومان، و إمبراطور الرومان «يوليوس قيصر» الذي ولد في شهر يوليو » فسمي عليه.

أما التسمية بالأيام فمؤكد أن ذهنكم سينصرف الآن إلى أشهر يومين يمكن أن يُسمى بهما إنسان وهما اليومان المتعاقبان «خميس وجمعة».

السؤال الذي يتقافز في رأسي ، يلوب بخاطري التائه الآن: ماهي الدوافع خلف إطلاق أسماء بعض الشهور ، بعض الأيام على بعض البشر؟!